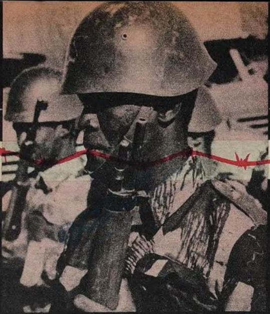
آخر ساعة

٤٠ مليما

العـــدد ١٥١٧ ـ ٢٠ نوفمبر ١٩٦٣ Akher Saa - 1517 - 20 November 1963



جيش العراق يحرر العراق

(تفاصيل الأحداث التى عاشتها بغداد - ص ٣)

قواتنا تحت علم الجزائر

(تحقيق بالصور داخل معسكراتهم فى كولومب بيشار)





زكيبة البريد

بقلم أحمد الصاوي محمد



عضوية الاتحاد الاشتراكي

باسم أكثر من عشرة آلاف مواطن كانوا يقيمون خارج الجمهورية العربية المتحدة، عندما فتح باب العضوية للاتحاد الاشتراكي العربي، فلم يتمكنوا من قيد اسمائهم ..

باسم هؤلاء المواطنين الذين كانوا يخدمون وطنهم في شتى انحاء العالم ضمن بعثاتنا العلمية والتعليمية في مختلف المجالات ..

باسم هؤلاء المواطنين نقدم شكرنا للامانة العامة للاتحاد الاشتراكي العربي التي قررت فتح باب العضوية العاملة لكل مواطن حالت ظروفه دون قيد اسمه وذلك استجابة لطلبنا ..

اننا نحيي الامانة العامة ونرحب بقرارها ونهيب بكل الزملاء الذين كانوا في خارج الجمهورية في فبراير الماضي ثم عادوا الى الوطن الحبيب أن يبادروا الى قيد اسمائهم

محمد ابراهيم الصبحي
وكيل دار المعلمين بسوهاج

بلدة تطلب التحويل من البحيرة الى المنوفية !

نحن أهالي الجزيرة التابعة لبلدة ابو نشابه مركز كوم حمادة محافظة البحيرة .. نعيش في مشكلة نرجو أن تعمل معنا على حلها .. وحلها يقتضي تحويل جزيرتنا البالغ تعدادها ٣٠٠٠ ثلاثة آلاف نسمة من محافظة البحيرة الى محافظة المنوفية حتى يتسنى لنا أن نخرج مما نحن فيه من عزلة تامة وننطلق مع ثورتنا الاجتماعية الشاملة .. ونحصل على كافة حقوقنا من مجتمعنا الاشتراكي التعاوني العادل ..

تقع جزيرتنا على الشاطىء الشرقي للنيل - فرع رشيد - بجوار بلدة ساقية المنقدي مركز اشمون محافظة المنوفية . وهذه الجزيرة عبارة عن ثغرة واقعة في أحضان محافظة المنوفية .. والمشكلة هي أننا نتبع اداريا بلدة ابو نشابة المذكورة، التي يفصلنا عنها نهر النيل، ثم مسافة تقدر بحوالي ٨ كيلو مترات في حين لا يوجد بيننا وبين المنوفية ، أي فاصل اطلاقا وبوضعنا هذا نجدنا محرومين من كل خدمات الدولة التي يستمتع بها سائر المواطنين ، فاقرب نقطة شرطة تبعد عنا ٣٥ كيلو مترا !! في حين أن اقرب نقطة شرطة في المنوفية لا تبعد عنا الا ثلاثة كيلو مترات !!

ومحرومين من التعليم فليس من اطفالنا طفل واحد في مدرسة ابو نشابه !! ومحرومين من الاشراف الصحي ، لوجود الفاصل الطبيعي المذكور .. ومحرومين من اهم شيء في حياتنا وهو النظام التعاوني وهو الذي يمد الفلاحين بالجمعيات الزراعية ، شريان حياتهم .

ونحن بحق الوطن وحق الميثاق نرجو في ظل رئيسنا العظيم جمال عبد الناصر أن نوضع في موضعنا الطبيعي بعد ما امتدت يد دولتنا الرشيدة الى كل شبر من ارض الوطن بالاصلاح ..

عن اهالي جزيرة ابو نشابه
فوزي عبد المنصف

تاكسي ينتظر اجرته ٢٢ شهرا !

ارجو أن تضعوا حدا لحيرتي بين محافظة الجيزة ومديرية الامن ومنطقة الجيزة الزراعية ..

اشتغلت بسيارتي رقم ٧٥ اجرة جيزة مع السيد نائب مأمور مركز البدرشين في انتخابات الجمعيات التعاونية الزراعية من مساء ٢٢-١١-١٩٦٢ الساعة ٩٫٣٠ حتى الساعة ٣٫١٥ من صباح ٢٤-١-١٩٦٢ . وحسب تعريفة الاجور ، وتحرر عن ذلك استمارة بمبلغ ٩ جنيهات وثلاثين مليما وأرسلت الى المديرية في ٣١-١-٦٢ نمرة ٤٣٠ ومضى عليها اثنان وعشرون شهرا لم تصرف للآن ، وتقدمت بعدة شكاوى دون جدوى .. فما هي الطريقة التي يمكن الحصول بها على حقي !!

راغب عبد الغني رفاعي
من البدرشين

مسلة اسوان

نكتب عن بلدية العاصمة الثالثة مدينة السد العالي ، والكهرباء وعروس الصعيد ، لانها اهملت طريق المسلة الفرعونية فهي من اهم الاثار ، تلك المسلة الواقعة قرب مدافن البلد ، وهذا الاثر يجتذب السائحين لرؤيته باستمرار خلال الموسم السياحي .. وكان ما حولها ارضا فضاء قبل أن تحاط بالمساكن التي أقيمت منذ وقت طويل في تلك المنطقة ، واعتاد عمال البلدية من وقت طويل القاء المخلفات والقمامة فيها ، وكان عذرهم يومئذ أنها خالية من المساكن والسكان ، أما الآن وقد صارت آهلة عامرة فضلا عن السائحين الذين يترددون عليها، فقد أضحى من واجب البلدية تطهير المنطقة وتجميلها لتنسق مع ما حولها وتحافظ على صحة المواطنين لعل مجلس مدينة اسوان يولي هذا الموضوع عنايته

يوسف علوب بالقاهرة



قلوب في البريد

بقلم ابراهيم المصري

تجنبي هذه النقائص العشر ..

انا فتاة على وشك ان اتزوج شابا احبه واتمنى من صميم قلبي ان اسعده . ولكني قليلة الخبرة بالحياة . لذلك اود ان اعرف ماهي النقائص الخلقية التي يمكن ان تنفر زوجي مني كي اتجنبها فاحقق في زواجي ما اصبو اليه من سعادة وهناء .

س . ل . ا . باسكندرية

المرأة التي لا بد ان ينفر زوجها منها بل ويكرهها هي التي تلتقي فيها هذه النقائص العشر : أولا - هي التي تعتقد انها لن تكون السيدة في بيتها الا اذا اثبتت شخصيتها لا بكرم اخلاقها بل بالعناد والغطرسة والكبر ومحاولة السيطرة على شخصية زوجها - ثانيا - هي التي لاتثق في قرينها فتغار عليه غيرة حمقاء ، تمتهن كرامته وتسلبه حريته ، وتشعره بانه مستعبد وذليل وانه مهما اخلص لامرأته فسيظل في نظرها انسانا متهما وملوثا - ثالثا - هي التي تهمل شئون بيتها وتدع امره لخادمها كي تطوف بالمخازن او تزور الصديقات - رابعا هي التي تتطلع الى من هم اعلى مكانة منها ، فتجاوز نفقاتها حدود ميزانيتها مما يضطر زوجها الى تكبيل نفسه بالديون - خامسا - هي التي تهمل العناية بزوجها اذا مرض وتنسى ان تطهى له الطعام الخاص الذي امر به الطبيب - سادسا - هي التي تعنى بنظافة بدنها لتجلب زوجها ثم تهمل نظافة بيتها واولادها - سابعا - هي التي تعالج تربية اولادها بالصراخ والضرب تارة او بالتسامح والتدليل اخرى . بدل الصرامة العاقلة والملاحظة الثاقبة والتأثير المعنوي الهادىء العميق - ثامنا - هي التي تتباطأ وتتلكأ في اتمام زينتها بينما تكون على اهبة الخروج الى نزهة او حفلة في صحبة زوجها - تاسعا - هي التي تستطيب الشقشقة ونهش الاعراض فتتجاهل مايجري في بيتها كي تتهافت على مايجري في بيوت الجيران - عاشرا - هي التي تبغض اهل زوجها ، فتوغر صدره حقدا عليهم ، وتجد لذة خبيثة في التعريض بهم وتجريحهم ... هذه هي اهم النقائص التي تنفر الرجل من امرأته فتجنبيها ما استطعت يحبك زوجك ويخلص لك ويشعر بقربك انه اسعد الازواج .

اغلال الجسد

انا على علاقة بتلك المرأة منذ بضعة اشهر وانا احبها واتعذب لأني أعرف تماما انها تخدعني ومع ذلك فليس في مقدوري الا أن اعود اليها واتشبث بها فما هي تلك القوة التي تدفعني اليها برغم يقيني من خيانتها . وكيف يمكن أن أتخلص من ضعفي حيالها وأشفى ؟ ..

ى . ا . م بالقاهرة

انت مستعبد لتلك المرأة بجسدك اي للذة الوضيعة التي تجتنيها منها والتي يعز عليك ان تفقدها لانك الفتها . وهكذا تأخذك المرأة في فخ ضعفك وتسومك بالخديعة شر ضروب الهوان فانت لن تسترد ابدا كرامتك الا اذا اتخذت من الخديعة حافزا للحرية قبل أن تألف الخديعة فتستحيل الى عبد يستمرىء العار والذل والعبودية فاذكر الخديعة ، ولا تذكر اللذة . واياك ان تغار على المرأة الخائنة والا جذبتك الغيرة اليها وضاعفت تعلقك بها . استنهض ارادتك وعزمك وانبلها . ان الرجل الخليق بهذا الاسم هو الذي يضع كرامته فوق شهوته ، وهو الذي يحاول ان يغلب مذلة جسده بان يتسامى باهوائه وميوله في اية هواية ادبية او اي جهد يتصل بعمله ، بحيث يتفوق في الهواية او العمل فلوقا يرد اليه اعتباره لنفسه وينسيه الهزيمة التي حاقت به في حبه . فالعمل الناجح هو الذي يشفي من الحب الخادع . فاقهر الحب بالعمل، تكن رجلا وتشفى .

قبلات وصفعات

اطلعت على التحقيق المنشور باخر ساعة في ١٣ نوفمبر سنة ١٩٦٣ عن مشكلة المواطن الذي انجب ١٩ ابنا واعتباره نموذجا يؤكد الحاجة الى ضرورة تنظيم النسل والتوعية به .

ونحن نشترك معكم في الرأي بأن تنظيم النسل ضرورة يتطلبها مقتضيات التطور وسعينا المستمر الى رفع مستوى معيشة المواطنين .. ونتفق معكم ايضا في ان على وزارة الشئون الاجتماعية دورا كبيرا في النهوض بهذا الواجب .

ويهمني ان اقول ان وزارة الشئون الاجتماعية قد احست بمدى ما ينطوي عليه التزايد المستمر في عدد السكان من مشكلات .. وبدأت بالتعاون مع هيئات النشاط الاهلي في العمل على مساعدة الاسر لتنظيم نسلها والتخطيط لحياتها على اساس من الموازنة بين الدخل وعدد افراد الاسرة .

ومنذ عام ١٩٥٣ انشأت وزارة الشئون الاجتماعية جمعية تختص بتحقيق هذا الهدف ، هي جمعية الدراسات السكانية التي انشأت مراكز بها في المحافظات للتوعية بتنظيم النسل ومعاونة الاسر على ذلك بالوسائل العلمية الحديثة .. في الوقت الذي قامت فيه الجمعيات العاملة في ميدان الطفولة والاسرة بواجبها في التوعية بتنظيم النسل ومساعدة الاسر عليه

وبعد ان اكد الميثاق ضرورة الاتجاه الى تنظيم النسل بالوسائل العلمية تزايد اهتمام الوزارة بمواصلة السعي لتحقيق هذا الهدف .. واوضح مثال على ذلك ان اعانة الوزارة لجمعية الدراسات السكانية قد تضاعفت ٥ مرات . فارتفعت من ١٠ الاف جنيه في ميزانية العام الماضي الى ٥٠ الف جنيه في ميزانية هذا العام . وذلك للتوسع في انشاء مراكز تنظيم الاسرة

على ان البرنامج الشامل لتعميم مراكز تنظيم النسل قد تضمنه الخطة الخمسية الثانية للوزارة التي يبدأ تنفيذها عام ١٩٦٥ . فقد اشتملت الخطة على تعميم هذه المراكز في جميع مدن المحافظات .. وفي الوقت الذي تتجه فيه الوزارة الى معاونة الجمعيات الاهلية للقيام بدورها في التوعية والتنظيم . فان الوحدات الاجتماعية بالوزارة قد تضمنت رسالتها تحقيق هذا الهدف ومساعدة المواطنين على بلوغه .

وقد تضمنت الخطة الخمسية الاولى للوزارة انشاء ٢٠ مكتبا للتوجيه والاستشارات الاسرية . وقد بدأت هذه المكاتب عملها في القاهرة والاسكندرية ومن اهدافها مساعدة الاسر وتوجيهها الى تنظيم النسل كحل لما يواجهها من مشكلات مادية واجتماعية يمكن ان تكون سببا من اسباب التفكك او الانهيار .. والمكاتب تقدم للاسر المتقدمة اليها كل الامكانيات التي تساعدها على تنظيم نسلها .

واخر ما تدرسه الوزارة من مشروعات لتأكيد دورها في معاونة المواطنين على تنظيم النسل هو تحويل جمعية الدراسات السكانية الى هيئة عامة ذات شخصية اعتبارية مستقلة وتكون تابعة لوزارة الشئون الاجتماعية ولها ميزانيتها المستقلة الملحقة بميزانية الوزارة وقد نص المشروع على ان تتضمن اغراض الهيئة الجديدة :

* دراسة الحقائق المتصلة بالاتجاهات السكانية وبحث العوامل الديموقراطية والنفسية والاجتماعية التي تؤثر في هذه الاتجاهات .

* دراسة التطور السكاني والنمو الاقتصادي على ضوء الموارد المالية وتصوير الموقف تصويرا واقعيا يعتمد على التحليل الاحصائي .

* ادارة المراكز القائمة بتنظيم الاسرة في المحافظات والمراكز الادارية وتجهيزها بالمستحضرات الطبية التي تتصل بتحديد النسل وانشاء الوحدات الجديدة .

اما فيما يتصل بالمواطن موضوع التحقيق الصحفي فلا شك انكم ترون معنا انها حالة لا تتكرر كثيرا بمثل هذا الشكل .. ومع ذلك فان الوزارة تواجه هذه الحالات بتقديم المساعدات التي تعينها على مواجهة الحياة .. وانتم قد اشرتم في التحقيق الى ان المواطن يحصل على خمسة جنيهات كاعانة .. وهي تصرف له عن طريق وزارة الشئون الاجتماعية .

ونحن نشكر لكم تعاونكم ونعتبره امرا اساسيا لتحقيق اهداف الوزارة في توعية المواطنين وتقبلوا تحياتنا .

دكتورة حكمت ابو زيد
وزيرة الشئون الاجتماعية

***

نشرت مجلة آخر ساعة في عددها الصادر في ٦ نوفمبر تحت عنوان (دقيقة بدقيقة وراء أخطر عملية جراحية بالقلب) تقريرا مصورا عن عملية اجراها الجراح الالماني بوشيرل في جامعة الاسكندرية وصفها السيد المحرر بانها اول عملية جراحية على القلب المفتوح بواسطة التبريد . ومع احترامي الشديد للجراح الالماني ومع احترامي للسادة الزملاء الذين نشرت صورهم وتحتها انهم ساعدوا الجراح الكبير احب ان اسجل هنا بان مثل هذه العمليات عملت وتعمل في مستشفياتنا منذ فترة طويلة بواسطة عدد كبير من الجراحين العرب اذكر منهم الاستاذ الدكتور صلاح الفلاح والدكتور عبد الرحمن فهمي والدكتور انور بليغ وانا وذلك في مستشفيات القصر العيني وعين شمس ومستشفى الجمعية الخيرية الاسلامية - وليس هناك عذر لا للسيد المحرر ولا للسادة الزملاء في الاسكندرية اذا لم يعلموا هذه الحقائق او اذا تجاهلوها وفي مؤسسة اخبار اليوم بالذات احد موظفي ادارة الاعلانات وهو السيد / محمود عزب اجريت له مثل هذه العملية منذ اكثر من عام ونصف عام .

هذا يقودنا الى الكلام عن الهالة والمبالغات الصحفية التي تنسج حول الاطباء الاجانب الذين يدعون لزيارة الجمهورية والتي يذكيها مع الاسف بعض الزملاء حتى كان بلدنا قد اقفرت من الاطباء والاخصائيين - ولدينا والحمد لله الكثير الذين تفخر بهم اي دولة - ولقد انتقلت العدوى بالتالي الى المرضى الذين يتهافتون على اي طبيب اجنبي مهما كان عاديا ومهما كان ما يقوم به من علاج او جراحة في مقدور الكثير من اطبائنا ..هذا التهافت يزري بسمعتنا الطبية واصبح حديث كثير من المحافل في الخارج وفي الاوساط العربية بالذات التي تنظر الينا كقدوة ومثلا - وتنسى الصحافة في مبالغتها انها تقرأ في كل مكان .

ولكي اضرب لك مثلا فاني في الفترة التي كان الجراح الالماني فيها في الاسكندرية كنت ضيف وزارة الصحة بالكويت لالقاء محاضرات مع الاطباء وللقيام ببعض العمليات الجراحية بالقلب ولقد قمت تقريبا باجراء نفس العدد من العمليات ونفس نوعها الذي قام به الجراح الالماني هنا بنجاح كبير

وفي الوقت الذي كان فيه الاطباء العرب هناك يفخرون بمستوى الجراحة الفني والعلمي في الجمهورية والتي اشاد به المسئولون بالوزارة وكافة الهيئات هناك كانت اخر ساعة توزعها هناك وفيها التقرير المصور لاول عملية للقلب المفتوح تجرى في الجمهورية !

هل لي يسمح ان انشد الصحافة الحرص على سمعتنا الطبية وان تتحرى الدقة قبل السبق الصحفي والمبالغات المثيرة قبل نشر الاخبار الطبية العلمية وخصوصا فيما يتعلق بزيارة الاطباء الاجانب التي اتمنى ان تنظم هيئة مسئولة طريقة دعوتهم بحيث يساهمون في تقدم العلم والخدمة الطبية بطريقة مخطط لها من قبل ولا تضر بسمعتنا بالخارج ..!

حمدي السيد
اخصائي ومدرس جراحة القلب والصدر بجامعة عين شمس

آخر ساعة

فى بغداد

تحرك جيش العراق وأسقط حكم الارهاب البعثى فى بغداد .. تولى عبدالسلام عارف قيادة ثورة الجيش على التسلط الحزبى .. أنهى الجيش البطل هذه الفوضى التى سيطرت على العراق بسبب الصراع على السلطة بين قيادة البعثيين .. وخلص شعب العراق من ارهاب الحرس القومى البعثى .. وأعلن عبد السلام عارف ان ما قام به الحرس القومى من انتهاك للحرمات ومخالفة للقانون من التمرد المسلح اصبح امرآ لا يطاق واصبحت الحالة تنذر بالخطر على شعب العراق .. فنادى الشعب جيشه فلبى النداء .. وهذا تحقيق خاص لآخرساعة عن احداث العراق



عبد السلام عارف

يقود ثورة الجيش والشعب فى العراق



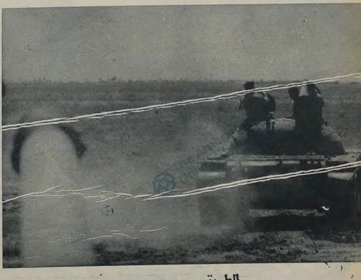
الاستعداد للزحف

هذه هى القوات العراقيــة التى تحركت الى بغــداد تحت قيادة المشير عارف لتخليصها من حكم الارهاب البعثى والتسلط الحزبى



أوامر التحرك

احد الضبــاط العراقيين يصدر الاوامر الى القوات العراقية التى ثارت على الفوضى وحررت الشعب من الحـــكم البعثى الدمــوى



الطريق الى بغداد

دبابات اللواء المدرع الثالث التى استولت على جميع المراكز الحيوية فى معسكر الرشيد وا خذت تشق طريقها الى بغداد

ثورة جيش العراق (تابع)

انتفض جيش العراق ثائرا ليخلص العراق من البلبلة والحيرة والغموض والالغاز التى عاشتها بغداد اسبوعا كاملا .. قام الجيش لينهى مهزلة « الحرس البعثى القومى » .. ليضع حدا لحكم الارهاب البعثى الذى حكم العراق بالحديد والدم والرصاص ..

انتهت الى غير رجعة لعبة البعثيين بمقدرات العراق ومصيره وتحررت ارادة الشعب العراقى .. تولى المشير الركن عبد السلام عارف كل السلطات باسم الجيش .. اصبح عبدالسلام عارف رئيسا للجمهورية وقائدا عاما للقوات المسلحة ..

بدا المشير عارف سلطاته بتخليص الشعب من عصابات الحرس القومى البعثى .. اصدر قرارا عاجلا بحل الحرس القومى الذى انشاه على صالح السعدى لحمايته وحماية البعثيين .. طلب من جميع اعضائه تسليم اسلحتهم الى اقرب مراكز للشرطة .. امر الجيش العراقى بسحق اية معارضة على الفور .. زحفت قطاعات الجيش وسيطرت على ارجاء العاصمة . واصدرت رئاسة اركان الجيش بيانا هاما يقول : ان العمل العظيم الذى قامت به القوات المسلحة الوطنية لم يكن الدافع اليه الا وضع حد للتصرفات السيئة التى قام بها جماعات من الحرس القومى استظلهم وتسلط عليهم اناس مخربون بعيدون كل البعد عن مفاهيم الوحدة والحرية والاشتراكية رغم تشدقهم بها زيفا وتمويها ..

ولذلك لم تر الحكومة بدا من كل هذا الا ان تقوم بما تقتضيه مصلحة البلاد وكرامة الجيش وعزة الامة العربية فاتاحت لقواتها المسلحة الوطنية المجال لايقاف هؤلاء المفسدين عند حدهم وردعهم عن التمادى فى هذا الغى الشائن لكل القيم الشريفة .. وكان موقف القاهرة واضحا منذ اللحظة الاولى .. واصدر الدكتور عبد القادر حاتم بيانا يعلن فيه تاييد الجمهورية العربية المتحدة لانتفاضة العراق وان القاهرة ترى ان ما يجرى فى العراق من حق شعبه واهله وحدهم وحذر من اى تدخل خارجى فى الشئون الداخلية للعراق .. وهكذا سقط حكم البعث فى العراق وانتهت آلام الشعب الشقيق ومتاعبه التى سببها الحرس القومى .

وانهالت برقيات التاييد من جميع انحاء العراق ومن السفارات العراقية فى الخارج على المشير عبد السلام عارف رئيس الجمهورية والقائد العام للقوات المسلحة وبعث زعيم الجو حردان التكريتى قائد السلاح الجوى العراقى ببرقية تاييد للمشير عارف كما تلقى الرئيس العراقى برقية من المقدم الركن عرفان عبد القادر آمر الكلية العسكرية جاء فيها : ان آمر وضباط ومراقب كلية الاركان العسكرية يؤيدون بيانكم التاريخى ويضعون ارواحهم وكل امكانياتهم تحت امركم . اننا رهن اشارتكم . وبعثت الفرقة المدرعة الرابعة وبعثت كتيبة الدبابات الخامسة والفرقة الاولى وجميع قطاعات الجيش العراقى ببرقيات التاييد .

واصدر الحاكم العسكرى العام قرارا بمنع مظاهرات التاييد . فتح باب اصدار تراخيص للصحف .

قالت وكالة رويتر للانباء ان ثورة العراق وانتفاضتها لم تكن دامية ولم تقع فيها معارك .. !

كانت اهم القرارات التى اتخذها الجيش :

* حل الحرس القومى البعثى فى العراق .
* تعيين عبد السلام عارف رئيس الجمهورية رئيسا للمجلس الوطنى لمدة عام بسلطات استثنائية كما عين قائدا عاما للقوات المسلحة .
* تشكيل مجلس من المواطنين المخلصين لاستشارته فى شئون البلاد .
* تعيين اللواء حردان عبد الجبار نائبا للقائد العام .
* نواب الوزراء يقومون باعمال الوزراء لحين صدور مرسوم بتشكيل الوزارة .
* تكوين المجلس الوطنى من رئيس الجمهورية ونائب رئيس الجمهورية ونائب القائد العام ونائب رئيس اركان حرب الجيش والقائد الجوى والحاكم العسكرى وتتشكل فرقة المدرع .
* الضرب على ايدى المعارضين وسحقهم بشدة وعنف وتسليم الحرس القومى البعثى اسلحتهم فورا .

وفى نهاية احداث اليوم المشهود فى بغداد .. يوم الخلاص من حكم الارهاب البعثى اذاع الزعيم رشيد مصلح الحاكم العسكرى العام بيانا رقم ١١٠ وقال :

اخذت بعض الاذاعات ووكالات الانباء تنشر اخبارا ملفقة وتردد ان الحالة فى العراق غير مستقرة وان معارك مع الحرس القومى ما زالت مستمرة فى شوارع بغداد . وبهذه المناسبة نود ان نطمئن هذه الاذاعات الى ان الحالة هادئة فى كافة ارجاء العراق وفى بغداد بالذات حيث اخلت الامور تسير فى مجراها الطبيعى وسلم كافة افراد الحرس القومى انفسهم مع اسلحتهم الى القوات المسلحة واعلنت ولاءها للوضع القائم ووالت الثورة تاييدا كاملا منذ لحظاتها الاولى .



طابور الدبابات العراقية

كيف تحركت

اعداد المدافع للعمل :



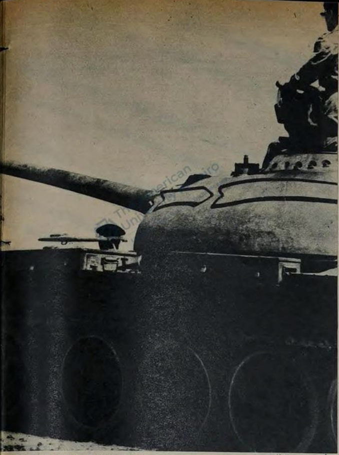


فى معسكر الرشيد والسليمانية اسرع الجنود العراقيون الى دباباتهم الثقيلة لتنفيذ خطة الثورة وزحفوا بها الى بغداد صباح ١٨ نوفمبر واسقطوا حكم البعثيين واحتلوا مركز الحرس القومى فى تل محمد واستولوا على جميع اسلحتهم

قوات الجيش العراقى وأسقطت حكم الإرهاب البعثى فى بغداد؟

الجنود العراقيون يعدون المدافع الثقيلة فى معسكراتهم حول بغداد للعمل السريع واتخذت هذه المدافع مواقعها فى جميع المناطق الحساسة لمنع الفوضى ووضع حد للخطر الذى يتهدد العراق باكمله من وراء الصراع داخل قيادة البعثيين ..





نهاية المقاومة

احد الجنود العراقيين يعبىء مدفعه بالقنابل استعدادا لمواجهة التطورات فى بغداد وقد حاول بعض افراد الحرس القومى فى البداية مقاومة ثورة الجيش لكنهم استسلموا



يوم بيوم مع الأحداث الغامضة التى

الاربعاء ١٣ نوفمبر

استيقظت بغداد على هجوم من الجو قامت به بعض طائرات السلاح الجوى العراقى .. اتجه شعب العراق الى أجهزة الراديو بعد أن ترددت أنباء وقوع انقلاب عسكرى .. لم يذع راديو بغداد أية أنباء على الاطلاق . النبأ الوحيد الذى استمعت اليه الجماهير فى العاصمة العراقية هو تشكيل مجلس جديد للقيادة القطرية للبعثيين .. صوت الرصاص ما زال يتردد فى أماكن متفرقة من العاصمة .. عرف سكان العاصمة تفاصيل ما حدث فى هذا اليوم عن طريق موجة لا تسمع الا فى العاصمة وضواحيها .. أعلن أحمد حسن البكر رئيس وزراء العراق وجود تمزق حزبى أدى الى ما يشبه الحرب الاهلية . قرأ الفريق صالح مهدى عماش بيان البكر ثم صدر قرار عسكرى بمنع التجول ..!

تكشفت بعد قليل تفاصيل ما دار فى صفوف الحزب وأدى الى هذه الاحداث .. كان حزب البعثيين قد انقسم الى جناحين .. الجناح الاول يضم البكر وطالب شبيب وحازم جواد وطاهر يحيى والجناح الثانى يضم على صالح السعدى وحمدى عبد المجيد ومحسن الشيخ راضى وآخرين .. اتهم جناح طالب شبيب جناح السعدى بتزوير انتخابات القطرية لحزب البعثيين .. أعيدت الانتخابات وسقط السعدى وحمدى عبد المجيد ثم دعى السعدى واعوانه الى اجتماع هام فى مجلس الثورة . وتم القاء القبض على السعدى واعوانه ورحلوا الى مدريد .

قامت طائرات نفاثة يقودها العقيد منذر الونداوى بضرب مطار معسكر الرشيد . ألقت طائرة منذر الونداوى صاروخا على مكتب عبد السلام عارف فى رئاسة الجمهورية . اتجهت طائرات الانقلاب وقواته صوب بغداد محاولة الاستيلاء على السلطة . اغلقت حدود العراق مع الكويت وايران والاردن وتركيا .. أغلقت كل مطارات العراق . قطع الاتصال اللاسلكى بين بغداد والخارج

عاد راديو بغداد الى العمل فى الساعة السادسة والدقيقة الاربعين .. أعلن البكر وعماش عضوا القيادة القومية للبعثيين انهما أجريا اتصالات تقرر على اثرها دعوة القيادة القومية لحل الازمة . وكان الاعضاء الذين انتخبوا فى القيادة القطرية يوم ١١ نوفمبر هم أحمد حسن البكر ، وطاهر يحيى وحازم جواد وعبد الستار عبد اللطيف وطالب حسين شبيب ومحمد المهداوى وكريم شنداف وعلى كريم وعبد الستار الدورى وعدنان القطاف وطارق عزيز وفائق البزار وحسن الحاج وداى وصالح مهدى عماش وفؤاد شاكر مصطفى ..!

وفى منتصف الليل انهى راديو بغداد ارساله باذاعة نبأ اجتماع قيادات البعثيين فى سوريا والعراق لبحث اضطرابات بغداد ..!

وفى مدريد وصل على صالح السعدى مع رفاقه الخمسة ولم يكن احد يعلم بوصولهم .. تلقت سفارة العراق فى العاصمة الاسبانية ما يفيد أن شخصيات ستصل أسبانيا بجوازات سفر عادية والتعليمات بشأن التصرف معها سيحملها قائد أمن يصل على نفس الطائرة ..

وطلبت الطائرة العسكرية العراقية الاذن بالهبوط فى مطار باراباس فى مدريد قبل وصولها بساعتين . أبقى ركاب الطائرة فى منطقة منعزلة ، واخيرا سمح لركاب الطائرة وعددهم ١٦ شخصا من بينهم خمسة من المطرودين والبقية من ضباط المباحث بدخول البلاد . وكانت التعليمات التى حملها ضباط الامن تقضى بسحب جوازات السفر على الفور ومنح المطرودين الخمسة مرتبا شهريا قدره ٢٥٠ دينارا !

وفى دمشق ساد الهدوء والصمت المتعمد الذى كان يخفى وراءه حقيقة هامة وهى ان القلق كان يسيطر على دوائر البعثيين

كان البعثيون فى سوريا على علم بتفاصيل التمزق الخطير الذى وقع فى صفوف البعثيين .. وبذل أمين الحافظ محاولات فاشلة للاتصال بالعراق .. وعقد ميشيل عفلق عدة اجتماعات كما عقدت الحكومة السورية اجتماعات أخرى !

الخميس ١٤ نوفمبر

امتدت الاحداث والاضطرابات الى بعض المدن خارج العراق . دار قتال فى الشوارع اشتركت فيه معسكرات الحرس القومى . انقسم حرس البعثيين على نفسه وبدأت الاشتباكات بين قسميه . كان واحد من القسمين يؤيد على صالح السعدى والقسم الثانى يؤيد جناح طالب شبيب وحازم جواد !

خرج الجناح المادى لعلى صالح السعدى من بغداد الى بيروت . ازداد الغموض . تبين أن منذر الونداوى لم يعتقل وانما هرب خارج بغداد

فى الساعة الثالثة من صباح هذا اليوم وصلت الى بيروت طائرة قادمة من بغداد . الطائرة العسكرية كانت تقل ٨ من زعماء حزب البعثيين فى العراق وهم طالب حسين شبيب وزير الخارجية وحازم جواد وزير شئون رئاسة الجمهورية والعقيد محمد المهداوى الملحق العسكرى العراقى فى دمشق ومدحت ابراهيم جمعة وطارق حسين عزيز رئيس تحرير جريدة الجماهير وحسين الحاج ودادى وصلاح صالح عبد الوهاب !

قال المبعدون انهم تركوا بغداد لافساح المجال أمام القيادة القومية للحزب لحل الازمة التى انفجرت فى داخله . ولكن صحف العراق اصدرت ملاحق قالت فيها ان الاشخاص المبعدين طردوا



الدبابات تزحف

مجموعة من دبابات الفرقة المدرعة العراقية تزحف من معسكراتها خارج بغداد لكي تخلص شعب العراق من الفوضى والدم وانتهاك الحرمات والتخريب البعثي

سبقت ثورة الجيش على الفوضى

من العراق اثر قرار اتفق عليه بين القيادة القومية والقيادة القطرية . وصفت صحيفة الجماهير الثمانية بأنهم من المنحرفين

وفى نفس اليوم عقد على صالح السعدى مؤتمرا صحفيا قال فيه ان اعداءه خرجوا من العراق وان القيادة القومية للحزب تسيطر الآن على الموقف ، وانه دعى الى العراق . ولكن السعدى قال انه سيستقل مع رفاقه اول طائرة ذاهبة الى دمشق (حيث نأمل أن نذهب من هناك الى بغداد) ..

قال السعدى ان الجناح المعادى له ابعده بعد أن اقتحم أشخاص اجتماع الحزب فى بغداد يوم ١١ نوفمبر وهم شاهرو المدافع الرشاشة يتقدمهم طالب شبيب وحازم جواد . قال السعدى انه ارغم على السفر مع رفاقه الاربعة فى طائرة اقلتهم الى مدريد وفى مساء نفس اليوم أصدرت القيادة القومية لحزب البعثيين قراراتها التى اذيعت من بغداد ودمشق معا . جاء فى هذه القرارات مايلى :

* اعتبار مؤتمر القيادة القطرية المنعقد فى بغداد فى الحادى عشر من نوفمبر مؤتمرا غير شرعى وحل القيادة المنبثقة عنه .
* حل القيادة القطرية التى كانت موجودة وقت انعقاد المؤتمر .
* القيادة القومية تتولى مسئوليات القيادة القطرية .

واستمرت أحداث العراق وسط الغموض والحيرة ..!

الجمعة ١٥ نوفمبر

وزير الدفاع العراقى هو الشخص الوحيد الذى بقى على مسرح الاحداث . تبين أن اشتباكات كثيرة قد وقعت بين أفراد الجيش وحرس البعثيين .. اصيب ١٨ شخصا فى واحد من هذه الاشتباكات . سقط ستة من القتلى من جنود الجيش فى اشتباك آخر . أصدر الجيش أمرا بسحب قواته كلها من بغداد تفاديا لنتائج التوتر بينه وبين حرس البعثيين الذى أصبح يحتل مرافق العاصمة ومنشآتها . تبين أن اربع طائرات قد ضربت وهى على الارض .

ووصل ثلاثة آخرون من المطرودين على طائرة عسكرية أخرى هبطت مطار بيروت . تبين أن الثلاثة هم عبدالستار عبداللطيف وزيرالمواصلات وجميل صبرى مدير المباحث ومحيى عبد الحميد مدير المخابرات العسكرية . رددت الانباء أن شخصا رابعا خرج مع هذه المجموعة هو صباح المتولى الذى وصف بأنه احد كبار الموظفين !

السبت ١٦ نوفمبر

ازداد الصراع عمقا فى العراق ..! هدد الجناح الذى طرد السعدى بالعودة الى بغداد مالم

يتلق تفسيرا لما يحدث هناك ..

تبين من سير الأحداث ان كل ما جرى كان مقدمة لتطورات كثيرة قادمة . كل ما وقع محاولات لتأجيل الانفجار الكبير الذى مازالت كل عوامله واسبابه واركانه موجودة . لم تظهر سلطة محددة فى العراق رغم دخول الازمة يومها السادس حذر الزعماء المبعدون الى بيروت فى برقية بعثوا بها الى القيادة القومية مما يحدث فى العراق . طالبوا بتصحيح اكاذيب على صالح السعدى فى مدريد وشرح سبب دعوة حمدى عبد المجيد .

اوضح الزعماء فى برقيتهم انهم لم يطردوا من بغداد وانما غادروها بمحض ارادتهم قبولا لمبدأ التحكيم . هدد الزعماء بأنهم سيضطرون الى كشف عدة حقائق مالم يتلقوا تفسيرا لما يحدث فى بغداد. تبين ان عملية من وصفوا بأنهم أنصار على صالح السعدى لم تتعد عدة مظاهرات صغيرة وتدبير اشتبكات متفرقة اطلقوا فيها الرصاص . تبين ان هذا الجناح لا يشكل اى قوة شعبية فى العراق .. كل مؤيدى السعدى نفر من حرس البعثيين لا تزيد عملياتهم على تصرف العصابات المسلحة ..!

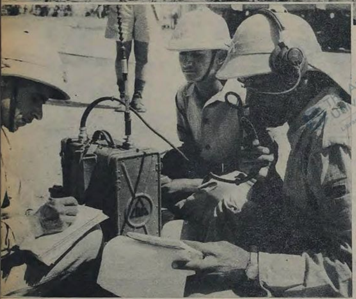
الاحد ١٧ نوفمبر

القيادة القومية لحزب البعثين تبحث من وزارة بعد ان طرد عدد كبير من اعضائها الى مدريد وبيروت . اعلن فى بغداد ان تشكيل الوزراة الجديدة سيتم خلال ٤٨ ساعة على الرغم من استمرار الخلافات ..

اعترف على صالح السعدى بانه ما زال ينتظر ! صرح بانه ينتظر ان يحدد حزب البعثيين مستقبله قال : اننى فى انتظار قرار الحزب حول متى وكيف واين اذهب للتفاهم . قال انه ليس لديه الان ما يفعله فى مدريد . قال أنه جاء مطرودا تحت تهديد السلاح ، قال السعدى .. لم اتمكن من الاتصال بدمشق او بغداد لرداءة الاحوال الجوية

اعلن راديو بغداد ان الوزارات الشاغرة بسبب ابعاد شاغليها الى الخارج اضيفت اعباؤها الى الوزراء الموجودين فى العراق ..

* صالح مهدى عماش وزير الدفاع ضمت اليه وزارة الخارجية وكان طالب حسين شبيب وزير الخارجية قبل طرده .
* احمد حسن البكر اضيفت اليه وزارة الداخلية وكان حازم جواد وزير الداخلية قبل طرده .
* الدكتور مهدى الدوالى وزير الدولة اضيف اليه وزارة الارشاد وكان وزيرها على صالح السعدى .
* الدكتور أحمد عبد الستار اضيفت اليه وزارة الصناعة التى كان يشغلها عبد اللطيف عبد الستار .



سقوط الارهاب

جندى عراقى يتصل بوحدة إخرى باللاسلكى بعد ان انتهى تطهير العاصمة من فلول الحرس واستسلم افراده من البعثيين الى قوات الجيش فى الاعظمية مركز قيادتهم المنحلة



داخل الاجتماع الكبير..

مجلس الأمة في فبراير

لماذا حدد جمال عبد الناصر يوم ٢٢ فبراير لأول اجتماع ؟

تتم انتخابات مجلس الامة صباح الاثنين ١٠ فبراير ١٩٦٤ ، ويتم الاجتماع الاول للمجلس يوم ٢٢ فبراير ١٩٦٤ .. ويفتح باب القيد فى جدول الانتخابات ابتداء من اول ديسمبر القادم حتى نهايته .. اما باب الترشيح لعضوية مجلس الامة فسيفتح لمدة عشرة ايام ابتداء من ١١ يناير القادم .. وتم اختيار يوم ٢٢ فبراير ليكون موعد بدء الحياة النيابية لانه اليوم الذى يوافق مولد الجمهورية العربية المتحدة عام ١٩٥٨ ..

الرئيس جمال عبد الناصر وعبد اللطيف البغدادى نائب رئيس الجمهورية خلال الجلسة الاولى لبحث مواد قانون مجلس الامة





الرئيس جمال عبد الناصر والمشير عبد الحكيم عامر فى طريقهما لحضور الاجتماع الاول لمجلس الرئاسة الذى عقد فى القصر الجمهورى بالقبة وذلك لبحث قانون مجلس الامة



بعد الاجتماع الثانى لمجلس الرئاسة الذى تم فيه الانتهاء من اعداد القرارين الجمهوريين .. الرئيس جمال عبد الناصر والمشير عبد الحكيم عامر يغادران القصر الجمهورى بالقبة

تصوير حسن دياب

وأعلن السيد على صبرى رئيس المجلس التنفيذى فى مؤتمر صحفى قرارين لرئيس الجمهورية هما :

١ – قرار دعوة الناخبين لانتخاب اعضاء مجلس الامة .

٢ – قرار بقانون مجلس الامة

وتم اعلان القرارين بعد اجتماعين عقدهما مجلس الرياسة برئاسة الرئيس جمال عبد الناصر فى القصر الجمهورى بالقبة .. ولقد استمر الاجتماع الاول ثلاث ساعات متوالية انتهى المجلس خلالها من بحث قانون مجلس الامة وتقسيم الدوائر الانتخابية وقرار دعوة الناخبين الى الانتخاب .

وفى الاجتماع الثانى لمجلس الرئاسة الذى عقد برئاسة الرئيس جمال عبد الناصر تم مناقشة القرارات قبل اعلانها .. وهما ؟

*** قرار دعوة الناخبين لانتخاب اعضاء مجلس الامة .**

وينص على دعوة المواطنين فى الجمهورية العربية المتحدة لانتخاب اعضاء مجلس الامة يوم الاثنين ١٠ فبراير ١٩٦٤ . على أن تبدأ عملية الانتخاب فى الساعة الثامنة صباحا وتنتهى فى الخامسة من مساء اليوم نفسه . كذلك ينص القرار على أن تتم اعادة الانتخابات فى الحالات المنصوص عليها يوم الاثنين ١٧ فبراير

*** قرار بقانون مجلس الامة ..**

ويتكون من ثلاثة أبواب تنص على الآتى :

الباب الاول .. فى عضوية مجلس الامة وينص :

١ – يتكون مجلس الامة من ٣٥٠ عضوا نصفهم على الاقل من العمال والفلاحين . ومدة المجلس ٥ سنوات .

٢ – تقسم الجمهورية الى ١٧٥ دائرة ينتخب من كل واحدة منها اثنان احدهما على الاقل عامل أو فلاح .

٣ – يشترط فيمن يتقدم للترشيح أن يكون عربيا او اكتسب الجنسية العربية منذ ١٠ سنوات ، وأن يكون عمره ٣٠ سنة يوم الترشيح على الاقل ، وان يجيد القراءة والكتابة ، وان يكون عضواً عاملا فى الاتحاد الاشتراكى

٤ – يتقدم المرشح طلبه الى المحافظة المقيد فى الوحدة الاساسية التابع لها مصحوبا بايصال بمبلغ ٢٠ جنيها ولا يجوز له ان يرشح نفسه فى اكثر من دائرة .

٥ – الانتخابات بالتزكية غير جائزة . واذا تقدم للدائرة اثنان فقط تجرى الانتخابات فى موعدها ، ويعلن انتخاب المرشح الذى يحصل على الاغلبية المطلقة لعدد الاصوات ، ويشترط الا يقل عدد هذه الاصوات عن ٢٠٪ من مجموع الناخبين

٦ – اذا كان المرشحان الحاصلان على الاغلبية المطلقة من غير العمال والفلاحين اعلن انتخاب من حصل منهما على اكبر الاصوات ، وأعيد الانتخاب فى الدائرة بين المرشحين من العمال والفلاحين الحاصلين على الاغلبية النسبية .

٧ – اذا تساوى فى الحصول على اكبر الاصوات اكثر من مرشحين احدهما من العمال أو الفلاحين انتخب العامل او الفلاح وأعيد الانتخاب بين الآخرين

٨ – لا يجوز الجمع بين عضوية مجلس الامة وكل وظيفة يستحق صاحبها مرتبا او مكافأة من الحكومة او المجالس المحلية .

*** الباب الثانى فى مباشرة مجلس الامة لاعماله :**

وينص على الآتى :

١ – يدعى مجلس الامة للانعقاد السنوى العادى قبل السبت الثالث من شهر نوفمبر وتستمر الدورة سبعة أشهر . ويدعى مجلس الامة فى أول دور للانعقاد يوم السبت الموافق ٢٢ فبراير

٢ – يلقى رئيس الجمهورية عند افتتاح دورة الانعقاد بيانا متضمنا السياسة العامة للحكومة والمشروعات التى ترى القيام بها .

٣ – لا يجوز لمجلس الامة ان يتخذ قرارا الا اذا حضر الجلسة اغلبية اعضائه وفى غير الحالات التى تشترط فيها أغلبية خاصة تصدر القرارات بالاغلبية المطلقة .

٤ – يجوز لعشرين من أعضاء المجلس ان يطلبوا طرح اى موضوع عام للمناقشة لاستيضاح سياسة الحكومة .

*** الباب الثالث : احكام عامة انتقالية وتنص على الآتى :**

١ – لرئيس الجمهورية ان يستعين ببعض اعضاء المجلس كمستشارين ، ولا يتقاضى هؤلاء اى مرتب مكافأة علاوة على مكافآتهم عن عضوية بالمجلس .

٢ – يجوز انشاء وظائف وكالة وزارات لشئون مجلس الامة ، ويكون التعيين لهذه الوظائف بقرار من رئيس الجمهورية .

٣ – يتقاضى عضو مجلس الامة مكافأة شهرية قدرها ٧٥ جنيها .

٤ – يستثنى رجال الجيش والشرطة والقضاء من شرط عضوية الاتحاد الاشتراكى حتى ينظم انضمامهم للاتحاد .. ولا يجوز ترشيحهم قبل تقديم استقالاتهم .

*** تطبيقا للميثاق**

ولقد اعلن السيد على صبرى فى مؤتمره الصحفى ان مبادىء قانون مجلس الامة جاءت متمشية مع احكام الميثاق الوطنى وقرارات المؤتمر الوطنى للقوى الشعبية الصادرة فى ٣٠ يونيو ١٩٦٢ . وفى مقدمة هذه المبادىء النص على ضرورة تمثيل العمال والفلاحين بخمسين فى المائة على الاقل ، والنص على الضمانات التى تكفل تمثيل هذه النسبة والتى من بينها ضرورة أن يكون احد ممثلى كل دائرة انتخابية عاملا أو فلاحا .. وان النص على ضرورة أن يكون عضو مجلس الامة عضوا فى الاتحاد الاشتراكى – وهو نص جديد – تطبيق لما جاء فى الميثاق من أن تحالف قوى الشعب العاملة هو البديل الطبيعى لتحالف الاقطاع ورأس المال .

كذلك قد أدخلت بعض التعديلات على قانون مجلس الامة تمشيا مع المفاهيم الاشتراكية . ومن هذه التعديلات تخفيض التأمين الى ٢٠ جنيها بدلا من خمسين .

وقال رئيس المجلس التنفيذى فى المؤتمر الصحفى .

ان القانون نص على مبدأ جديد يحقق نظاما ديمقراطيا سليما ، وذلك بالغاء نظام النجاح بالتزكية والنص على ضرورة حصول المرشح الناجح على ٢٠٪ على الاقل من المقيدين فى جدول الانتخاب .



الرئيس جمال عبد الناصر يتسلم من عبد المجيد فريد سكرتير رئاسة الجمهورية نسخة من قانون مجلس الامة فى نهاية الاجتماع الثانى الذى عقده مجلس الرئاسة ..



مناقشة قبل بدء اجتماع مجلس الرئاسة بين على صبرى رئيس المجلس التنفيذى وحسين الشافعى عضو مجلس الرئاسة .



كمال رفعت ونورالدين طراف عضوا مجلس الرئاسة يتابعان باهتمام مناقشة قانون مجلس الامة وقرار دعوة الناخبين وذلك فى اجتماع مجلس الرئاسة

على صبرى رئيس المجلس التنفيذى عند اعلانه فى المؤتمر الصحفى قرارين لرئيس الجمهورية . الاول بدعوة الناخبين لانتخاب اعضاء مجلس الامة . والثانى بقانون مجلس الامة



من أسبوع لأسبوع

الشكوك والبلبلة..
التى تساور أطفالنا الصغار!

انها مشكلة ... لا مشكلة طفل اوصبى واحد بل مشكلة آلاف وآلاف من الصبية والاطفال .
وهم لا يقاسون ويعانون وحدهم بل يقاسى معهم الامهات والآباء ... اماالسيدات والسادة المدرسات والمدرسون فلا عتاب عليهم ولا ملامة .. لان عندهم برامج معينة مقررة ..
حصة للديانة .وحصة للقرآن الكريم
ومطلوب من اطفال سن التاسعة والعاشرة الى سن الثانية عشرة او الرابعة عشرة ان يقبلوا اسس الدين والديانة . . بلا مناقشة . . وان يحفظوا آيات الكتاب الحكيم عن ظهر قلب . .
واما التفسير والتنوير والتبصير فليس من مهمة المدرسات والمدرسين او هكذا، اوعلى هذا النحو تجرى الامور !



بقلم :
محمد التابعى

وربما كان هذا مقبولا او جائزا فى جيلنا نحن .. او الجيل الماضى او الجيل الذى قبله ..
اما فى جيل الصواريخ والاقمار الصناعية ..!
جيل رحلات الفضاء ... وابطالها .. من جاجارين الى فالنتينا وزميلها او عريسها نيكولاييف .. وزملائهم الآخرين الامريكيين .
جيل الحديث عن رحلات يقوم بها آدميون الى الكواكب الاخرى القريبة منا مثل القمر او البعيدة مثل المريخ والزهرة
وهل فى هذه الكواكب او العوالم الاخرى حياة .. واى شكل تتخذه هذه الحياة
جيل كهذا .. يسمع كل يوم او يقرا او يشاهد على لوحة التليفزيون صورا وتفاصيل عن هذه المحاولات وهذه الرحلات الى العوالم الاخرى ...
كان طبيعيا ان تساوره الشكوك والبلبلة ...
ومن الاسف انه ليس عندنا صحافة اطفال... او عندنا ولكنها تهدف الى التسلية ...
كذلك من الاسف انه لا يوجد فى برامج الاذاعة والتليفزيون برنامج لتنوير وتبصير الاطفال بامور دينهم الحنيف ...
هناك (جنة الاطفال) ... ولكنه هو ايضا يهدف الى التسلية
وحسنا ان نقدم برنامجا للتسلية .. ولكن صغارنا من صبية واطفال اكثر اليوم حاجة الى برنامج يثبت لهم دينهم وايمانهم ويزيل من رؤوسهم هذه الشكوك والبلبلة وهذا الغموض او الظلام الذى يتخبطون فيه الآن ...

وأعرض هنا فى ايجاز بعض الشكوك ... وبعض الاسئلة التى يوجهها هؤلاء الاطفال ولا يجدون لها جوابا شافيا تقتنع به عقولهم وادراكهم المحدود ...

وعلماء وأخصائيو علم النفس يوصون الآباء والامهات بان يردوا دائما على أسئلة اطفالهم ..

ولكن هل يستطيع كل اب وكل أم ان ترد على هذا السؤال مثلا !

اذا كان الله سبحانه وتعالى قد فضل دين الاسلام على سائر الاديان ... وفضل نبى الاسلام صلى الله عليه وسلم على سائر الانبياء فلماذا لم يبعث محمدا (صلعم) منذ بدء الخليقة ولماذا لم يجعل الاسلام دين الخلق منذ البداية !

واسئلة اخرى مثل هذه ..؟

ما هو الكون .؟ وماذا كان هناك قبل خلق هذا الكون .؟

وهل هناك كون واحد ام ان هناك اكوانا اخرى عديدة ؟..

ما معنى (الى الابد) ؟.. ومخلدون فيها ابدا !

ما هو هذا الابد !

ولكل شىء ما أو أمر ما نقطة بداية ... ونقطة نهاية ... فما هى بداية الابد وأين تكون نهايته.؟

وأقسم هنا بكل عزيز أن هذه الاسئلة سمعتها باذنى ... لا نقلا من رواية ولا من راوية

ثم امضى فى عرض الاسئلة التى مصدرها البلبلة والشكوك ..

لماذا اختار الله انبياءه ورسله من هذه المنطقة العربية ؟.. ولماذا اختار اكثرهم وهم داود وسليمان وموسى وعيسى من بنى أسرائيل ؟..

***

هل بعث الله سبحانه وتعالى نبيا أو رسولا من الهنود الحمر فى أمريكا ..؟ واذا كان لم يفعل فلماذا !

ولماذا لم يبعث نبيا ورسولا من ابناء أوربا او ابناء آسيا او ابناء افريقيا ؟..

ثم هذا السؤال ... وهو قديم جدا وقد تناوله فيما اذكر شعراء وصوفيون وفلاسفة ...

ان الله خالق كل شىء .. ولا شىء يتم الا بارادته . وهو على كل شىء قدير ...

هو اذن خالق الخير وخالق الشر ... فلماذا يعاقبنا على الشر .؟

يقولون انه سبحانه وتعالى خلق لنا عقولا تميز بين الخير والشر ؟. ولكنه هو خالق هذه العقول ! وهو يعرف فى واسع علمه اللانهائى .. ماذا سوف نفعل .. وهو قادر على ان يمنعنا من عمل الشر وكل ما يفعله اذ لا شىء كما تقولون يتم الا بارادته ...

الى آخره ... الى آخره

ولا الحيل ... وحسبى وحسبكم هذه الاسئلة

والبرنامج الناجح (نور على نور) الذى يقدمه المذيع الاستاذ احمد فراج ... يعقد ندوة اسبوعية يبصر فيها الناس بما خفى عليهم من امور الدين ...

ويشهد ويشترك فى هذه الندوات عدد كبير من الراشدين البالغين ...

ولكننى اعتقد ان الصبية والاطفال اولى بالتقديم والاعتبار من هؤلاء البالغين الراشدين..

فهل لنا ان نقترح على الاستاذ احمد فراج عقد ندوة يشترك فيها الاطفال والصبية ويوجهون فيها اسئلتهم التى تعبر وتكشف عما يساورهم من بلبلة وشكوك ...

ويتولى الرد على الاسئلة بعض رجال الدين ذوى الصدور الرحبة والافق الواسع والمقدرة على التوفيق بين الدين والعلم الحديث أوالعصر الحديث ... عصر الاقمار الصناعية ورحلات الفضاء ... وغزو عوالم أخرى فى هذا الكون ؟.

الناس مقامات

فصول او مقالات او خواطر قديمة كتبتها منذ نحو ستة وثلاثين عاما واود ان انشرها فى كتاب.

ولكن هل يكون عنوان الكتاب ...

على عتبات صاحبة الجلالة ؟. لاننى كنت يومئذ لا ازال احبو كطفل فى ميدان الكتابة والصحافة ؟.

او اسمى الكتاب (شكل للبيع) ؟.. لان كثيرا مما كتبته يومئذ سبب لى متاعب لا اول لها ولا آخر .

متاعب مع الحكومات القائمة بالامر يومئذ .. ومع غير هذه الحكومات ...

وانشر اليوم هذه الخواطر التى كتبتها فى عام ١٩٢٧

***

روعت العاصمة بل روع القطر كله لقتل المرحوم سلامون شيكوريل التاجر والثرى الكبير (مؤسس وصاحب محلات شيكوريل)

واهتزت الاسلاك البرقية تنقل تفاصيل الجريمة .. وافردت الجرائد الكبرى فى مكان ظاهر منها عمودين او ثلاثة تنشر فيها يوميا ما كشف عنه التحقيق ... وتسجل كل كلمة قالها المجنى عليه قبل مقتله .. وكل حركة وكل اشارة تبدو من الجناة .

وانتقل الى مكان الواقعة اصحاب سعادة وعزة عديدون . واشرف على التحقيق سعادة النائب العمومى وحكمدار بوليس العاصمة ووكيل ادارة الامن العام ..

وكان دولة وزير الداخلية يستفهم بالتليفون بين ساعة وأخرى عن سير التحقيق

والجريمة فظيعة ولا شك ... ولكن الم يكن فظيعا ايضا بل افظع منها مقتل الحاجة عيوشة (الداية) بالدرب الاحمر التى دخل عليها الجناة فى منتصف الليل وقطعوا يديها لا اعجابا بجمالها وانما طمعا فى الغوايش الذهب ...

ولما رفعت صوتها بالاحتجاج ونادت .. (يا دهوتى ... الحقونى يا هو .....) طعنها الجناة فى بطنها وفروا من فوق السطوح !

جريمة فظيعة ايضا ... ومع ذلك لم (تروع) العاصمة ولم تهتز الاسلاك البرقية ولم تنشر جريدة (الاهرام) صورة الحاجة عيوشة ولا صورة الغوايش

ولم ينتقل الى مكان الحادثة سعادة النائب العمومى ولا الحكمدار

ولم يستفهم بالتليفون دولة وزير الداخلية .. ولاحتى وكيله ولا سكرتير مساعد مفتش الامن العام

لم ينتقل الى مكان الحادثة سوى ضابط البوليس الذى احتج على اقلاق راحته فى مثل هذه الساعة من الليل كأنما الحاجة عيوشة مسئولة عن هذه الغلطة .. او كأنما كان من واجبها أن ترجو القتلة ان يؤخروا قطع يديها الى الصباح من باب الذوق ومراعاة لخاطر ضابط البوليس النوبتجى حتى لا تقلق راحته فى الساعة الواحدة صباحا

واكتفت الجرائد بأن ذكرت خبر الجريمة بين اعلان حجز واعلان الدكتور حامد شاكر بك فى سطور معدودة .

ولما توفيت الحاجة عيوشة فى مستشفى قصر العينى متأثرة من جروحها ومن ضياع الغوايش الذهب .. اضافت الجرائد الى الخبر السابق (انا لله وانا اليه راجعون) وبس .

ولقد أصاب انا بزكام او صداع او احتقان فى اللوزتين فلا يهتم بى احد ولا يعنى بالسؤال عن صحتى سوى الدائنين

وقد يصاب مستر فورد المليونير الامريكى الشهير باسهال او بامساك فتهتز الاسلاك البرقية ويطير خبر اسهال مستر فورد الى كافة انحاء العالم.. وتضطرب الاسواق التجارية وتصعد او تهبط الاوراق والسندات المالية

واذا حدث مع الاسهال مضاعفات هبطت اسعار الكاوتشوك ثم الفولاذ وبعده القطن والغلال والبيض والسمن .. الخ

... وفكرت الحكومة فى انقاص مرتبات الموظفين نظرا لهبوط الاسعار ونفقات المعيشة

وكل ذلك لان مستر فورد أصيب باسهال شديد

ومع ذلك يخدعون انفسهم ويخدعوننا ويقولون اننا كلنا اولاد حواء وآدم

كلا أيها السادة ...

الخواجة سلامون شيكوريل ومستر فورد اولاد اللورد آدم وقرينته اللادى حواء

اما أنا والحاجة عيوشة الداية فاولاد المعلم آدم وخالتى حواء .

بين ما قرأت

*** اصدق التمثيل واكثره روعة هو (عدم التمثيل)**

سئل الممثل الكبير سبنسر تراسى عن سر نجاحه فقال ...

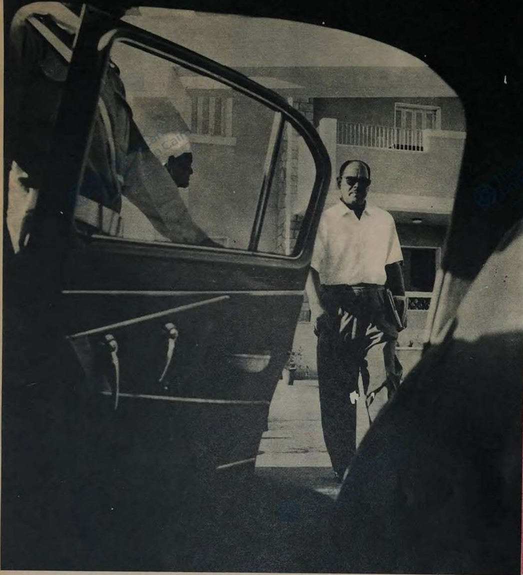
– لاننى لا احاول ابدا ان (امثل) .

*** يقول مايك ويلدنج احد ازواج اليزابيث تايلور السابقين .. يقول ان المخرجين فى هوليوود يعاملون الممثلين والممثلات على انهم من (المواشى) ! عندهم حق ..!**

محمد التابعى

تحقيق صحفى بالساعة:

يوم فى حياة وزير

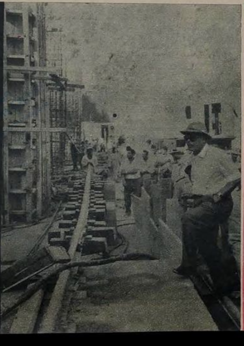


فى الساعة السابعة بالضبط .. يخرج محمد صدقى سليمان وزير السد العالى من بيته فى أسوان .. ولا يذهب الى حجرة نومه الا الساعة الواحدة صباحا .. وفى هذه الاثناء .. يحل الاف المشاكل اليومية التى كانت تنتظر (راى مكتب الوزير) فى القـاهرة .. وهـذا سر (سرعة العمـل) فى السد العالى .

من السابعة صباحًا حتى الثانية صباحًا مع الرجل المسئول عن بناء السد

ويخرج الوزير .. ويتقابل يوميا مع كبار موظفيه .. وصـغار العمال .. والخبراء الروس .. ثم يعود الى مكتبه ليبت فى مئات المشـاكل .. لقد انتقلت القاهرة الى السـد العـالى - ان تجـربة (وجـود الوزير فى مكان العمـل) .. احـرزت نجاحا مذهلا ... فلمـاذا لا نكررها ..

ماذا يحدث عندما ينتقل وزير الى منطقة العمل . . ؟
ماذا يحدث عندما يترك مكتبه فى القاهرة ويعيش فى قلب الدوامة مع كبار الموظفين والعمال والمهندسين .؟
ماذا يحدث للعمل نفسه وللذين يديرون العمل ؟
ان حامد سليمان - المحرر بآخر ساعة - وفاروق ابراهيم - المصور - يقدمان الجواب من خلال هذا التحقيق المصور . .







مشكلة بطء .. ومشكلة سكن وكيف يواجه الوزير كل المشاكل ؟



صورة بحث وفى مكان المحطة الكهربية .. ثارت احدى المشاكل الفنية بين كبار المهندسين .. فلم يترك الوزير المكان الا بعد ان اتفقت وجهات النظر وحتى أصبح ماق الواقع .. مطابق لما هو فى الورق..



صورة انسانية : اصر هذا العامل – اثناء مرور الوزير – على ان يصب له فنجالا من الشاى .. ان حب عمال السد لوزيرهم هناك لايوصف ..

لم يكن الهدف من هذا التحقيق الصحفى مجرد تسجيل يوم فى حياة محمد صدقى سليمان – وزير السد – يقوم – مع ٢٠ الف عامل – بتنفيذ اضخم مشروع هندسى فى بلادنا .

ولكن الهدف كان متابعة احدى التجارب الرائدة فى بلدنا .. تجربة وجود وزير فى موقع العمل .. !

*** السابعة صباحا ، بداية اليوم**

كان اليوم – هو يوم الجمعة – اليوم الذى يذهب فيه الناس بعيدا عن جو العمل .. فى الحدائق .. والكازينونات ولكن العمل فى السد العالى مستمر سبعة أيام فى الاسبوع و٢٤ ساعة فى اليوم .. واجازات كبار موظفى السد – وعلى رأسهم الوزير – ملغاة منذ شهور وحتى انتهاء العمل فى المرحلة الاولى ..

وفى الساعة السابعة تماما خرج الوزير – وحده – من منزله .

*** مشكلة بطء**

وبعد نصف ساعة بالضبط كانت سيارة الوزير قد وصلت الى مشارف موقع السد .. ومن هناك دلفت بين الصخور والطرق الضيقة .. حتى نزلت الى اهم بقعة يجرى فيها العمل الآن.. الى القناة الخلفية حيث يجرى العمل فى صب كمية هائلة من الخرسانة لبناء القواعد التى سترتكز عليها التربينات الكهربية .

وظل فى هذا المكان اكثر من ساعة .. يتفقد سير عمل الكراكات المائية التى تقوم بتطهير مجرى القناة الخلفية .

ثم انتقل الى المكان الذى ستستقر عليه التربينات الكهربية حيث كان العمل يجرى على قدم وساق .. وراح يبدى ملاحظات سريعة على دقائق العمل الصغيرة . مثلا : لماذا يجرى فرش الخرسانة بواسطة «الهزازات الكهربائية» ببطء ! .

ويشرح المهندس « حلمى الشرقاوى » المسئول عن العملية ملاحظة الوزير : انها مسألة بسيطة ، وأن كان يمكن ان تؤثر على سرعة العمل ودرجة الاتقان . ولكن عين الوزير تقع عادة على الاخطاء ، حتى اذا كانت صغيرة !

*** مشكلة سكن :**

وعندما انهى محمد صدقى سليمان من تسجيل ملاحظاته فى منطقة القناة الخلفية توجه الى سيارته .. وفى الطريق اليها استوقفه عاملان – ووقف احدهما يقول له :

– نحن عاملان فى شركة مصر للاسمنت .. عملنا فى السد منذ اسابيع .. ولم نجد مسكنا مناسبا حتى الآن .. نريد ان نحصل على مسكن فى الشركة .

وبدون مناقشات كثيرة التفت الوزير الى مرافقه العقيد المهندس محمد طلعت رئيس مكتب التنسيق .. واعطى أمرا صريحا بأن يتم اسكان العاملين فى نفس اليوم بأحد مساكن الشركة ..

*** مشكلة كسل .**

وفى منطقة القناة الامامية .. قال الوزير للواقفين بلهجة الواثق من العمل الكبير :

ان مجرى النيل سيتحول من هذه النقطة التى نقف عندها الآن .. وسوف يتم هذا التحول فى ١٥ مايو القادم ..

ولن يتغير هذا الميعاد !

ونظر الى منطقة العمل ثم قال :

– مثلا أنا شايف ثلاث كراكات واقفة بدون عمل . ايه السبب .. ؟

قيل له :

– انها فى انتظار العربات التى تفرغ حمولتها .

وقال الوزير :

– ده كلام مش مضبوط .. لازم يوضع نظام لسير العربات بحيث تعمل هذه الكراكات طوال الوقت

وعندما بدأ الوزير يتكلم مع ماسكوفسكى – كبير الخبراء الروس فى السد – أصبح نصف الحديث بالعربى .. ونصفه الآخر بالروسى . وبدا التفاهم تاما بين الخبير وبين الوزير وتعليماته .

*** مشكلة فنية :**

ومضى بعد ذلك الوزير الى داخل الانفاق ليتفقد العمل الذى لايتوقف فى تبطين هذه الانفاق بالخرسانة

وبعد قليل كانت مناقشة فنية حامية تدور بين احد المهندسين الشباب وبين الوزير ، حول نفقين يجب ان يبدأ الانفجار فى احدهما . انها احدى المشاكل التطبيقية اليومية . وللمهندس وجهة نظر .. وللوزير وجهة نظر مخالفة تماما ..

ولم يفرض الوزير وجهة نظره ولكنه اخذ يناقشه فى هدوء نصف ساعة حتى اقتنع المهندس الشاب كمال الضغطى تماما . انه أحد الذين اشتركوا فى بناء مشروع خزان اسوان .. وهو يجيد الانجليزية والفرنسية والسويدية .. وهو يتعلم الآن الروسية . !

ثم اتجه الوزير الى النفق الرئيسى.. وتجمع حوله ثلاثة من الخبراء الروس .. وخمسة من الخبراء العرب . كان يكلم أحد الخبراء الروس باللغة الفرنسية .. ثم يكلم الآخر باللغة الانجليزية . ثم يوجه كلامه للجميع طالبا منهم الحضور فى مكتبه بعد يومين لمناقشة الخطة التنفيذية للعشرة أيام التالية ..

*** ومسائل ادارية .**

وطارت سيارة الوزير الى المكتب مرة اخرى الى مقر مكتبه فى الوزارة الرابضة على احدى هضاب الشاطىء الغربى ..

وفى الساعة الحادية عشرة بالضبط كان الوزير يجلس فى مكتبه وبدا بمباشرة بعض الاعمال المالية والادارية العاجلة .

ثم اتصل بفرع الوزارة فى القاهرة للاطمئنان على آخر دفعة من المعدات الروسية التى وصلت الى ميناء الاسكندرية ثم قام بالاتصال بنفسه ببعض وزارات القاهرة لتحديد ميعاد وصول العمال الذين تقرر تكليفهم بالعمل فى السد العالى .. وفى الساعة الثانية عشرة توجه الى المسجد لصلاة الجمعة .. وبعدها عاد مباشرة الى منزله ..

*** فى البيت : العمل مستمر :**

وفى المنزل .. لم ينقطع الوزير عادة عن الاتصال بميدان العمل فقد اعطى اوامر صريحة للمهندس ابراهيم زكى وكيل الوزارة .. والعقيد محمد طلعت مدير مكتب التنسيق بضرورة الاتصال به فى أى وقت بالليل او النهار ..

وظلت الاتصالات التليفونية مستمرة حتى ساعة الغداء .. وتبع هذا فترة من الصمت عدة ساعات .. جاء بعدها رنين الجرس حادا قويا ورد الوزير بنفسه .. ولم تستغرق المكالمة طويلا وكان يقول :

– ساحضر حالا ! .

*** الى السد مرة اخرى :**

وبعد دقائق كان الوزير فى موقع السد مرة أخرى .. وكان ثمة دخان كثيف امام القناة الخلفية .. وبقايا حريق .. وحطام لاحد الاكشاك الخشبية ..

لقد حدث احتكاك بين سلكين من عشرات الاسلاك الكهربية المتناثرة على الارض .. وبسبب «الماس» الناشىء عن الاحتكاك حدث ذلك الحريق الذى اتى على احد الاكشاك التى يستعملها المهندسون كمكاتب لادارة عملهم .. ولم يحدث أى خسارة فى الارواح .

وحقق الوزير الحادث بنفسه .. وتبين انه حدث صدفة .. وانه لم يكن نتيجة لاى اهمال . وكان الوزير غاية فى الهدوء .. بل كان يحاول ان يذيب الجو المتوتر ببعض النكات .. والضحكات التى كان يوزعها هنا وهناك .

*** ثم الى المكتب :**

وبعد ذلك كله عاد الى المكتب .. فى الساعة السابعة مساء .

وهناك اتصل بالمهندس عبد الحميد حسن وأعطاه بعض التعليمات الخاصة بسير العمل ..

واتصل بالمهندس ابراهيم زكى وكيل الوزارة المشرف على عمليات التنفيذ وساله عن العمليات التى سيتم تنفيذها فى الـ ٢٤ ساعة التالية ..

وكانت آخر مكالمة تليفونية قام بها بينه وبين العقيد مهندس محمد طلعت مدير مكتب التنسيق .. وساله عن سير العمل فى الادارات المختلفة .. ثم



صورة عمل : هذا المنظر يتكرر يوميا.. ان (مركز ثقل العمل) الآن موجود فى القناة الخلفية والمحطة الكهربية .. ولذلك فان الوزير يمر من هذا المكان فى اليوم مرتين.. مرة فى الصباح.. ومرة فى المساء ليتابع عمليات صب الخرسانة

بدأ يسأله عن الملاحظات التى ابداها فى الصباح .. عند القناة الامامية وسمعته يقول :

– لابد من الوصول الى معدلات الحفر فى هذا المكان الى ٨٠٠٠ متر فى اليوم بدلا من ٦٠٠٠ متر .. لما ننتهى قبل الميعاد .. احسن ماننتهى بعد الميعاد!

ثم عاد يقول :

– كمان انا عاوز كميات الخرسانة اللى بتنصب فى محطة الكهرباء تزيد عن الكمية اللى شفتها النهارده الصبح !

وبعد ذلك انشغل بعدة مقابلات مع كبار موظفى وزارته .. وظلت هذه الزيارات مستمرة حتى منتصف الليل تماما ! وبعدها استقل سيارته .. وعاد الى منزله .. حيث أمضى ساعتين فى قراءة بعض التقارير الهامة. وبعض الكتب العلمية والهندسية ..

وفى الساعة الثانية صباحا ..– اطفئت جميع الانوار فى منزل الوزير فى موقع السد .. !

فى صباح اليوم التالى كنت فى مكتب الوزير .

وكان أول سؤال :

– ما الذى يشغل بالك الآن فى السد ؟ .

وقال الوزير :

– كلنا مشغولون الآن فى تطهير مدخل القناة . ومشغولون فى الوقت نفسه ببناء جسم السد نفسه ووضع الصخور فى النهر .. طبعا الى جانب اكمال بناء الانفاق وتبطينها من أسفل .. كما ان العمل مستمر على قدم وساق فى المحطة الكهربية . باختصار : كل ما نطلق عليه اسم « المرحلة الاولى » التى ستنتهى فى مايو القادم .

قلت : لماذا صدر قرار استدعاء هذه الالاف من عمال المؤسسات .. ؟

قال : الواقع .. انه كان لدينا نقص كبير فى العمال **المهرة** . ولم يكن لدينا وقت كاف لجمع هذه المهارات من البلاد المختلفة .. فلجأنا الى هذه الطريقة حتى لانضيع وقتنا فى البحث .. وعقد الاتفاقيات الفردية .

ومرة اخرى سكت الوزير ثم عاد يقول :

– وعلى كل .. يجب أن نعرف ان تكليف هؤلاء العمال سيظل ساريا حتى انتهاء المرحلة الاولى فقط اى حتى أوائل مايو القادم .

قلت : وبعد ذلك ؟

قال : سنعتمد على العمال الذين تقوم بتدريبهم الآن هنا فى مراكز التدريب الخاصة بالسد العالى ..

قلت : اثناء تجولى هنا شاهدت كثيرا من الضباط والعساكر . فما دور افراد القوات المسلحة هنا ؟

قال : يوجد فى السد الآن حوالى ٢٣ ضابط مهندس وطبيبا و٣٠٠ عسكرى.. وهم يساهمون مساهمة فعالة فى الكثير من نواحى الخدمات الطبية واصلاح المعدات .. والخدمة اللاسلكية .. كما تقوم الشرطة العسكرية بتنظيم حركة المرور فى منطقة السد كلها ..

قلت : كيف يمضى العمل فى بناء السد من ناحية التنفيذ ؟

قال : تقوم بتنفيذ التصميمات النهائية لجنة عليا مشتركة من الخبراء الروس والعرب وهذه اللجنة تضع برنامجا تنفيذيا كل عشرة أيام . وهناك فى الخطة العامة برنامج شهرى . كما يوجد برنامج يومى . والعمل هنا يمضى بالساعة والدقيقة .. وهناك تقرير يومى يسجل ماتم تنفيذه .. ولا يمكن ان يمر يوم دون أن تتم كمية العمل التى يجب انجازها فيه ..

قلت : كيف تدير هذا الجهاز الضخم من البشر ؟

قال : بتوزيع المسئوليات .. وعقد الاجتماعات المستمرة لمراقبة سير العمل **.. وحل المشاكل أولا بأول . .** ثم هناك شىء هام يسيطر علينا جميعا ..الاحساس بضخامة المسئولية الملقاة على عاتقنا .. مسئوليتنا أمام العالم .. وأمام الاجيال القادمة ..

من هذه الاجابة الاخيرة نستطيع ان نمسك بخيط النجاح الذى يشد تجربة العمل فى السد العالى نحو الهدف الذى تمضى اليه بلدنا : **اللحاق بالركب الذى فاتنا بسرعة يحكمها النظام والدقة .**

فى كل وزارة من الوزارات مشكلة لايبت فيها الا الوزير . ولو ظلت المشاكل فى السد العالى تنتظر الحلول من مكتب الوزير فى القاهرة .. لما استطاع العمل فى السد العالى أن يمضى بهذه الثقة التى جعلت المسئولين فيه يعلنون على العالم اجمع ارتباطهم بمواعيد معينة ..

ان الوزير يمضى بين العمال كل يوم بالقميص والبنطلون .. وسط الصخور .. والرمال .. والتراب .. وسط ضجيج الالات .. وقوة العمل .

والنتيجة ؟

اندفاع صارخ فى سرعة الانجاز . وفى الروح المعنوية للعاملين . وعلاقات بين الرؤساء والمرؤوسين من نوع جديد.

انها بغير شك ، تجربة رائدة !

حامد سليمان

اقتصاد : راغب عبد الملك

من هم الخمسة الكبار ؟

ظل الفلاح والعامل على طول الزمن الماضى لا يعرف طريقه الى البنوك . لقد كان يرى ان التعامل مع هذه البنوك ليس له بل لتلك الفئة من الناس التى ملكت كل شىء ولم تترك له اى شىء . ملكت الارض وملكت المال . وتركت له ان يكدح ويشقى ليجنى من رصيد صاحب الارض فى البنوك وكان الفلاح او العامل اذا اشتدت به الحاجه لجأ الى المرابى فى قريته أو مدينته يقترض الجنيهات القليلة ليردها مضاعفة بفوائدها البسيطة والمركبة .

اما الآن فقد تغير كل شىء . ان تجربه جديدة هامة تجرى الآن تهدف الى أن تفتح الطريق الى البنك امام الفلاح أو العامل يودع مالا أو يقترض مالا والضمان للمقترض ليس أرضا او بيتا أو أوراقا مالية بل السمعة الطيبة والمعاملة النظيفة حسب المقترض أن تشهد له ادارة قريته او جمعيته التعاونية ليحصل على القرض الذى يحتاج اليه على أن يرده دفعة واحدة أو على أقساط حسب ما تسمح به حالته .

ولتنفيذ هذه التجربة رئى أن ينتقل البنك الى الفلاح او العامل فى قريته بدلا من أن ينتقلا هما الى البنك . فينشأ فى كل قرية مصرف صغير يقبل الودائع مهما كانت قيمتها ويصرف القروض . ويفتح حسابا جاريا لكل مواطن يبدأ بجنيه واحد .

وقد بدأ بنك مصر بانشاء أول بنك فى القرية واختار لذلك قرية المحمودية فى البحيرة وفى هذا الاسبوع سيفتتح البنك الثانى فى احدى قرى محافظة المنيا . وقد طلب البنك الى المحافظين أن يختار كل منهم قرية واحدة فى محافظته ليفتتح فيها بنكا وذلك على سبيل التجربة حتى اذا ما نجحت عمت هذه التجربة عن طريق انشاء فروع للبنوك الخمسة الكبرى لكل مجموعة فى القرى .

وقد قال الاستاذ محمد رشدى رئيس مجلس ادارة بنك مصر انه رئى فى اختيار من يدير بنك القرية أن يعيش بين الفلاحين والعمال والا يتقيد البنك بمواعيد محددة كوقف معاملاته بعد انتهائها . ان الفلاح يستطيع أن يذهب الى المشرف على بنك القرية فى اى وقت فى الليل أو النهار ليتم هذه المعاملات ايداعا أو قرضا .

وقد كانت التجربة التى اجريت فى قرية المحمودية بشيرا بنجاحها فى هذه القرية لان مجموع المتعاملين فى بنك القرية وصل الى ٥٠٠ متعامل خلال الايام العشرة الماضية وكان أكبر مبلغ أودعه مواطن فى هذا البنك ٥٠ جنيها واصغر مبلغ ٥٠ قرشا .

وقد اتفق على أن ينشأ فى جميع قرى مديرية البحيرة التى اتفق على انشائها ابتداء من السنة الحالية مراكز لبنك القرية لتسهيل مامورية هذه البنوك الحديثة .

• الخمسة الكبار :

فى أول يناير القادم تتحول البنوك فى الجمهورية العربية المتحدة الى بنوك كبار بعد أن تدمج البنوك الصغير فى هذه الوحدات المالية الضخمة .

ومن أول أكتوبر الماضى تحولت ميزانيات البنوك المندمجة الى ميزانيات البنوك التى ستدمج فيها . وتجرى الآن لجان التقييم تقييم أصول البنوك تمهيدا لتحديد هذه الاصول الى أصول البنوك التى ستدمج فيها .

ومن المعروف ان أسبابا كثيرة هى التى ادت الى ادماج البنوك القائمة فى خمسة بنوك فقط وأهم هذه الاسباب تكوين وحدات مالية قوية تقوى على تمويل المشروعات الكبرى ومحصولاتنا الهامة كمحصول القطن ثم توجيه الاموال التوجيه الصحيح وغير ذلك من الاسباب .

وتدل الاحصائيات التى وضعت اخيرا على أن الاموال المودعة فى البنوك قد زادت زيادة كبيرة خلال السنة المالية الحالية بالمقارنة بالسنة السابقة والاموال المودعة يملكها الافراد وبعض الهيئات الحكومية .

• الدعاية فى الخارج :

ستقوم الدعاية لصناعاتنا ولانتاجنا ولتقدمنا العلمى فى مختلف القطاعات ولهذا التطور الكبير فى حياتنا الذى يسميه زوارنا من مختلف أنحاء العالم بانه معجزة تحققت ستكون تكاليف هذه الدعاية ١٤ الف جنيه وذلك خلال ستة شهور هى مدة اقامه لمعرض نيويورك الدولى الذى قررنا الاشتراك فيه ..

ويدخل فى هذه الدعاية عمل كتيبات ، أكثر من كتيب ، وعقد المؤتمرات الصحفية والنشر فى دليل المعرض واعداد الهدايا التذكارية للتوزيع على زوار جناحنا .

هذا ما خصصته اللجنة التى الفت لهذا الغرض والتى عقدت مع المشرفين على مؤسساتنا العامة ٢٠ اجتماعا للاتفاق على النظام الخاص بجناحنا فى معرض نيويورك الدولى .

وعن الدعاية فى هذا المعرض سيقع أول مايقع على مصلحة الاستعلامات بالتعاون مع المؤسسات والهيئات التى ستشترك فى هذا المعرض .

ويقول السيد احمد زندو وزير الاقتصاد انه شاهد الكتاب الذى أصدرته جريدة الستنداى اكسبريس عن توت عنخ آمون بمناسبة عرض آثاره فى الخارجة وهو مثل من أمثلة الجهد الفنى البارز فى اصدار الكتب مصدرها والوانها التى تبين اهمية الكشف العظيم عن آثار توت عنخ آمون ويرى أن تكون كتيباتنا مماثلة لهذا الكتاب فى دقة واناقة طبعه .

وقد تبين أن وزارة الثقافة تحتاج الى تسعة آلاف جنيه لطبع مجموعة من الصور تؤلف من ١٢ صورة لآثارنا ويبلغ العدد فى مجموعه ٥٠ ألف صورة وذكرت ان بيع هذه الصور قد يغطى تكاليف طبعها .

وقد بحث فى الاجتماع الماضى الذى عقد برياسة وزير الاقتصاد لبحث اعداد نيويورك الدولى موضوع اعتذار هيئة جناح الجمهورية العربية المتحدة فى معرض نيويورك الدولى موضوع اعتذار هيئة قناة السويس عن الاشتراك فى هذا المعرض وقد رئى أن من الواجب اشتراك هيئة قناة السويس فى هذا المعرض على أن تكون فى مدخله لان قناة السويس تعتبر أكبر دعاية لبلادنا فى الخارج على أن تبين الخدمات التى تؤديها هذه الهيئة للملاحة الدولية وبالاخص أن قناة السويس كانت الحركة البارزة فى القرن العشرين

✻ المؤسسات النوعية

البحث الهام الذى يدور الآن يتصل بالمؤسسات النوعية هل حققت الاهداف المرجوة منها منذ أن قامت الى الآن .هل تكفى المؤسسات الحالية أم تزاد أم ينقص عددها .

الباحثون يرون أن المؤسسات النوعية استطاعت فى دائرة القيود التى تعيش فيها أن تؤدى دورها وان كان دورا غير كامل فان علاقتها بالشركات التابعة لها لاتعدو بحث ميزانية الشركة ومتابعة مشروعات التنمية الاقتصادية وبعض المسائل التى تتصل بالسياسة العامة . أما فيما عدا ذلك فان الشركات لها حرية العمل فى دائرتها الواسعة وليس للمؤسسات العامة سلطان عليها

والقرارات التى يصدرها مجلس ادارة أية مؤسسة لابد لتنفيذها من عرضها على الوزير المختص وقد تطول فترة البت أو قد تقصر .. غير أن المؤسسه مقيدة بالقرار الذى يصدره الوزير

كانت هذه المسائل محل بحث مؤتمر التنمية الاقتصادية فى دورته التى عقدت خلال الاسبوع الماضى وستكون محل البحث ايضا فى المؤتمر الذى يعقده السيد على صبرى رئيس المجلس التنفيذى بالاشتراك مع الوزراء ورؤساء المؤسسات العامة

راغب عبد الملك

خاص لآخر ساعة:

متى نطلق كائنات حية فى هذا



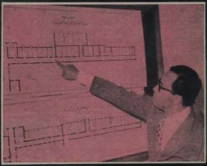


صلاح هدايت وزير البحث العلمى .. ومناقشات عن تخطيط ابحاثنا العلمية مع مجموعة من العلماء

محمد اللقانى .. واجتماعات مستمرة استعدادا للحدث الكبير



أسرار أبحاث الفضاء فى القاهرة



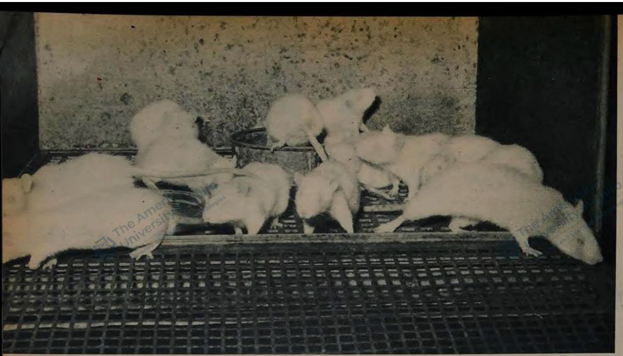
الدكتور احمد عزت عبد الحفيظ امام تخطيط لوحدة تربية حيوانات التجارب

المكان مبنى وزارة البحث العلمى بالقاهرة .. وفى الدور الثالث بالتحديد بدا اجتماع هام حضره الوزير صلاح هدايت .. وكان هذا الاجتماع هو السادس عشر لهؤلاء العلماء.. وانتهى الاجتماع بعد أن استمر اكثر من سبع ساعات وخرج الوزير بعد منتصف الليل وتبعته مجموعة من اكبر علمائنا .. وعند الظهر عاد الوزير ليجتمع من جديد بكل هؤلاء العلماء .. وخرج خبر صغير تناقلته وكالات الانباء :

« ستطلق الجمهورية العربية المتحدة كائنات حية الى الفضاء الخارجى .. »

وهذه تفاصيل السر العلمى الكبير :

الصاروخ؟



الفيران .. تاكل العيش وتشرب اللبن وتستعد لاول رحلة فى الفضاء ..!! (تصوير محمد مرجان)

ماالفرق بين تجارب القاهرةوالمحاولات التى تمت اخيرا فى باريس ..؟!

والحقيقة الهامة هنا هى انفرنساتعتمد على صواريخ مستوردة فى اجراء تجاربها وأن نفس الظاهرة تتكرر فى أكثرمن بلد اوربى حاول أن يدخل مجالات الفضاء : الصاروخ يستورد من الولايات المتحدة .. والكائنات الحية التى تطلق بواسطة الصاروخ هى الشىء المحلى الوحيد ..

اما فى القاهرة فالوضع يختلف تماما لان الصاروخ مصنوع فى بلادنا ..

وهكذا يمكن أن تستمر تجاربنا فى مجال الفضاء دون أى خوف من انقطاع استيراد الصواريخ .. ذلك انهمهمانجحت التجارب التى تجرى فى فرنسا الآنفانها مهددة بالتوقف تماما عند انقطاع استيراد الصواريخ .. اما عندنا .. فمقومات الاستمرار والنجاح موجودة .. ويكفى أن نستمر فى العمل حتى نصل الىالنتائج التى نتوقع الوصول اليها ..

ووصول الكائنات الحية الى الفضاء يربطنا بالحديث عن الصواريخ المصنوعة فى بلادنا . فالصواريخ المتعددة المراحل التى توصل علماء بلادنا اليها تستطيعان تكون الاساس المتين الذى يؤكد نجاحنا فى ارسال كائنات حية الى الفضاء .

وفى القاهرة تجتمع الآن اللجنة العليا لابحاث الفضاء .. **ويتابع وزير البحث العلمى القرارات التى تتخذها اللجنة التى يراسها الاستاذ الدكتور حسنمرعى وتضم مجموعة من عمالقة العلم فى بلادنا .. الدكاترة محمود رياض ومحمود الشربينى ورفاعى كامل .. وغيرهم من الباحثين فى مختلف الفروع .**

واللجنة التى تتولى الآن تنفيذ هذا العمل التاريخى لايزيد عمرها على عام واحدة وبضعة أيام .. فقد تم تشكيلها فى ٢٥ أكتوبر الماضى بالقرار الوزارى رقم ٣٦ . ومنذ ذلك اليوم تم تخطيط اختصاصات هذه اللجنة .. وتم الاتفاق على أن يقوم أعضاؤها بتنظيم ورسم سياسة عامة لتنمية علوم الفضاءفىبلادنا .. مع مساعدة كل من يعمل فى هذا المجال .

وحتى تتوسع دراسات الفضاء..أخذت اللجنة على عاتقها مهمة انشاء دراسات تضاف الى البرامج المختلفة فى مراحل التعليم الجامعى .. وذلك بجانب اصدار مجلات علمية خاصة بابحاث الفضاءوكذلك المتاحف التى يمكن أن تتحول الى وسيلة تثقيفية .

وسالت محمد اللقانى سكرتير عام اللجنة العليا لابحاث الفضاء :

ماهو الهدف من ارسال كائن حى الى اعالى الغلاف الجوى و الفضاء الخارجى ؟!

وقال محمد اللقانى : ان الهدف من ذلك هو دراسة تاثير ظواهر وخصائص اعالى الغلاف الجوى أو الفضاء الخارجى على الجسم الحى .. وهذه الدراسة يمكن أن تتم عن طريقين .. اما باستخدامجهاز ارسال يثبت فى جسم الكائن الحى قبل اطلاقه ويتولى ارسال استجابات هذا الكائن خلال رحلته الى جهاز استقبال موجود على الارض .. أو بارسال الكائن الحى الى الفضاء ثم استعادته مرة أخرى الى الارض واعادة فحصه لدراسة أى تغيير يكون قد حدث فى جسمه خلال الرحلة.

ولكى يتم بنجاح ارسال الكائن الحى الى الفضاء ، فثمة مشاكل لابدمندراستها والتغلب عليها .. مثلا :

* تاثير الاشعاعات على هذه الكائنات والتاكد من سلامة الاجراءات الوقائيةمن تاثير هذه الاشعاعات .

* تاثير الجاذبية التى تتزايد مع انطلاق الصاروخ الذى ينطلق بسرعة تتضاعف بمرور الوقت .

* تاثير الاهتزازات التى تحدثاثناء الرحلة على الاجهزة المختلفة للكائن الحى

* العزلة التى يعيش فيها الكائن الحى أثناء الرحلة قد يكون لها تاثيرها على سلوكه .. وعلى هذا الاساس يجب معرفة التصرفات التى قد تحدث نتيجة لهذه العزلة .. ثم يجب دراسة كيفية معالجتها .

* بقايا احتراق الوقود المستعمل فى اطلاق الصاروخ قد يكون لها تاثير سام على الكائن الحى .. ولذلك يجب دراسة كيفية التخلص من هذه النواتج السامة التى قد تؤذى الكائن الحى أثناء رحلته.

* **وضع الجسم اثناء رحلة الفضاء يحتاج الى دراسة دقيقة .. فالدورة الدموية قد تضطرب اذا تمت الرحلة** والجسم فى وضع مضاد لاتجاه الضغوط الناشئة عن الاندفاع الى أعلى .. وقد وجد ان وضع الجسم اثناء انطلاق الصاروخ له تاثيره .. بجانب الفترة الزمنية التى تستغرقها الرحلة . وقد **وجد ان السرعة الابتدائية لها تاثيرها .. كما وجد بالتجربة ان الزمن الذى يتعرض خلاله الكائن الحى للضغط الزائد عليه** له تاثيره .. مثلا اذا تعرض الجسم لمدة ثلاث ثوان لضغط يعادل عشرة أضعاف الضغط الجوى لايتاثر الجسم اطلاقا .. كما وجد ان تعرض الجسم لمدة ثانية واحدة لضغط يعادل ٢٥ مرة الضغط الجوى لا يؤثر ايضا على سلامة اجهزة الجسم المختلفة ، وثمة حقيقة عجيبة اثبتتها التجارب .. فقد وجد ان الحيوانات عندما توضع فى وسط أكثر كثافة من الهواء تزيد قوة احتمالها للجاذبية المتضاعفه .

وفى حالة انعدام الوزن تبدا مجموعة اخرى من المشاكل . وهذه المشاكل هى الان محور ابحاث مجموعة كبيرة من العلماء .

بجانب ذلك هناك ابحاث تدور حول العودة الى الغلاف الجوى بعد اختراقه .. فالحرارة الشديدة الناتجه من احتكاك الكبسولة تشكل خطرا كبيرا على الكائن الحى الموجود بها .. هذا بجانب التغير فى الضغط الذى يسبب الما فى المفاصل وصداعا شديدا .

والعلماء القائمون الان بحل مشاكل اول رحلة لكائن حى الى الفضاء الخارجى يمكن تقسيمهم الى ثلاث لجان :

* **اللجنة الاولى لحل المشاكل الالكترونية .**

* **اللجنة الثانية لحل المشاكل العلمية .**

* **اللجنة الثالثة لحل المشاكل البيولوجية .**

واللجنة الاولى التى تتولى حل المشاكل الالكترونية تواجه مجموعة من الصعوبات أولها تنظيم عملية فصل الكبسولة فى الوقت المناسب ، ثم عملية استعادة هذه الكبسولة بفتح البراشوت ، ثم هناك مشكلة تتبع الكبسولة اثناء مسارها .. ثم تحديد المكان أو المنطقة المخصصة لهبوطها .. واعداد وسيلة للاتصال السريع بمكان الهبوط .. فقد يصل الكائن الحى بسلام الى الارض ولكنفىمكان بعيد يصعب الوصول اليه ما يهدد سلامة الكائن نفسه .

اى تغيير يحدث فى جسم الفار يمكن معرفته بسهولة ووضوح



وهناك مجموعة من المشاكل تتعلق بالالات الدقيقة اللازمة لتتبع الرحلة .. بجانب الالات اللازمة لتسجيل التغيرات التى تحدث اثناء الرحلة ذاتها .

اما اللجنة الثانية فهى اللجنة العلمية

وستتولى هذه اللجنةكشف الغموض الذى يحيط ببعض تفاصيل تركيب الغلاف الجوى .. وحركة الرياح وقياس درجة الحرارة فى الارتفاعات المختلفة وذلك باستخدام العلاقة بين سرعة الصوت والضوء فى خلال الوسط الذى تتم فيه التجربة .

كما سيتم تصوير السحب بواسطة استخدام الصواريخ وذلك يعطى القدرة على الرصد الجوى فى مناطق أكبر .. بجانب ذلك هناك دراسات على المنطقة المتاينة التىتقوم بعكس الامواجاللاسلكية كما يمكن ان تتم دراسات على المجال المغناطيسى .. والاشعاعات .. وطيفية النجوم .. ثم دراسات عن الشمس ذاتها .

وتقوم اللجنة الثالثة .. وهى اللجنة البيولوجية بدراساتها المتعلقة بحل المشاكل التى تقابل الكائن الحى اثناء الرحلة .. مثل ثانى أوكسيد الكربون الناتج عن التنفس .. والفضلات الناتجه من الكائن نفسه وكيفية تحويلها الى مواد غير ضارة أو مواد تهدد حياة الكائن اثناء الرحلة .

وفى مركز البحوث الطبية بالاسكندرية قابلت الدكتور احمد عزت عبد الحفيظ . الاستاذ المساعد بالمعهد العالى للصحة العامة وسالته .. لماذا تبدأ تجارب ارسال الكائنات الحية الى الفضاء بارسال الفيران .. ؟!!

وقال الدكتور احمد عزت ان الفيران تتميز عن غيرها من الحيوانات بقدرتها الفائقة على تحمل اصعب التغيرات .. بل انها قادرة على التاقلم السريع لاى تغيير يحدث .

والفار من الحيوانات المشهورة بالجبن وان كان يتميز ايضا بالذكاء الخارق .. ومن المعروف ان الفار ياكل فارا اخر لو كان غذاؤه غير كاف .. أو كان هناك زحام فى المكان الذى يعيش فيه .. أو فى حالة عدم وجود طعام .. !!

ويلد الفار كل عشرين يوما .. وفى كل مرة يلد ثمانية فيران .. يعيش كل منها سنتين .

وقال **الدكتور احمد عزت عبد الحفيظ** ان استعمال الفيران فى تجارب الفضاء يساعد على اجراء التجارب بسهولة فالفار صغير الحجم .. وهو فى نفس الوقت من الحيوانات التى تمت دراستها دراسة كاملة ..فتفاصيل تركيب جسمه معروفة تماما .. وكيفية العمليات البيولوجية التىتتم فيه أصبحت حقائق ثابته بالنسبة للباحثين .. وهكذا عند اطلاق الفار فى الفضاء يمكن التاكد من سلامته قبل اطلاقه .. ثم يمكن تحديد التغيير الذى حدث بعد عودته من رحلته ؟

وفى مركز البحوث الطبية بمدينة الاسكندرية زارت آخر ساعة وحدة حيوانات التجارب . . وهى الوحدة النموذجية التى تتولى اعداد الحيوانات المستعملة فىالتجارب العلمية بالجمهورية وستتولى فى القريب امداد منطقة الشرق الاوسط بهذه الحيوانات .

ان هذه الوحدة تسير حسب نظام دقيق يؤكد سلامة صحة هذه الحيوانات . فالغرف كلها مكيفة الهواء .. والحجرات منفصلة تماماعنبعضها البعضحتىلاتنتقل العدوى من حجرة الى اخرى .. وحائط الحجرة مغطى بالقيشانى .. حتى يسهل غسله بصفة مستمرة ..

ولضمان نظافة جو الحجرة لايدخلها الا الموظف الذى يعمل بها .. على هذا الاساس لن ينتقل احد الموظفين من حجرة الى اخرى .. حتى لاينتقل العدوى من احد الحيوانات الى الباقى .

وهناك تخطيط واضح لدخول الحيوانات الى هذه الوحدة . فهى تبدا بحجرة الحجر الطبى .. وهى مزودة بدش لغسل الحيوانات جيدا .. ثم يتولى الطبيب فحصها للتاكد من خلوها من الامراض تماما .. وبعد ذلك ينتقل الحيوان الى غرفةالتعقيم حيث يتم تعقيمه من أى ميكروبات .

وبعد غرفة التعقيم توجد غرفتان للعمليات ..احداهما للعمليات المعدية . والاخرى للعمليات غير المعدية .

وبعد غرف العمليات توجد غرف التجارب .. وهى مقسمة حسب انواع الحيوانات نفسها .. فهناك غرف للفيران وغرفأخرى للارانب..وللكلاب..والقرود

وتعيش الفيران الان على أكل الخبز والجزر وشرب اللبن . وقريبا ستتم صناعة قوالب من مواد تحوى الوجبة الكاملة للفار . وهذه القوالب تتميز بانها لاتتعفن . وتقدم للفار مرتين فى الاسبوع

وقد تقرر استيراد فيران معروفة الاصل من انجلترا . ومثل هذا النوع يمتاز بان لكل فار بطاقة عليها مجموعة من البيانات تاريخ وصوله .. وزنه .. اصله .. عمره .. الولادات السابقة له .. الخ وهذا بالطبع يتيح فرصة نجاح اكبر للتجارب التى تجرى عليه .. !!

***

ان المراكز العلمية فى انحاء البلاد تستعد للحدث الكبير .. والتجارب التى تمت فعلا فى هذه المراكز تؤكد نجاح الخطوات التى تمت وتؤكد ايضا نجاح التجارب القادمة .. !

رفعت كمال
وجدى رياض



معنى التجربة الجديدة

بقلم : نجيب حشاد

ان هذه التجربة تمثل السياسةالزراعية لبلادنا - تلك السياسة التي تقوم علي احترام الملكية الفردية للارض الزراعيـة وتنظيم اسـتغلالها في اطار من النظام التعاوني الذييربط بين الفلاحينويساعدهم علي استغلال ملكياتهم الفردية احسن استغلال وباقل ما يمكن من التكاليف معتجنيبهم مساوىء تفتت الملكية الزراعيـة وحمايتهم من الاضرار التي تصيبانتاجهم بسبب هـذا التفتت وذلك بتنظيم الدورة الزراعية وتجميع المحاصيل .

وتعتمد هذه التجـربة علي تنشيط الجمعيات التعاونية الزراعية واعادةتنظيم اعمالها وعلاقة اعضـائها بها والمشرفين التعـاونيين بحيث يتحقق من وراء ذلك الاشراف السليم وتجميع المحاصـيل الزراعية وتسهيل حصـول الفلاحين علي احتياجاتهم من جميع اللوازم الزراعيـة والخدمات الالية من احسن الاصناف باقل الاسعار علي تسـويق محاصيلهم باعلي الاسعار الممكنة كل ذلك بمشاركة الفلاحين جميعا في خـدمة انفسهم تعاونيا مع الاستعانة بهم في كل خطوات التجـربة واختيار بعضـهم ليكونوا قادة ريفيين يحملون مسئولية تبصير المسئولين بجميع ظروف البيئة وظروف الفلاحين ويشتركون في مناقشة الخطط التنفيذية .

وهذه الاسس التي تقوم عليها تجربتنا لاشك انها تنبع من تراثنا وعقـائدنا ومفهومنا للنظام التعاوني ومن هذا يتضح الفرق الكبير بين أسلوبنا في السياسـة الزراعية وأسلوب الدول الاشتراكية الاخري لذلك يتضح الفرق الشاسع بين اسلوبنا واسلوب الدول الراسمالية بشكل لاتراعي فيه مصالح الفلاح الصغير طالمـا يحقق الراسمالي لنفسـه اقصى ما يمكن من ارباح ويزيد من مسـاحة الاراضى التي يملكها ولو ادي ذلك الي حرمان الغالبية العظمي من الفلاحين من حق امتلاك الارض التي يزرعونها ومن ثمرة جهودهم ..

التعاون الزراعى

لا يمكن ان ننتظر ارتفاع متوسط انتاج الفدان تلقائيا كما لا يمكن ان تتفاعل مئات الخطط والوسائل التي يتخذها ويمارسها الزراع متفوقين لزيادة انتـاجهم ودخلهم ما لم يسيطر علي هذه الخطط والاساليب قدر من التنظيم والتوجيه . بما ينشا عنه استخدام اقتصادي للموارد الزراعية كافة .. وتوفير كل المقومات والامكانيات لهم علي اساس من التخطيط الواقـعي ينبع من القرية ذاتها وبحسب احتياجات اهلها علي ان يتم هذا التنظيم والتوجيه في اطار الحرية الاقتصادية والعدالة الاجتماعيـة وليس هناك من وسـيلة اكثر فاعلية في اداء ذلك كله من التعاون .. ومن اجل ذلك اتخذته الدولة طريقا للنهوض والتقدم وكذلك نحن في تجربتنا سنجعل منه الدعامة الرئيسية لخدمة الفـلاح ورفع مستواه خاصة بعد أن تحددت معالم الطريق في السنوات الاخيرة واود ان أؤكد ان التعاون في المشروع وسيلة وليست غاية .. فهو وسيلتنا في توفير احتياجات الزراعة واداء الخدمات الميكانيكية ومقاومة الافات وتسويق المحاصيل وغير ذلك من الاعمـال التي ينجم عنها خفض في تكاليف الانتـاج الزراعى وزيادة حجمه وتحسين صـفاته وهو في هذا النحو لن يتعرض لحق المالك في أرضه وانما علي العكس سيكون دعامة الملكية الزراعية وعاملا ايجابيا في تثبيت الحقوق وصيانتها .

البطالة وملكية الزراعة

قد يقول قائل .. ان التوسـع في استخدام الآلات الزراعية ينجم عنه انتشار البطالة في القرية .

والحقيقة انه لن تظهر بطالة في القرية .. فان رفع مستوى الانتـاج الزراعي يتطلب تحسين وسائل الخدمة والعمليات الزراعية بحيث تجري باتقان وسرعة - الامر الذي يمكن تحقيقه عن طريق استخدام الآلات الميكانيكية في الزراعة ولم يكن من الميسور اجراء ذلك في نطاق ملكيـات زراعية مفتتة لا يستطيع اصحابها اقتناء هذه الآلات او حتي تاجيرها باسـعار معقولة .. اما وقد امكن تجميع غالبية الاراضى في دورات زراعيـة منتظمة ومساحات واسعة فضلا عن تواجد تنظيم تعاوني متكامل يمكن معه تحويل عمليات شراء الآلات الميكانيكية وتشغيلها وادارتها وفق الاصول التعاونية فانه من المفيـد اقتصاديا التوسع في استخدامها وتوجيـه جزء من الطاقة البشرية للفـلاحين الي المشروعات الانتاجية والصناعات الزراعية الريفية التي تتفق مع ظروف كل منطقـة علي ان يكون ذلك في نطاق تخطيط وتنسيق وترابط بين استخدام هـذه الآلات علي ما تمتصه هـذه المشروعات والصناعات من الايدي العاملة في الريف والتي ستتجه اليها باقصى طاقتنا .

وكمـا ذكرت لك ان ملكيـة الزراعة سينشا عنها توسيع قاعدة الانتاج الزراعي مما يؤدي الي زيادة في كميـات المواد الخام التي تستخدم في الصناعة وعلي ذلك فانها تمكننا من تشـغيل اكبر عدد من العمال .. هذا بالاضـافة الي الزيادة المرتقبة في الحد اللازم من الافراد الذين يشتغلون في نقل هذا الانتـاج وتجهيزه وتسويقه وغير ذلك من الخدمات الاخري .

وارجو أن يكون مفهوم الملكية الزراعية عندنا وفي ظروف الضغط السكاني الذي نواجهه يقدر علي اسس اقتصـادية واجتماعية متلازمة ومن اجـل هذا فانه ستركز الجهود لهذه البرامج علي عمليات اساسية مثل عمليات الحرث وكذلك في عمليـات ري الاراضى التي تحتاج الي ذلك وليس علي وجه التعميم .

مستقبل التجربة

ان التجربة التي نحن بصددها والتي تتولي الاجهزة الفنية في وزارة الزراعـة تنفيذها هي تجربة رائدة ستتمكن الدولة عن طريقها من تعرف المشاكل الزراعية التي تواجه الانتاج الزراعي في شتي مراحله . هذه المعرفة التي ستتولد عن دراسـة واقعية لعدد كبير من القرى في محافظتي المنوفية والمنيا . وعن طريقها ايضا يمكن تعرف أحوال القرية واهلها ومن ثم يمكن وضع البرامج التي تحمل مشكلات الفلاح وتيسر له العوامل المؤدية الي زيادة انتاجه ورفع مستوى معيشته وسيجري تطبيق هذه البرامج في نحو ٦٠ قرية من قرى هاتين المحافظتين ويبلغ زمام اراضيها نحو ١٠٠ الف فدان وعلي ضوء ما توضحه الدراسات الشاملة وما يسفر عنه التنفيذ من نتائج اقتصادية واجتماعيـة . يحددها تقييم علمي سليم فانه يمكن للدولة أن تقرر مدى نجاحها وأملنا فى الله عظيم أن يقدر النجاح لهذه التجربة حتي ترسم الطريق لسياسة المستقبل وتكون فاتحة الخير علي الفلاح المصري عماد ثروتنـا وقاعدة النهوض والتقدم لوطننا وانها عندئذ ستكون بداية شاملة للنهوض الزراعي لسائر انحـاء جمهوريتنا .

دكتور محمد نجيب حشاد
وزير الزراعة

١ + ١ = ٤

التجميع الزراعى .. يعنى الزيادة فى كل شىء ..!



قد يكون صحيحا أن ١ + ١ = ٢ . ولكن الزراعة ليست حسابا . فعشرات العوامل الغريبة التى لا يسهل التحكم فيها تدس أنفها فى كل لحظة : عوامل تفرضها الطبيعة ، وآخـرى يفرضها الانسان ، أو التقاليد . ولهـذا فان ١ + ١ فى الزراعة قد تساوى صفرا ، وقد تساوى ثلاثة .

ومهمة الزراعة العلمية هى ان تجعل النتيجة دائما ثلاثا ، او اربعا ، او اكثر وتجاربنا الزراعية التى تهدف الى تحقيق هذه النتائج هى الموضوع الذى يكتب عنه الآن لآخر ساعة كل من الوزير السابق سيد مرعى والوزير الحالى محمد نجيب حشاد .

تفرغ الماشية

من الآن ستتفرغ الماشية ولن تعمل الا لانتاج الالبان واللحوم . ستحل محلها الآلات الزراعية . وقد تم بالفعل تسليم ٤٦٥ جرارا و ٢١٢ مجموعة رى و ٦٦٢ مكنة دراس و ٢٦٢ موتور رش و ٨١٤١ رشاشة يشرف على العمل ١٩٥ مهندسـا زراعيـا ٥٥ بكالوريوس تجارة و ٥١٦ دبلوم تجارة و ٧٣٧ زراعة ثانوية و ٢٤ صناعة ثانوية .

هذه هى أسلحة الرخاء التى دخلت محافظتى كفر الشيخ وبنى سويف .. والتجربة تطبيق عمل لما جاء بالميثاق .. « ان العمل الوطنى المنظم القائم على التخطيط العلمى هو طريق النصر » ..

والمشروع التجريبى الجديد يقوم على عدة أسس .. أهمها ان الملكية الزراعية لن تمس فهى حق مقدس مصون ولكل مالك الحرية التامة فى أن يباشر أرضه ويزرعها سـواء بنفسه أو عن طريق الايجار محتفظا بحـدودها ومعالمها .

والأساس الثانى هو جعل العلم فى خدمة الزراعة ووضع تخطيط سليم نابع من القرية نفسها ومن مشاكلها الخاصـة وذلك حتى يمـكن للمشروع ان يحقق اهدافا تتجمع فى نتيجة واحـدة هى الكفاية والعدل . ويهدف المشروع الى تحسين خواص التربة وحل مشاكل الرى وتعميم اسـتخدام الآلات الزراعية وتوفير احتياجات الارض واستخدام الخامات المتوفرة فى تصنيع القـرى والارتفاع بانتاجيه مختلف المحصولات التى تزرع وتوفير التقاوى وتحسين سلالات الماشية وتعميم اسـتخدام الطلائق المحسنة .. وتمليك الماشية والدواجن ذات السلالات والصفات الممتازة فسيتم توزيع ٢٠٠٠ راس من الماشية المحسنة للفلاحين ..

وبذلك ندخل فى حل عملى مع أزمة اللحوم .. فاستهلاك الفرد من اللحوم فى بلدنا يصل الى ١٠ كيلو فى السنة بينما يصل الى ٥٥ كيلو فى بريطانيا و ٦٥ فى الدنمارك و ٧٥ فى أمريكا . ولزيادة الثروة الحيوانية فى بلدنا ولوقف الخطر الذى يتهددها يجب توفير مواد العلف اللازمة للحيوانات المنتجة للحوم ورفع الكفاية الانتاجية للحيوانات عن طريق التربية وتقليل ضغط الفلاح عليها فى العمل .. وقد تم اختيار هاتين المحافظتين لسببين :

الاول أنه تم فى المحافظتين تنظيم الدورة الزراعية على نطـاق شامل .. ولان مشاكل المحافظتين تختلف . وقد وضعت الدولة كافة امكانياتها فى خدمة هـذه التجربة .. وستتكاتف جميع أجهزة الدولة ليتم توفير مستلزمات الانتـاج اللازم لاراضى المحافظتين فى أحسن صورة وسيقوم بنك التسليف الزراعى التعاونى بتوفير مستلزمات الارض . فالتقـاوى والمبيدات وامداد العلف والسلف النقدية حتى يمكن للانتاج الزراعى أن يجد كافة السبل الممهدة لكى يقفز بالدرجة التى تحقق رفاهية العاملين فى مجاله .

لقد روعى أن يكون التصنيع الريفى احد الاهداف الهامة وستقوم مؤسسة التعاون الانتاجى بعمـل حصر شامل لجميع الصناعات الريفية التى يمكن ان تنشا اعتمـادا على المواد المتوافرة



أتوقع هذه النتائج

ما هو معنى التجميع الزراعى . . ؟

المسالة فى منتهى البساطة . . الماشية تتفرغ لانتاج الالبان واللحوم . . والآلات الزراعية تحل محلها ، والمحصولات الزراعية تتضاعف بالتالى . . وتدور العجلة وتصبح الزراعة العلمية هى الاساس فى الريف ، ويزداد الخير ويعم الرخاء . . وهذه هى التفاصيل كما حققها فاروق الطويل المحرر بآخر ساعة . .



بقلم : سيد مرعى

قبل أن أتكلم عن النتائج المتوقعة لهذا المشروع . فانى ابدأ بقصته كيف بدأت فكرته . . وكيف تطورت عند التنفيذ . .

لقد رأى السيد رئيس الجمهورية وضع برنامج له هدف معين هو رفع مستوى معيشة الفلاح عن طريق زيادة غلة أرضه التى يزرعها . هذا البرنامج يرسم سياسة المستقبل فى النهوض بالانتاج الزراعى بجميع أشكاله وصوره وأغراضه ويتضمن مشروعات تنفيذية مرتبطة بعضها ببعض فى رباط وثيق وتنسيق متكامل ويشمل جميع مقومات الانتاج بحيث تتفاعل كلها بطريقة تؤثر تأثيرا ايجابيا على كافة القطاعات الزراعية فتدفعها دفعا متوازنا يرقى بالانتاج الزراعى بشطريه النباتى والحيوانى **درجات ثابتة تتلاقى فى النهاية مع البرامج الصناعية التى يجرى تنفيذها على أوسع نطاق .**

وعلى هذا الاساس وفى نطاق هذا المنطق السليم وفى حدود المبادىء التى وضعها الميثاق تم وضع الخطوط العريضة للمشروع التجريبى . . تم اعلنتها وناقشتها . فى أكثر من ثلاثين اجتماعا تمت مع الفلاحين وبينهم ، وفى قراهم . ولم أكن سعيدا غاية السعادة وأن أستمع لآرائهم وأستفيد من خبراتهم وأتعرف على مشاكلهم وأمورهم وآرائهم بصراحة تامة وهم يوجهون الاسئلة العديدة ويبسطون شكاواهم وينتقدون نقدا صريحا غايته مصلحة مجتمعهم . . واتجهت أيضا الى ٦٠ قرية من قرى محافظتى المنيا والمنوفية لجان فنية لدراسة ظروف كل قرية وأحوالها ومعرفة مشاكلها على وجه التحديد واثباتها فى استمارات خاصة أعدت لهذا الغرض كما قام كبار المتخصصين فى وزارة الزراعة والاشتغال برئاسة الاركان الاساسية للنهوض بالانتاج الزراعى والتى تضمنها المشروع

الارض والمحصول

قد يقول قائل . . ماهو مصير الارض وما هو مصير المحصول ؟ . وأود أن أؤكد أن الملكية الفردية للارض أحد المبادىء الاساسية فى النظام العام للدولة . . وهذا المبدأ الاصيل نشأ من الظروف الواقعية للمشكلة الزراعية فى مصر والتى أكدت قدرة الفلاح على العمل الخلاق اذا ماتوافرت له الطمانينة والرفاهية وهما احدى دعامات الحرية الاقتصادية والاجتماعية

هذا من ناحية الملكية . . أما من ناحية محصول الفلاح فالعلاقة بين المشروع وبين زيادته أمر حتمى وهدف أساسى من أهدافه ونحن عندما نخطط للمشروع فاننا نسعى دائما الى ايجاد كل الوسائل التى ينجم عنها زيادة غلته على أن يكون مفهوم ذلك هو زيادة صافى الدخل النقدى الذى يحصل عليه كل فلاح من أرضه وأن يعود اليه انتاج أرضه باعتباره مالكا لها وحتى تتكامل عوامل زيادة الدخل النقدى للفلاح . فان تسويقا تعاونيا سليما لمحصيل الفلاحين يجب أن يتم على أساس تجميع وحدات انتاجهم فى كتلة اقتصادية كبيرة تجد سبيلها فى السوق دون تدخل من الوسطاء الذين يسعون الى استغلالهم مما ينشأ عنه خفض ثمن هذه المحاصيل

البوليس والصراف

كانت برامج الاصلاح قبل الثورة تتصف باهمال الجانب الانسانى فلم يكن الفلاح يعرف الحكومة الا عن طريق البوليس والصراف الذى يحجز على مواشيه وممتلكاته ، والموظفين الذين يعاقبون المخالفين منهم للقوانين دون تفهم لمشاكل الفلاحين ودون محاولة لكسب ثقتهم واقناعهم بضرورة ومزايا تعاونهم مع الاجهزة الحكومية حتى جاءت الثورة وغيرت المفاهيم التى كانت سائدة فى ظل الاقطاع والاستعمار ثم صدر الميثاق الذى نص على ضرورة التفاعل الديمقراطى بين قوى الشعب العاملة مع تأكيد حق السلطة الشعبية فى السيادة وتوجيه سياسات الدولة .

نتائج متوقعة

لقد وضعت خطة المشروع على أساس التركيز على أركان أربعة رئيسية أشرنا اليها فيما سبق . . وأن أية محاولة لتحسين الانتاج الزراعى بدون توفير الرى والصرف المناسب للارض تكون غير مجدية فهما أمران أساسيان لكى نحصل من وسائل التحسين الاخرى على أكبر عائد اقتصادى من الزراعة . . ونعتقد أنه لو تم تحسين الصرف فى محافظتى المنيا والمنوفية وهو مصار شكوى عامة من الفلاحين فان النهوض بالانتاج أمر متوقع بل وسريع الاثر .

ومعلوم أيضا أن متوسط انتاجية أراضينا من الذرة الشامية ضعيف جدا لا بالنسبة لبعض الدول الاجنبية المنتجة له . . بل أيضا بالنسبة الى ما كان عليه الحال منذ ٢٥ سنة . وهذا أمر بالغ الخطورة نظرا لاهمية الذرة فى مجال الزراعة المصرية حيث يشغل محصوله نحو مليونين من الافدنة فضلا عن كونه غذاء أساسيا للفلاحين فانه من الجانب الآخر أكثر المحاصيل استجابة للتحسين لو توافرت له الامكانيات المادية والفنية وعلى أن تتبناه الدولة وتركز جميع أجهزتها المتخصصة وجهودها لتحسينه خاصة أن هذا المحصول استمر مهملا فترة طويلة بحكم النظام الاقطاعى الذى كان سائدا قبل الثورة وذلك لعدم اهتمام كبار الملاك بالعناية به لانه كان دائما من نصيب الفلاح .

أما من ناحية نشر الدواجن المهجنة فاننا نعتقد أنها خير الوسائل للنهوض بانتاجنا من اللحوم خاصة أن بعض الدول بلغت فى هذا الميدان شأنا عظيما وعلى رأسها الولايات المتحدة التى أصبح فيها لهذا الانتاج وحدات صناعية كبرى أكثر منها وحدات زراعية ويكفى أن نعلم أنها تنتج منها ٧ مليارات كيلوجرام سنويا وأن انتاج رطل واحد من هذه الدواجن يحتاج الى حوالى ربع ما يحتاجه رطل واحد من لحوم الماشية من وحدات غذائية . وأعتقد أن مشروعا متكاملا يختار له أنسب الانواع والعلائق بأسعار اقتصادية مع السيطرة على الامراض وتنظيم التمويل والتجهيز والتسويق سيكون له دور ايجابى فى حل أزمة اللحوم وزيادة دخل الفلاحين .

وتوفير مستلزمات الانتاج وتطوير أساليبه . خطت فيه الدولة عن طريق وزارة الزراعة خطوات واسعة وأن الامر يتطلب استكمالا أكبر وتنظيما أدق بالشكل الذى يجعل كل هذا فى متناول يد الفلاح بأرخص التكاليف ووفق المعدلات الاقتصادية الصحيحة وبالاساليب العلمية الصحيحة . .

وفى يقينى أن تخطيطا متكاملا لهذه الاركان وتنفيذا سليما لمشروعاتها وبرامجها سيكون من شأنه زيادة محققة وملموسة فى انتاجنا الزراعى وفى دخلنا القومى .

المهندس سيد مرعي

والى جانب اقامة مركز انتاجى صناعى متعدد الاغراض بكل منطقة لتشغيل أكبر عدد ممكن من الفلاحين ثم تحويل هذه المراكز الى وحدات انتاجية للاستفادة من الخامات البيئية المتوافرة وامتصاص الايدى العاملة وشغل أوقات الفراغ .

الفراخ البدارى

الدجاج سيتوافر قريبا بكثرة . سيباع فى الاسواق أرخص بكثير من اللحوم . ثم تخصيص ١٠٠ فدان لتربية الدجاج البدارى المهجنة فى محافظة المنوفية . . وقد كتب ملحقنا الزراعى فى واشنطون ـ الدكتور احمد امين ـ فى احد تقاريره : ان امريكا قد حققت تطورا كبيرا فى انتاج البدارى فارتفع الانتاج خلال الـ ٢٥ سنة الماضية حوالى خمسين مرة ، وأصبح يمثل عنصرا كبيرا من الدخل الزراعى والتجارة الخارجية لامريكا . ومن ناحية أخرى زاد استهلاك الفرد من البدارى فى السنوات الـ ١٥ الماضية من ١٨ر١ رطلا الى ٢ر٣٠ رطلا كما هبطت أسعار الدجاج البدارى وأصبحت من أهم وأرخص مصادر اللحم فى امريكا وقد سارت دول كثيرة فى هذا الشوط كاليونان ولبنان واليابان وبلاد أوربا الغربية . وانتاج البدارى لا يكلف كثيرا بالنسبة للحوم . . وتعد البدارى من أكفأ الطيور المنتجة للحم من حيث تحويلها للغذاء اذ يتطلب انتاج ١٠٠ رطل من الوزن الحى منها كمية من الغذاء تقل بحوالى ٧٠ ٪ لانتاج نفس الكمية من الطيور أو الحيوانات الاخرى . ومن الواضح أنه بالنسبة للعجز الذى تعانيه الجمهورية العربية فى انتاج الحبوب والمواد الغذائية يعد انتاج البدارى أكفأ الوسائل وأكثرها اقتصادا فى سد جانب كبير من النقص فى احتياجات البلاد من اللحوم . .

هذا هو أحد الاسس الهامة التى تعتمد عليها تجربة النهوض بالانتاج الزراعى . . والاساس الثانى هو تحسين الرى والصرف . أما الثالث فهو النهوض بمحصول الذرة الشامية . فانه بالرغم من وصولنا الى المراتب الاولى فى بعض المحاصيل كالقطن والارز والقصب فان انتاجنا من الذرة الشامية يقل بكثير عن بعض المستويات العالمية . . ويأتى ترتيبنا الـ ١٣ بين الدول المنتجة . من هنا يتضح الاهمية الكبرى التى تعطيها الدولة للنهوض بهذا المحصول وذلك سيؤدى الى تغيير جوهرى فى الانتاج الزراعى خاصة وانه يشغل أكبر مساحة من الارض الزراعية اذ يبلغ ٩ر١ مليون فدان سنويا . . فضلا عن كونه المحصول الغذائى الرئيسى للفلاحين والعجز فى انتاجه ينعكس على أحد مقومات غذائهم

ويمكن عن طريق إنتاجه سد العجز فى انتاج الحبوب الذى يكلف الدولة استيراد حبوب بـ ٢٧ مليون جنيه تقريبا أما الاساس الرابع للتجربة فهو تطوير أساليب الانتاج وتوفير مستلزماته . . وتجربة النهوض بالانتاج الزراعى ستسير على مبادىء هامة أهمها أن تخطيطها ينبع من القرية ويراعى فيه طابعها وظروفها الاقتصادية والاجتماعية . ومن مجموع الخطط التى ستوضع للقرى يمكن وضع خطة زراعية على مستوى المحافظة . . كما أنها ستشرك الاهالى فى وضع خطة التنمية الزراعية للقرية ومباشرة تنفيذها

على نحو يجعل منهم أداة فعالة لخدمة أنفسهم وأن يساهموا فى عمليات النهوض مساهمة ايجابية ويشعروا بمسئوليتهم الخطيرة فى تنفيذ هذا النظام كما أنها ستقلب الجمعية التعاونية الى وحدة انتاجية متكاملة تشرف على مساحة معينة وتطبق دورة زراعية مناسبة وتختار أنسب المحاصيل وأخيرا فهى تراعى صيانة حق المالك والمستأجر فى أرضه

وبذلك كله يقدم العلم أحدث الافكار ليخدم ٦٠٪ وليزيد الصادرات الزراعية التى تصل الى ٨٠ ٪ من جملة صادرات البلاد .



الدكتور ايوب عامر يعمل استاذا زائرا فى امريكا

* الدكتور ايوب عامر عميد كلية طب الاسنان السابق فى جامعة القاهرة كان قد سافر الى الولايات المتحدة قبل ايام من صدور قرار وزير التعليم العالى بحل مجلس الكلية وتخويل عميد كلية الطب سلطات هذا المجلس .

وعرف العميد السابق بقرار الوزير بعد وصوله الى الولايات المتحدة ..

وبعث العميد الى جامعة القاهرة يطلب منحه اجازة دراسية لمدة ستة أشهر .. ووافقت الجامعة .

وفى الاسبوع الماضى ارسل الدكتور ايوب عامر يقول ان جامعة (انديانا) الامريكية تعاقدت معه ليعمل استاذا زائرا طوال فترة اقامته فى امريكا !

٨٨٠ مليون جنيه أرباح الشركات الأمريكية من بترول بلادنا فى سنة واحدة !

حكايات وراء الأخبار

يكتبها : جميل عارف

* الشيخ عبدالله الطريقى وزير البترول السعودى السابق .. عرضت عليه حكومة الجزائر العمل خبيرا لشئون البترول فى بلادها .. وكان الشيخ الطريقى منذ ان عزل من منصبه فى المملكة السعودية قد افتتح مكتبا فى بيروت لابحاث البترول .. وفى مؤتمر البترول العربى الذى انعقد اخيرا فى لبنان القى الشيخ الطريقى بيانا كان له دوى كبير فى مختلف اوساط البترول فى العالم . فقد طالب البلاد العربية المنتجة للبترول بتاميم البترول فى بلادها . وفى هذا البيان كشف حقائق مذهلة عن عمليات الاستغلال الاجنبية للبترول العربى فقال ان ارباح هذه الشركات تصل فى المتوسط وفق الاحصاءات الرسمية الى اكثر من ٦٦٪ من رءوس اموالها المستغلة فى المنطقة وان ارباح الشركات الامريكية فى العام الماضى وحده زادت على ٨٨٠ مليون جنيه استرلينى !

شيكو يقاضى وزير الدفاع الأمريكى أمام محكمة العمال فى القاهرة !

* مواطن عربى من القاهرة رفع قضية على وزير الدفاع الامريكى امام محكمة العمال فى القاهرة .. المواطن اسمه محمد فتحى غريب .. وكانت القوات الامريكية اثناء الحرب العالمية قد تبنته وعمره ٩ سنوات واطلقت عليه اسم شيكو .. وعمل المواطن العربى ١٩ سنة فى صيانة طائرة العسكرى الامريكى فى مطار القاهرة وسافر شيكو فى هذه الاثناء ثلاث مرات الى الولايات المتحدة حيث حصل على عدة شهادات فى عمليات الطيران والحركة .. وفى شهر يوليو الماضى تلقى المواطن العربى فجاة وبدون سابق انذار قرارا بفصله من عمله ..

ورفع المواطن العربى قضية على ضابط التسهيلات الامريكى المسؤول عن طائرة الملحق العسكرى الامريكى وهو مدنى لا يتمتع بصفة دبلوماسية واسمه مستر لوك بالتضامن مع وزير الدفاع الامريكى امام محكمة العمال فى القاهرة لالغاء قرار الفصل والتعويض .



الوزير المغربى يرفض السفر مع المدرسين العرب فى طائرة واحدة

* آخر دفعة من المدرسين العرب القادمين من المغرب تاخر وصولهم ٢٤ ساعة لان مدير الامن العام فى الرباط انزلهم من الطائرة التى استقلها احمد رضا جديرة وزير الخارجية المغربى الجديد فى طريقه الى اديس ابابا .

رفض الوزير المغربى أن يركب الطائرة الا اذا انزل منها المدرسون العرب قال انه يخشى ان تكون حقائبهم مملوءة بالقنابل والمفرقعات .

واضطر المدرسون العرب للبقاء فى المطار ٢٤ ساعة حتى يطمئن الوزير المغربى على سلامته



عاشق الشوق فى القاهرة

* المطرب السودانى ابراهيم الكاشف .. او عاشق الشوق كما يطلقون عليه فى السودان جاء الى القاهرة ليسجل اغانيه . وفى الاسبوع الماضى قامت الفرقة الماسية برئاسة احمد فؤاد حسن بمصاحبته لاول مرة وهو يقوم بتسجيل احدى اغانيه لركن السودان فى اذاعة القاهرة وللتليفزيون العربى .. الاغنية تقول:

كفاكى ياعين
كفاكى النوح
وليه ياقلبى
عشقت الورد
وشوك الورد
ملاكى جروح

وابراهيم الكاشف هو صاحب الاغنية : الحبيب وين .. قالو لى سافر .. وعمره ٤٤ سنة . وقد تزوج فى حياته ثلاث مرات .. وكما يقول .. اثنتين منهن على المعاش . اى مطلقتين !

نكروما ينتظر مولودا جديدا من زوجته فتحية

* السيدة فتحية .. زوجة الرئيس نكروما تنتظر مولودا جديدا هذه الايام طارت ام السيدة فتحية واختها الى اكرا من القاهرة لتكونا الى جوارها اثناء عملية الوضع .. والسيدة فتحية لها من الرئيس نكروما ولد اسمه جورج جمال وبنت اسمها سامية .. والولد عمره ٥ سنوات ويتكلم اللغتين العربية والانجليزية بطلاقة !

((السيجة)) فى اعالى النيل اسمها بالسواحيلى الكومو !

* لعبة السيجة فى مملكة بوروندى فى منطقة اعالى النيل عند بحيرة تنجانيقا اسمها باللغة السواحلية التى يتكلمها غالبية الناس فى هذه المنطقة لعبة الكومو .. واسمها بلغة القبائل كومو جورو .. وفى هذه المنطقة يلعب الاهالى الطاولة وهم يطلقون عليها اسم لعبة (الميزا) وهو نفس اسم الطاولة باللغة البرتغالية !

أمر ملكى بمنع إذاعة القرآن بصوت المقرئين العرب فى المغرب

* امر غريب اصدره مولاى العلوى وزير الانباء والسياحة فى حكومة المغرب بامر من الملك الحسن .. الامر يقول : ممنوع اذاعة تسجيلات القرآن الكريم باصوات الشيخ عبد الباسط عبدالصمد والشيخ مصطفى اسماعيل .. وكل المقرئين العرب من القاهرة . كما هدد باغلاق دور السينما التى تعرض افلاما عربية . وامر فى نفس الوقت بمصادرة جميع كتب طه حسين وعباس العقاد وغيرهما من الكتاب العرب المعروضة فى المكتبات .. وقرر الوزير المغربى ايضا منع اذاعة تسجيلات اغانى المطربين والمطربات العرب من اذاعة المغرب !!!

شهادة دكتوراه .. عطلت بروفات مسرحية "ياطالع الشجرة" ٢٤ ساعة !

* مخرج التليفزيون سعد اردش .. اضطر لتاجيل بروفات مسرحية (ياطالع الشجرة) لمدة ٢٤ ساعة لان احد الممثلين فى المسرحية توجه الى الجامعة ليمتحن فى درجة الدكتوراه ..

الممثل هو ابراهيم سكر استاذ اللغة اللاتينية فى كلية الاداب بجامعة عين شمس وهو من هواة التمثيل ، وكان قبل تعيينه فى كلية الاداب استاذا لمادة التمثيل فى المعهد العالى للفنون المسرحية

وكان استاذ اللغة اللاتينية قد اعد رسالة عن التربية والتعليم ايام زمان .. فى القرن الاول الميلادى .. وتحدد موعد مناقشة هذه الرسالة فى يوم الخميس الماضى فى نفس الوقت الذى تحدد لاجراء بروفات المسرحية التى يقوم استاذ الجامعة بتمثيل احد ادوارها .

واتصل ابراهيم سكر بالمخرج سعد اردش ، وطلب اجازة

وفى كلية الاداب تمت مناقشة الرسالة وحصل استاذ اللغة اللاتينية على درجة الدكتوراه ليصبح اول ممثل عربى فى التليفزيون يحمل لقب دكتور

واصبح اسم الممثل الكبير الدكتور ابراهيم سكر !

مجنون يذبح ابن أخيه على شاطئ البحر فى مطروح !

* مجنون اسمه موسى هارون ذبح ابن اخيه الطفل الذى لم تتجاوز سنه ثلاث سنوات فى مطروح .. انتهز فرصة غياب والد الطفل عن البيت ثم امسك به واخذ يحز فى رقبته بسكين كبير .. وشاءت الصدف ان يعود الاب فى اللحظة المناسبة ولكن بعد ان اتم المجنون قطع رقبة الطفل لعمق ١٢ سنتيمترا .. واسرع الاب فحمل طفله وقد تفجر الدم من رقبته الى المستشفى وقد بادر احد الاطباء الجراحين بخياطة قصبته الهوائية بعد ان ادخل فيها انبوبة ليتنفس منها الطفل محاولا انقاذه .. اما المجنون فقد اسرع الى شاطئ البحر والقى بنفسه من فوق صخرة عالية ومات غريقا

وزارة الزراعة أيام زمان كانت تصرف "بدل عليق" للمهندسين الزراعيين !

* وزارة الزراعة التى تحتفل فى يوم ٢٥ نوفمبر باليوبيل الذهبى لانشائها كانت قبل خمسين سنة مصلحة صغيرة تتبع وزارة الاشغال .. ولم يكن لهذه المصلحة التى انشئت فى شهر يناير سنة ١٩١٢ ثم تقرر تحويلها الى وزارة فى ٢٥ نوفمبر سنة ١٩١٣ ، مدير .. وكان يشرف عليها موظف انجليزى كانوا يطلقون عليه اسم الباشمفتش .

وهذا الموظف الانجليزى كان اسمه مستر ماكلوب . .

وعندما انشئت مصلحة الزراعة لاول مرة اختير اثنان من المهندسين الزراعيين من خريجى مدرسة الزراعة المخصوصة التى اصبحت فى سنة ١٩١٣ مدرسة عليا للزراعة ثم كلية الزراعة للعمل فى قسم الحشرات الذى انشىء بهذه المصلحة .. وكان اسم احدهما نجيب اسكندر .. وهو اول مهندس زراعى عربى يعمل فى مصلحة الزراعة ، وقد توفى منذ عدة سنوات .. والثانى هو المهندس الزراعى نعمان محمد الاخصائى فى الحشرات .. وهو الآن على المعاش .

وقبل ان تصبح مصلحة الزراعة وزارة قامت بتعيين معاون زراعة فى كل مديرية .. ثم توسعت لتعمل على تعيين معاون زراعة فى كل مركز ..

وكان معاون الزراعة فى المديرية مسئولا عن شئون الزراعة فى المديرية باكملها .. وكان يقوم بالتفتيش على الزراعات راكبا حماره من الركائب الاميرية ..

وكانت مصلحة الزراعة تصرف للمعاونين فى المديريات « بدل عليق » للحمير ..

اما الباشمفتش الانجليزى فكان يقوم بالتفتيش على الزراعات راكبا حصانا

واول معاون زراعة عين فى مصلحة الزراعة هو المهندس الزراعى محمد احمد عارف الذى امضى ٣٧ سنة كاملة فى خدمة وزارة الزراعة واحيل على المعاش فى سنة ١٩٥٠ .. وعمره الآن ٧٢ سنة ..

والمهندس الزراعى محمد عارف هو واحد من ثلاثة مهندسين زراعيين عرب كانوا اول من تسلم مناصب المفتشين الزراعيين فى المديريات من المفتشين الزراعيين الانجليز بعد ان اصبحت مصلحة الزراعة وزارة !

وشىء آخر .. عندما كانت وزارة الزراعة مصلحة تفرغت لمشكلة مثيرة للغاية ..

لم يكن فى بلادنا كلها عدد من المهندسين الزراعيين يكفى لشغل مناصب معاونى الزراعة فى المديريات .

وكانت الجمعية الزراعية تنافس مصلحة الزراعة فى تشغيل كل من يتخرج فى مدرسة الزراعة المخصوصة .. وكانت المدرسة الوحيدة التى يتخرج فيها المهندسون الزراعيون ..

واضطرت مصلحة الزراعة لان تستعين ببعض المهندسين الزراعيين ممن كانوا يعملون فى الجمعية الزراعية لتعيينهم فى وظائف معاونى الزراعة .

ومن هؤلاء المهندس الزراعى ابراهيم فهمى الذى يعتبر اقدم مهندس زراعى فى بلادنا من الاحياء فقد تخرج فى مدرسة الزراعة فى سنة ١٩٠٤ ، وتدرج فى مناصب وزارة الزراعة حتى اصبح وكيلا للوزارة .. وعمره الآن ٨٨ سنة !

والمهندس الزراعى محمد منير الذى تخرج سنة ١٩٠٨ وعمل عدة سنوات فى الجمعية الزراعية قبل ان يلتحق بالعمل فى مصلحة الزراعة واحيل على المعاش بعد ان اصبح كبيرا لمفتشى الوجهين البحرى والقبلى فى سنة ١٩٤٦ .. وهو ايضا من اقدم المهندسين الزراعيين الاحياء وعمره الآن ٧٦ سنة !

ومرت السنوات ليصبح عندنا اربع كليات للزراعة وثمانية معاهد عليا للزراعة .. وليصبح فى وزارة الزراعة اكثر من عشرة آلاف مهندس زراعى !

توزيع الأرباح على العاملين

بشركات المؤسسة المصرية العامة للصوامع والتخزين

فى الاسكندرية وبورسعيد والقاهرة

□ جميع الشركات حققت أرباحا هذا العام

□ ٢٥٣٢٢ جنيها تم توزيعها على ٢٥٣٨ عاملا

أروع ما فى اشتراكيتنا العربية .. ان قطرات العرق .. تساوى قطرات الدم .. العامل .. هو اساس الثروة القومية فى مجتمع العاملين .. ان بناء المصانع من السهل .. كما ان بناء المستشفيات والمدارس من الممكن .. ولكن بناء دولة من الرجال العاملين عمل شاق وصعب .. فلا كرامة لجائع .. ولا قوة لمريض .. ولا طمانينة لمن لا عيش له .. ولامقاومة ولاصمود لمن لا يطمئن الى غده .. ولمن لا يشعر ان من حوله مجتمعا يكفله ويرعاه ..



حديث القلب الى القلب

فى جو اخوى يسود العاملين بشركات المؤسسة المصرية العامة للصوامع والتخزين .. يرى فى الصورة الاستاذ محمود البليدى رئيس المؤسسة يتحدث الى العاملين .. حديثا كله تعاون .. ووفاء وثقة .. وتجديد للعهد ..

وان شعور العامل بقدر من الاعتزاز باهداف المؤسسة التى يعمل بها .. واساليبها .. والفرض الذى قامت من اجله .. لهو من اهم مقومات الروح المعنوية .. ان لم يكن من دعائمها الاساسية .

وهكذا كانت الثورة .. كريمة فى كل خطوة خطتها .. فحددت المجتمع الذى نعيش فيه .. صورة من التعاون .. لصالح الافراد بغرض رفع مستوى معيشتهم عن طريق زيادة دخولهم .. بتحسين طرق انتاجهم دون تحكم او استغلال ..

لقد عاش العاملون بمؤسسة الصوامع والتخزين اياما خالدة من ايام الاشتراكية .. عاش العاملون فى عيد الارباح الثالث . شهده العاملون فى شركات المؤسسة بالاسكندرية وبور سعيد والقاهرة .

ولقد جاء عيد الارباح هذا العام مبكرا .. وفيا بعهده للعاملين . مؤكدا ان الثورة قامت لتصون عرق كل عامل . ان الارباح تعنى .. تحية الاشتراكية . لعرق كل عامل بذل كل جهده لرفع الانتاج .. وتدعيمه

ان الارباح فى معناها الكبير تحية لكل عامل .. وتقدير لكل طاقة عاملة .. لقد قال الرئيس جمال عبد الناصر .. فى حديث له للعاملين .. (عاشت كل يد تبنى صرحا فى مجتمعنا الجديد) . ولقد كانت لهذه الكلمة الرنا العميق . ومفهومها الضخم .. انها شرف . لكل عامل .. ووسام لكل طاقة عاملة . وجاء الميثاق الوطنى ليؤكد هذه الحقيقة . فقال . ان العمل شرف . والعمل حق . والعمل واجب . والعمل حياة .

توزيع الارباح فى الاسكندرية

وقد شهدت الاسكندرية صورة رائعة من الكفاح . عاش فيها العاملون بشركات المؤسسة المصرية العامة للصوامع والتخزين يحصلون على ناتج عرقهم . يحصلون على الارباح . انها تؤكد ان العامل فى بلادنا اصبح شريكا فى الادارة وشريكا فى عائد الانتاج .

ان (آخر ساعة) تقدم صورة رائعة للقاء الكبير الذى تم فى الاسكندرية . بشركات مؤسسة الصوامع والتخزين . كان اللقاء رائعا بين المسئولين والعاملين

فقد سافر الى الاسكندرية الاستاذ محمود البليدى رئيس مجلس ادارة المؤسسة المصرية العامة للصوامع والتخزين .. والاستاذ زكى محرم مدير عام المؤسسة المصرية العامة للصوامع والتخزين .. ليشارك العمال فرحتهم . وينقل اليهم تحيات سيادة الرئيس جمال عبد الناصر رائد الاشتراكية .. ووزير التموين الدكتور كمال رمزى استينو . وكان اللقاء رائعا . حين جدد العمال العهد على ان يبذلوا كل طاقتهم لكى يؤدوا دورهم الايجابى فى بناء المجتمع .. والعمل فى سبيل المصلحة العليا . وقد طاف رئيس مجلس ادارة المؤسسة ومديرها العام ليصافحوا العمال .. ويهنئوهم . ويحيوا كفاحهم . ونضالهم ولكى يقوم كل عامل بتجديد العهد .

اول شركة

وكانت بداية اللقاء فى شركة تخزين المواد القابلة للالتهاب .. فقد وصل السيد الاستاذ محمود البليدى يرافقه الاستاذ محمد زكى محرم .. وكان فى استقبالهما المندوب المفوض الاستاذ سيد على .. والاستاذ محمد جاب الله مدير عام الشركة .. واعضاء الاتحاد الاشتراكى بوحدة الشركة . وفى بداية الحفل تحدث الاستاذ محمود البليدى عن جهود العمال . وبحديث الارقام سجل أروع صورة لكفاح العمال . فقد وزع سيادته ٨ آلاف جنيه . نصيب العاملين فى الارباح . ويكفى ان نؤكد مدى النجاح الذى أحرزه العاملون بالشركة فقد بلغت الارباح هذا العام ضعف الارباح التى تحققت فى العام الماضى .. اذا قورنت بالزيادة الكبيرة فى المصروفات الادارية الناتجة عن تثبيت عدد كبير من العمال . والتامين الطبى الشامل عليهم . وبين هتاف العمال بحياة الاشتراكية ورائدها الرئيس جمال عبد الناصر رائدها .. وواضع أسسها .. قام الاستاذ محمود البليدى رئيس مجلس ادارة المؤسسة والاستاذ زكى محرم مدير عام المؤسسة بتوزيع الارباح .

فى شركة حمص

وكان اللقاء الثانى فى شركة حمص حيث كان فى استقباله رئيس مجلس ادارة المؤسسة والمدير العام الاستاذ حسن الرومى العضو المفوض بالعاملين الذين قاموا بتوزيع الشربات .. والحلوى .. وأقاموا الزينات ابتهاجا بعيد الارباح الثالث . وتم توزيع الارباح عليهم وسط المظاهر الرائعة التى تعبر عن الفرحة الكبرى بوفاء الاشتراكية لعرق العاملين . وقد حصل العاملون بالشركة على ١٠٩٠ جنيها . نصيبهم النقدى فى الارباح هذا العام .

شركة مخازن البوندد المصرية

وفى شركة مخازن البوندد المصرية .. كان اللقاء الرائع بين العمال .. والمسئولين بالمؤسسة . فقد وصل الاستاذ محمود البليدى والاستاذ زكى محرم الى مقر الشركة . وكان فى استقبالهم اللواء محمد عبد الفتاح ابراهيم رئيس مجلس ادارة الشركة والاستاذ رمزى نجيب المدير العام وكبار المسئولين واعضاء مجلس الادارة المنتخبين والمعينين واعضاء الاتحاد الاشتراكى . والعاملين . وكان العمال يحملون صور الرئيس جمال عبد الناصر واللافتات .. وفى حديث أخوى تحدث رئيس مجلس ادارة المؤسسة عن الجهود الكبيرة التى تبذل فى سبيل تحقيق الاشتراكية وشرح سيادته لهم الدور الكبير الذى يقوم به القطاع العام فى سبيل نشر الوعى التخزينى .. ثم قام سيادته بعد ذلك بتوزيع الارباح على العمال .. والتى بلغت قيمتها ٦٠٣٠ جنيها .. وصرح السيد محمد عبد الفتاح ابراهيم (لآخر ساعة) بان الشركة قد قامت بتثبيت عدد كبير من العاملين . ونفذت مشروعات التامين الصحى . وتدرس الشركة مشروعا بتطبيق التامين الصحى على الاسر .

شركة فاردس

وبعد ذلك توجه السيد رئيس مجلس ادارة المؤسسة ومديرها العام الى شركة النقل والتصدير والتامين (فاردس) واستقبلهم الاستاذ محمد بلال العضو المفوض حيث وزع الارباح على العاملين بالشركة . التى بلغت ٨ آلاف جنيه . وتم توزيع الارباح على العاملين بين هتافهم .. بحياة الاشتراكية مجددين العهد على العمل من أجل تنفيذ كل السياسة المرسومة فى ظل التعاون بين الادارة .. والعمال .

الشركة المتحدة للمخازن والثلج والتبريد

وفى الشركة المتحدة للمخازن والثلج والتبريد تم توزيع ١١٠٠ جنيه على العاملين بالشركة .. وفى حديث رائع بالارقام . يتضح كيف أن الشركة استطاعت ان تحقق رصيدا ضخما من العملات الصعبة للبلاد نتيجة لتصدير منتجاتها الى أسواق الخارج .. وكيف زادت العمالة والامتيازات الاجتماعية والصحية .

شركة المستودعات المصرية

وظهرت صورة جديدة من صور الاشتراكية الحقة بشركة المستودعات المصرية .. فقد قرر العمال أن يساهموا بجزء من أرباحهم لتنفيذ مشروعات الشركة .. كما قامت ادارة الشركة بتخصيص جائزة للموظف المثالى .. وبلغ نصيب العاملين بالشركة ٣١٨٠ جنيها بالاضافة الى المميزات الاجتماعية والطبية بالشركة .. واعلن السيد محمود البليدى رئيس مجلس ادارة المؤسسة انه تقرر انشاء مصنع ملحق بالشركة تبلغ تكاليفه ١٠ آلاف جنيه .

وقد القى الاستاذ محمد سيد أحمد العضو المفوض كلمة جدد فيها العهد على بذل كل الجهود فى العمل الوطنى .

وفى بورسعيد

وفى المدينة الباسلة قام الاستاذ محمود البليدى والاستاذ زكى محرم بلقاء العاملين بشركات المؤسسة بمحافظة بورسعيد وحيوا كفاحهم طوال العام الماضى .. وقاموا بتوزيع الارباح على العاملين بهذه الشركات ..

* ففى شركة دبلس .. تم توزيع ٨١٠٠ جنيه على العاملين فيها وسط موجة من الهتاف بحياة الاشتراكية ورائدها الرئيس جمال عبد الناصر .

* كما حققت الشركة الشرقية للايداع أرباحا لاول مرة هذا العام .. وبهذا تكون جميع الشركات التابعة للمؤسسة قد حققت أرباحا .. وبلغ نصيب العاملين بالشركة ٤٠٠٠ جنيه .

* وبعد ذلك قام الاستاذ محمود البليدى رئيس مجلس ادارة المؤسسة والاستاذ زكى محرم المدير العام بتوزيع الارباح على العاملين بالشركة العمومية للهندسة والتبريد (جيركو)

وبلغ نصيب العمال بالشركة ١٦٥٠ جنيه .. وبهذا يكون قد بلغت جملة الارباح بشركات المؤسسة (٢٥٣٢٢) جنيها حصل عليها (٢٥٣٨)

(وبعد)

ان الصورة الكبرى التى تجرى فى بلادنا تترجم حقيقة كبرى .. ان مجتمعنا .. مجتمع العاملين .. مجتمع المناضلين .. عاشت كل يد امينة تبنى صرحا فى مجتمعنا الاشتراكى

محمد زيان



فرحة الارباح

الاستاذ محمود البليدى رئيس مجلس ادارة المؤسسة المصرية العامة للصوامع والتخزين يسلم احدى الموظفات نصيبها فى الارباح بشركة المستودعات المصرية بالاسكندرية .

آخر ساعة تقول



مطلوب إنقاذ هذا المعهد

إلى مدير جامعة القاهرة



الدكتورة ضحى غنيم الطبيبة بالمعهد وحرم وزير الصحة تشرف على احد الاجهزة



ان كل طفل مريض بالمعهد لاياخذ من وقت الحكيمة الا خمس دقائق فقط وكان المفروض الا تقل مدة التدليك عن نصف ساعة .



ان شلل الاطفال يصيب احيانا الجهاز التنفسي وفي هذه الحالة لابد ان يوضع الطفل في جهاز الرئة الصناعية . والمعهد به ٨ رئات صناعية قديمة ... فقط

٣٧ سريرًا لا تكفى لمواجهة الخطر الكبير لشلل الأطفال

قطعا ٣٧ سريرا لا تكفي ! ..وقطعا هذا العدد البسيط في المعهد . الوحيد في الجمهورية لايكفي لمواجهة شلل الاطفال ..!

وقطعا لابد من علاج سريع ، عملية انقاذ تفتح الطريق لدفع الخطر عن ملايين الاطفال .. وبينما تتكفل الدولة برعاية المرضى الذين تستدعى حالتهم العلاج الطويل المدى .. وبينما تقرر صرف مرتبات كاملة للموظفين والعمال المرضى بالدرن .. وبينما توزع الامصال الواقية من الامراض بالمجان .. بينما يجرى كل ذلك يقف معهد شلل الاطفال بعيدا عن التطور الصحى الكبير الذى لابد منه !

هذا المرض هذا الخطر الحقيقي الذي يترصد الجيل الصغير على الطريق ..وله ذلك التاثير الرهيب على حياتهم القادمة .. كان من الواجب ان نستعد لمواجهته استعدادا شاملا لكل الجبهات التي يحاول ان ينفذ منها الينا ؛ ونعد له كل الاسلحة التي تمكننا من القضاء عليه نهائيا !

صحيح ان وزارة الصحة جندت كل رجالها ومكاتبها لمحاربته بالامصال الواقية وبمقادير هائلة تكفي حاجة المواطنين جميعا وبالمجان .. وصحيح ان وزارة الصحة لم تدخر وسيلة من وسائل النشر والاعلام الا ـ واستخدمتها في تحذير الناس من العدو المترصد لاطفالهم الاعزاء .. الا ان الوعي الصحي عندنا مازال في حاجة الى اجراءات اكثر تشددا من مجرد النصيحة ؛ حتى تتغلب على افكار مازالت اسيرة الايمان الاعمى بالقدر والمكتوب.. اجراءات حازمة تفرض حماية الدولة للافراد حرصا على حياتهم وحرصا على كيانها .. !

فالدولة التي تفرض الغرامات على من يتركون اولادهم معرضين لاخطار الطريق يجب ان تفرض غرامات اكبر واشد على من يتركون اولادهم بلا حصانة ؛ ضد مرض تزيد مخاطره على مخاطر الطريق بما يسببه من اصابات وعاهات .

هذا ما ينبغي أن يكون بالنسبة لدور التحصين والوقاية ..

اما عن الخسائر الآدمية التي تركها الداء الوبيل في هجومه على حشود المواطنين الصغار .. والاجسام البضة اللينة التي غزاها بقسوة وشراسة ثم تحصن داخلها بعد ان استسلمت له .. فقد اصبح توفير وسائل العلاج باقامة المستشفيات ؛ وامدادها بكل الامكانيات ضرورة حتمية لانقاذ هؤلاء الضحايا التعساء .

معهد .. لا مستشفى

والواقع اننا نتجاوز الحقيقة بكثير اذا نحن اطلقنا اسم «مستشفى» على المكان الوحيد المخصص لعلاج شلل الاطفال في الجمهورية العربية المتحدة كلها .. فالحقيقة العارية من كل ستار هي انه لا يوجد عندنا مستشفى على الاطلاق لعلاج هذا المرض الذي يترك بصماته البشعة على اجسام المرضى كعنوان لاسمه الكئيب . ان الذي نسميه «مستشفى» ليس الا معهدا تابعا لكلية طب القاهرة ومخصصا لتدريب الاطباء الجدد على وسائل العلاج الخاصة بشلل الاطفال .. ولكن العدد الهائل من المرضى المحتاجين الى الرعاية الطبية ؛ وعدم وجود اي مستشفى آخر لعلاج هذا المرض جعل من المعهد التدريبي مستشفى رغم انفه.. ورغم امكانياته المحدودة في كل شيء !

هذه الحال التي يعيش فيها «معهد الاطفال» اطلقت صرخات الاستغاثة من افواه الكثيرين من الاطباء الاخصائيين في علاج الاطفال .. وهم الذين يحسون بحاجة هؤلاء المرضى المساكين الى الانقاذ السريع .. بينما يقفون حيارى مكتوفي الايدي امام الروتين الجامد القلب الذي لا يلين .. يشاهدون العشرات كل يوم وفي عيونهم دموع الالم .. ياتي بهم الامل؛ ويذهب بهم الياس والندم .

والدكتورة ضحى غنيم اخصائية شلل الاطفال ـ وقرينة الدكتور النبوي المهندس وزير الصحة ـ واحدة من هؤلاء الاطباء الذين يستشعرون احاسيس مرضاهم الصغار ؛ ويتالمون لضعف حيلتهم امام النقص في كل مايلزمهم للعلاج .

قالت لي :

– هذا المكان ليس اكثر من معهد تعليمي لطلبة كلية الطب .. وهو بوضعه الحالي وامكانياته الضعيفة لا يكفي لعلاج هذه الاعداد الضخمة من الاطفال المرضى. وشلل الاطفال من الامراض التي تحتاج الى رعاية طويلة . من الطبيب ومن الاسرة ومن المدرسة والمجتمع ايضا . فهو مرض لعين يترك تشوهات لابد معها من استعمال الاجهزة التعويضية اللازمة .. فالاسرة هي التي تشرف عليه وتساعده في استخدامها .. والمدرسة يجب ان تتوفر له وسيلة الانتقال المريح في الذهاب والعودة كتخصيص سيارات للاطفال الذين في مثل هذه الحالات المريضة . اما الاطفال الذين لا يستطيعون الوقوف او السير ؛ فهؤلاء يجب ان يدربوا على عمل مفيد حتى لا يظلوا عالة على المجتمع .

ان ٩٠٪ من حالات شلل الاطفال يتخلف عنها تشوهات وعجز .. ومن الضروري ان نساعد الطفل المريض حتى يتغلب على هذا العجز .. وهذا يتطلب الاهتمام به طبيا واجتماعيا وماديا .

فمثلا لابد ان يكون عندنا العدد الكافي من جراحي واخصائي العظام ؛ بينما ليس لدينا منهم احد !

وانا اطالب بانشاء مصنع للاجهزة التعويضية وان يكون لدينا اخصائي في عمل هذه الاجهزة .. كما اطالب الجامعة بالامتناع عن اجراء البحث الاجتماعي الذي تجريه عن حالة اسرة الطفل المريض لتتبين هل هي في حالة تسمح لها بشراء الجهاز ام لا . ان هذا البحث فيه امتهان لآدمية الانسان ؛ ومضيعة للوقت بالنسبة للمريض المحتاج الى سرعة وصول الجهاز. ومن الصعب ان اصدق ان اسرة تلجا الى المستشفى لشراء جهاز طفلها وتحتمل عذابه وانتظاره الطويل ؛ بينما هي قادرة على شرائه ..

ان طب الاطفال عندنا ـ بصفة عامة ـ في حاجة الى مزيد من عناية . فطلبة الطب لا يتمرنون اكثر من شهر واحد على علاج الاطفال .. وبعدها يوزعون على المستشفيات في الاقاليم .. ويصبحون مسئولين عن ارواح الاطفال !!

لقد سمعت أن بعض كليات الطب في الخارج ؛ يتخصص فيها الطلبة لامراض الاطفال منذ السنة الاولى للدراسة . ونحن في حاجة الى مثل هذا النظام او الى نظام قريب منه .. فالواقع ان اطباء الامتياز عندنا ليست لديهم المعلومات الطبية الكافية من ناحية الجراحة او التخلف العقلي للاطفال .. حتى انني لاحظت ان بعضهم لا يعرف كيف يحمل الطفل الصغير للكشف عليه !

وقد حاول الدكتور الديواني كثيرا في اقناع المسئولين عن الدراسات الطبية ليعطوا لطب الاطفال ما يستحقه من اهتمام ..

انني اطالب بانشاء وزارة للطفولة او على الاقل مجلس لرعاية الطفولة له ميزانيته واختصاصاته ويكون له صفة التنفيذ .. لان مشاكل الشباب في رايي ما هو الا امتداد لمشاكل الطفولة .

والدكتور مصطفى الديواني استاذ طب الاطفال بجامعة القاهرة ، ومدير معهد شلل الاطفال .. كان صريحا كعادته في تناول المسائل العامة بالشرح والنقد البناء .. قال :

ـ هذا المعهد عاجز عن اداء رسالته في مقاومة هذا المرض الخطير وهو شلل الاطفال . فالمعهد يستقبل المرضى من ابناء الجمهورية العربية ؛ علاوة على الاطفال الوافدين اليه من كل البلاد العربية للعلاج هذا بينما لايوجد به سوى ٣٧ سريرا معدة للحالات الخطرة.. واقل عدد من الاسرة يلزم المعهد هو مائة سرير . فاذا اضفنا الى ذلك ؛ ان بالمعهد ٨ ثماني رئات صناعية مضى عليها ما يقرب من ثلاث سنوات واصبحت قديمة وخطرة على حياة الاطفال .. وكذلك الاجهزة القليلة التي لا تكفي لتدريب الاطفال .. امكننا تصور حالة المعهد الوحيد الذي يلجا اليه مرضى شلل الاطفال !

وفي عام ١٩٦٠ اوصى مجلس الوزراء بتدعيم هذا المعهد حتى يتمكن من مواجهة مسئولياته الضخمة في الحد من شراسة هذا الداء الذي يفترس صغارنا وها نحن في اواخر سنة ١٩٦٣ دون أن ينفذ شيء من هذه التوصيات التي لابد أن يكون الروتين قد وقف في طريقها ..

المعهد ـ الذي هو معهد ومستشفى وحيد ـ يستقبل ثلاثة آلاف حالة جديدة من حالات شلل الاطفال كل شهر .. بالاضافة الى ٣٥٠٠ حالة قديمة تتردد على المعهد للعلاج .. وهذا غير ٩٠ حالة ـ كل يوم ـ تستقبلها العيادات الخارجية بجامعتي الاسكندرية وعين شمس .. ويقوم الاطباء بتشخيصها فقط ..لانه لاتوجد بها اقسام لعلاجها .

وبهذه الامكانيات الضعيفة الموجودة في المعهد يعالج الاطفال المرضى . والعلاج نوعان : جراحي ويتولاه الاطباء المختصون .. وطبيعي تقوم به الحكيمات وذلك بتدليك الاعضاء المريضة ؛ وتعليم الطفل بعض الحركات الرياضية التي تعيد العضو المشلول او المفصل الملتوي الى وضعه الطبيعي من الجسم .

فاذا عرفنا ان بالمعهد ٦ حكيمات فقط للقيام بهذا العلاج فنحن لسنا في حاجة الى ذكاء لندرك أن المريض لا يحصل على الوقت الكافي للعلاج الذي لا يستمر اكثر من بضع دقائق كل يوم ؛ بينما يجب ان يستغرق ساعة كاملة.. رغم كل ما يتكبده أهل المريض القادم من الريف من نفقات السكنى والاقامة بالقاهرة .. الامر الذي يضطرهم في النهاية الى العودة قبل ان يستكمل العلاج .

ويقول الدكتور الديواني :

ـ ان كلية طب القاهرة تقف موقفا غريبا من المعهد .. فهي تغفل عاما بعد عام عن الاقتراحات التي نقدمها لها : ولا تفكر في اعتماد ميزانية لتدعيم المعهد. ومنذ اربع سنوات شرعت في بناء مستشفى جديد للاطفال يضم قسما لعلاج شلل الاطفال على الارض المجاورة للمعهد

احد الاطفال المصابين بالشلل فى الحمام الصغير الوحيد بالمعهد، وتقوم بالاشراف عليه حكيمة اخصائية فى التدليك .



لا ..

الحالي المتهدم .. وقد تكلف أساس البناء آلاف الجنيهات ثم توقف عند هذا الحد ؛ واصبح المستشفى المأمول مجرد ارض مزروعة بأسياخ الحديد مليئة بالحفر والمستنقعات !

انني اعتبر هذا المرض قد اتخذ عندنا شكلا وبائيا لا يجوز السكوت عليه .. والطريقة المجدية لايقاف نشاطه هي التطعيم الاجباري كما يفعلون في الخارج لكل من تتراوح سنه بين ٣ شهور و ٧٠ سنة . ولابد من ان يكون التطعيم اجباريا .. فقد لوحظ ان الذين تناولوا الجرعة الاولي من مصل «سابين» في العام الماضي : بلغ عددهم مليونا .. وفي الجرعة الثانية نقص العدد الي ستين الفا .. وفي الجرعة الثالثة انكمش العدد الي ثلاثة وعشرين الفا .. وذلك لعدم المواظبة على الحضور .. علما بان الحصانة ضد المرض لا تتوافر الا بعد تناول الجرعات الثلاث .

والدكتورة سعاد الهضيبي الطبيبة بالمعهد .. ترى أن هذا المعهد الذي انشئ منذ عشر سنوات : عمل في ظروف كانت البلاد فيها محتاجة اشد الحاجة الي مركز من مراكز علاج شلل الاطفال .. ولكن احتياجاتنا الطبية كانت اسرع من تطور امكانياته المحدودة .. ومع ذلك ادي خدمات جليلة للكثير من الحالات التي كانت ترد اليه من كل انحاء الجمهورية .

واضافت الدكتورة سعاد :

– ان الخبراء الذين زاروا المعهد من قبل هيئة الصحة العالمية قدموا عدة توصيات لم يؤخذ بها . اوصوا بزيادة عدد الاسرة .. وزيادة عدد الحكيمات المتخصصات في العلاج الطبيعي .. وانشاء اقسام للاجهزة التعويضية .. وتوفير العدد اللازم من الجراحين المتخصصين . فقد ضاق المعهد بمئات المترددين عليه للعلاج واصبح من المتعذر علي القائمين بالعمل فيه أن يواصلوا اداء مهمتهم بما يرضى ضمائرهم .

والمعهد – علي سبيل المثال – به حجرة للعمليات الجراحية .. ولكنها حتي الآن بلا طبيب جراح متخصص للمعهد بصفة دائمة .. وهذا علي اعظم جانب من الاهمية .. فاحيانا تصل الي المعهد حالات تقتضى جراحة سريعة فيستعار لها بعض الجراحين الذين يمرون بالمعهد مرة او مرتين في الاسبوع .. مرورا سريعا !

ان النصيحة التي استطيع ان اوجهها لاحد في هذه المناسبة : اوجهها الي كل أم .. وانصحها بان تسارع بتطعيم اطفالها ضد هذا المرض .. بدلا من أن يصابوا – لاقدر الله – ويتعذر عليها علاجهم .

وحكيمات المعهد اللاتي يتولين تدليك الاطفال المرضى وضعتهن ظروف المعهد وامكانياته المحدودة في موقف لا تحتمله نفس تكرست لخدمة انسانية . وقد عبرت عن هذه الطائفة من العاملين في المعهد الحكيمتان **ليلي ميلاد وفتحية يوسف** ..

كل واحدة من الحكيمات الست بالمعهد تشعر بانها في حالة تأنيب من ضميرها .. وهي تجد نفسها مضطرة الي « كلفتة » المرضى المساكين في الوقت اللازم للتدليك .. حتي تتمكن من علاج اكبر عدد ممكن من هؤلاء الصغار الذين يتطلعون اليها في رجاء صامت وتوسل مكتوم ..

وكيف تستطيع أن تؤدي عملها الانساني بما يرضى ضميرها ؛ اذا كانت ملزمة بعلاج خمسين حالة يوميا .. فلا تملك الا أن توزع جهدها الذي يجب أن تبذله في علاج واحد ؛ علي عشرة من المرضى ؟!

وكثيرا ما يحدث أن نطلب من الجامعة – بحكم تبعية المعهد لها – بعض الاجهزة التعويضية التي يحتاج اليها الطفل المريض فلا تصل الا بعد وقت طويل ويكون الطفل خلاله قد تشوه ولم يعد يفيد الجهاز .. .. هذا اذا وصل اطلاقا .

***

ان النتيجة الحتمية لكل هذا .. مئات من الواقفين علي ابواب المعهد يحدوهم الامل العريض في التماس الشفاء .. فلا يلبثون طويلا حتي يدركهم اليأس القاتل .. ويعودون الي بلادهم وقراهم في انحاء الجمهورية .. وهم في حالة نفسية سيئة .. ليس أسوأ منها غير عربدة المرض في الاجسام الرخوة المتهالكة ..!

عواطف نشأت



قف!

في الحياة ، كما في الكتب ، كما في سطور الصحف مواضع كعلامات المرور ترغمك ان تقف عندها .. !

ص٠ح

الحظ يقهر الشطارة !

قال الذين جاءوا قبلنا : قيراط حظ ولا فدان شطارة !
وكان لديهم قصص لاتنفد للتدليل على ذلك . وحكايات يدور معظمها حول اثنين خرجا من نفس المدرسة وحملا نفس الشعار والتحقا بنفس العمل ، ولكن القدر لم يلبث أن دس انفه وقفز باحدهما الى السماء وبالآخر الى الارض

ثم جئنا نحن فلم نستسغ حكمة الاجداد . ورفضنا أن يكون الحظ في حياتنا فوق الشطارة . وصممنا على أن يكون لكل شيء خطة ، ولكل عمل نظام يضمن مكافأة الناس بقدر عملهم لا بقدر ما تشاء صدف الحياة . فالانسان في رأى جيلنا المتمرد قد آن له أن يملك المصير ، ولم يعد يتفق مع كرامته أن تتحكم الصدفة فيه .

ولكن هذا الرأى فيما يبدو لا يرضى عنه طراز الموظفين الموروث من الجيل الماضي . والدليل عندي هو هذه المسرحية الواقعية :

الفصل الاول ـ تلاحظ وزارة الشئون أن مرتبات الاخصائيين الاجتماعيين في الجمعيات الخيرية تخضع للصدفة ، اذ يتحدد مرتب كل منهم على أساس طاقة الجمعية التي يعمل فيها . وترى الوزارة ـ علاجا لهذا الوضع ـ أن تعين هؤلاء الاخصائيين جميعا لديها .. ثم تعيرهم الى الجمعيات وقد تساوت مرتباتهم ، واطمأنوا على مستقبلهم ، وبترت اصبع الصدفة التي تعبث بحياتهم .

الفصل الثاني ـ يظهر بطل المسرحية ـ اسمه **اسماعيل حسن كامل ، والمؤسسة الخيرية التي يعمل فيها اسمها معهد الحرية** . وفي المعهد يقولون له : وصلنا خطاب من وزارة الشئون يقضي بأن تقدم طلبا لتعيينك فيها . فيذهب الى الوزارة على جناح الريح ليقدم الطلب . واذا بهم هناك يقولون له : مع الاسف ، باب قبول الطلبات اقفل في ١٥ سبتمبر .

ويهتف اسماعيل : ولكن الخطاب الذي أرسلتموه لاخطارنا لم يصل الا اليوم .

فيقولون : ولو !

ويعود يهتف : ولكنكم انتم أنفسكم لم تضعوا الخطاب في البريد الا يوم ١٦ سبتمبر

فيقولون : معلش يابني . حظك كده

طريقة لطيفة لاعفاء المسئول عن التاخير من مسئوليته وتحصيل ثمنها من مستقبل الضحايا الذين لا ذنب لهم !

الفصل الثالث ـ يرفض اسماعيل أن يدع الحظ يفرض ارادته على حياته ويلتهم حقه . ويؤيده في هذا الرفض نائب رئيس الجمهورية الذي يؤشر على شكواه مؤيدا قبول طلبه . ولكن الطلب في رحلة العودة بين دهاليز الوزارة يعود فيصطدم بنفس العقبة : باب الطلبات أقفل في ١٥ سبتمبر !

يقولها موظف لم يكلف نفسه عناء مراجعة الاوراق حتى يعرف القصة . ولا يرى في القضية كلها الا حقيقة واحدة : هي أن الاجراءات لا تسمح وانه هكذا شاء حظ الاخصائي المسكين

الفصل الرابع ـ تلاحظ المؤسسة الخيرية أن اسماعيل يتقاضى عشرين جنيها .. بينما لا يسمح نظامها (المستمد من ميزانيتها) بأكثر من ١٢ جنيها تتزايد بمقدار خمسين قرشا كل عامين . فهو إذن لا يستحق جنيهاته العشرين الا بعد ستة عشر عاما من الخدمة عندها . وعلى مرتبه أن يتجمد كما هو حتى تنقضي هذه المدة !

الفصل الخامس والاخير ـ اسماعيل يده على خده ، انخفض مرتبه ، تجمدت علاواته ستة عشر عاما . وعلى مقربة منه زميل ـ أي زميل ـ يحمل نفس الشهادة ويقوم بنفس العمل .. ولكن مرتبه ارتفع ، وعلاواته انتظمت ، ومستقبله استقر . وكل الفرق صدفة تافهة جعلت موظفا يهمل في ارسال خطاب .. فقضت على اسماعيل بأن يظل طول حياته يدفع ثمن خطأ لم يرتكبه . والدنيا بعد ما تزال قسمة ونصيبا . وقيراط حظ ولا فدان شطارة !

أكان أجدادنا اذن على حق ؟

لا أظن . فلو أن أجدادنا كانوا يعيشون في أيامنا هذه ، ويرون الثورة كيف تفرض ارادة الانسان وتقهر الصدفة .. لأعادوا النظر دون تردد في حكمتهم القديمة . ولكن أجدادنا بكل أسف لم يعيشوا معنا حتى يتعلموا حكمة جيلنا . وكذلك لا يعيش معنا بعض الموظفين !

كم بطاقة ؟

على نافذة من نوافذ الدور الاول في مبنى الاذاعة ، توجد الآن لافتة تنصح كل من يتعامل مع الاذاعة أن يستخرج « بطاقة اذاعية » قبل نهاية هذا العام

وتقول اللافتة أن هذه البطاقة ستكون المستند الوحيد الذي تقبله هيئة الاذاعة لاثبات شخصية اي فنان أو متحدث ، ابتداء من أول العام القادم

وامام لافتة كهذه لا يملك الانسان الا أن يسأل نفسه : أى جدوى اذن للبطاقة الشخصية أو العائلية التي يحملها في جيبه كل مواطن لاثبات شخصيته ؟ أليست هذه البطاقة بمثابة شهادة رسمية من الدولة بأن حاملها هو فلان الفلاني ؟ كيف اذن تملك أية هيئة ـ سواء كانت تابعة أو غير تابعة للدولة ـ أن ترفض الاعتراف بها .. وأن تقول لحاملها : لا ، أنت لست فلان الفلاني ؟

ثم كيف يكون الحال لو سرت العدوى الى هيئات أخرى ، وبدأت كل منها تشترط على المتعاملين معها أن يستخرجوا بطاقات خاصة من عندها ؟

تصور وزارة الشئون تشترط على المتعاملين معها حمل « بطاقات شئونية » .. ومحلات عمر افندي تشترط أن تكون البطاقات « عمرية » .. بينما يشترط البنك الاهلي حمل بطاقة « بنك أهلية » .. ويشترط بنك التسليف حمل بطاقة « تسليفية » !

تصور المواطن المسكين الذي تلزمه طبيعة الحياة في مجتمع حديث أن يتعامل مع عشرات من الهيئات والمؤسسات والجهات الرسمية وغير الرسمية .. وتصور كمية البطاقات التي يكون عليه عندئذ أن يحملها في جيبه ، أو يستأجر لها عربة خاصة تتبعه أينما ذهب !

ان البطاقة الشخصية العادية التي يحملها كل مواطن لا تسلم اليه الا بعد أن يكون قد أثبت شخصيته اثباتا قاطعا بشهادة الميلاد والبصمات وأختام المؤسسة التي يعمل فيها .. الخ . وليست هناك بطاقة واحدة من البطاقات الشخصية أو العائلية لم تكبد صاحبها الكثير من الجهد والوقت والمشاوير قبل أن يحصل عليها . ولم يكن يعزى المواطن عن هذه المتاعب الا سروره بأن البطاقة ستوفر عليه كل جهد في المستقبل لاثبات شخصيته .. فالحكومة أعلنت عند صدور قانون البطاقات أن البطاقة الشخصية سوف تعتمد كاثبات وحيد وكاف لشخصية صاحبها في أي مكان .

فما معنى أن تجيء الآن هيئة تابعة للدولة وتشترط لنفسها اجراءات خاصة بها لاثبات الشخصية ؟ أية قيمة تبقى اذن للبطاقات الشخصية اذا كان في استطاعة من تشاء من الهيئات أن ترفض الاعتراف بها وقتما تشاء ؟

ان المواطنين ينتظرون من كل هيئة في بلادنا أن تختصر بعض اجراءاتها لا أن تضيف اليها .

فالاكثار من الاجراءات التي يتعرض لها المواطن عند قضاء مصالحه لا جدوى منه غير ارهاق الناس ، فضلا عن أنه لا يسهل عمل الهيئة ذاتها ولا يخفف شيئا من عبء موظفيها ..

والا فليقل لنا موظفو الاذاعة : ما الفرق ـ في السهولة ـ بين أن ينظروا في بطاقة اذاعية وبين أن ينظروا في بطاقة شخصية ؟

ثنائي المدى الثلاثي

مع كل دواء تشتريه توجد في العادة ورقة صغيرة ، فيها بعض المعلومات عنه . والسطور التالية منقولة بنصها من احدى هذه الورقات :

« يستعمل (...) في علاج اضطرابات الجهاز العصبي المستقل النفسية ومن مزاياه الخاصة مدى فاعليته الثلاثي وتدرج هذه الفاعلية الثنائي المدى الثلاثي لانه مسكن ويحقق الانسجام النفسي انسجاما أساسيا والتدرج الثنائي لان زوال الاضطراب العقل يسبق الانسجام العصبي النفسي واستقراره » !

قل لي بذمتك ، ماذا تفعل اذا جاءك صديق بمثل هذه السطور وطلب منك ـ اعتمادا على أنك درست الطب ـ أن تفسرها له ؟

كيف تضمن ـ أولا ـ أن هذا الكلام طب ؟ لماذا لا يكون شتيمة ؟ لماذا لا يكون شفرة خبيثة في رسالة لبعض الجواسيس يحاولون تهريبها في علب الدواء ؟ ثم كيف يتأتى لانسان على ظهر الارض أن يحل مثل هذه الطلاسم دون الاستعانة بعقل الكتروني أو على الاقل بآلة حاسبة ؟

لقد أضعت نصف ساعة ، وشربت كوبين من القهوة ، وأنا أحاول عبثا أن أشق طريقي في مجاهل السطور اللعينة . لماذا لم يكتبوها باللغة العربية ؟ ان الهدف من ترجمة المعلومات المرفقة بكل دواء أجنبي هو ـ كما تقول وزارة الصحة ـ اعطاء المريض فكرة وافية عن مفعول الدواء الذي سيتناوله حتى لا يسهل خداعه . فهل هناك مريض أو سليم أو طبيب في هذا البلد ، أو في أي بلد آخر ، يمكنه أن يحل مثل هذه الطلاسم ويخرج منها حقا بفكرة وافية عن دوائه « ثلاثي المدى الثنائي » العجيب ؟

قد يقال ان هذه لغة علمية للمتخصصين . ولكن الورقة موضوعة في علبة سيفتحها المريض لا الطبيب ، فما الحكمة من استخدام هذه « اللغة العلمية » فيها .. اذا سلمنا بأنها حقا علمية ؟

لقد فوجئت ـ بعد نصف ساعة من الجهد المميت ـ بترجمة انجليزية لنفس المعلومات على ظهر الورقة . وأؤكد لك أنك لا تحتاج الى أن تكون طبيبا ، ولا الى أية معرفة خاصة باللغة الانجليزية .. لكي تفهم منها كل ما يريد أصحاب الدواء أن يقولوا عن دوائهم . وقد كان هذا بالضبط ما فعلت . ترجمت لصديقي عن الانجليزية ما لم أستطع أن أترجمه عن العربية ! وأعدت اليه الورقة اللعينة وأنا الهث غيظا . ولكن لم أعد اليه زجاجة الدواء . فقد شعرت بأن جهازي العصبي المستقل قد صار في حاجة ماسة الى مفعول الاقراص الثنائي المدى الثلاثي العجيب .. لعل تدرجه الثنائي أن يعيد الى بعض ما فقدت من الانسجام العصبي النفسي الذي فتكت به الورقة اللعينة !

للقراء فقط

مهندس احمد العجرمي ـ المانيا : لا تقلق ! سنتناول آخر ساعة قريبا مشكلة البعثات .

سالم عثمان ـ قنا : ألا ترى تناقضا في أن تطلب رسالة خاصة ثم لا تذكر عنوانك ؟

قارئة ـ الاسكندرية : كيف بالله أخاطب شبحا ؟ ان المشكلة كما يبدو لي تتلخص في أن طبيعة نظرتك الى الحياة هي التشاؤم . والذين قبلنا قالوا : عندما يجد المتفائل كوبا ممتلئا الى نصفه بالشراب فانه يصيح (برافو ! نصف الكوب ملآن) . بينما يصيح المتشائم في نفس الوقت « اخص ! نصف الكوب فارغ » !

م٠ مراد ـ الشرقية : التفسير ياعزيزي هو أن :

البعث يأكل بعضه

ان لم يجد ما يأكله !

مع الاعتذار للشاعر العربي القديم .



آخر ساعة كانت هناك :

قواتنا تحت علم الجزائر

بعدسة : احمد يوسف

كانت « آخر ساعة » ترافق القوات المصرية فى الجزائر .. وكانت عدسة أحمد يوسف تتابع طوابيرها منذ اللحظة الاولى لوصولها .. ولم يصدق الاهالى فى منطقة التجمع الجزائرية آذانهم حينما وصلهم الخبر .. ولكنها كانت الحقيقة : القوات المصرية أصبحت قوة ضاربة تعمل تحت العلم الجزائرى وبتعليمات القيادة الجزائرية ... وهذا التحقيق الخاص قادم من مكان معسكرهم فى الجزائر ..



منذ اللحظة الأولى بدأت القوات المصرية تتلقى تعليماتها من القيادة الجزائرية





بعد الوصول : لم تكد القوات المصرية تصل الى معسكراتها قرب كولومب بيشار حتى بدات تدريبها المعتاد على الفور .. وكان جنودنا وضباطنا يرتدون الزى العسكرى للقوات الجزائرية باعتبارهم وحدات مقاتلة فى الجيش الجزائرى ويتلقون تعليماتهم من القيادة الجزائرية ايضا .

توزيع المهمات : بنفس النظام والدقة التى يجرى بها العمل فى القاهرة داخل معسكرات الجيش .. اخذ افراد القوات المصرية يوزعون على بعضهم البطاطين والمهمات اللازمة بعد وصولهم الى الجزائر وقد تولت القيادة الجزائرية مهمة تموين قواتنا وامدادها واصبحت المسئولة عن كل الترتيبات ! ...



رفقة السلاح : التى جمعت بين هذا الجندى الجزائرى وذلك الجندى المصرى على حدود الجزائر قرب بلدة (عين الصفراء) وكانت تمثل فى تعبير صادق (وحدة الهدف ووحدة النضال) التى جمعت بين الجيش .. وقدبدات القوات المصرية تباشر مهمتها فى الجزائر ـ وفور وصولها ـ كوحدات من الجيش الجزائرى!



طابور الصباح : فى احد المعسكرات التى ترابط بها القوات المصرية خارج كولومب بيشار وكانت القوات الفرنسية تحتل هذا المعسكر من قبل ثم اصبح رمزا للوحدة النضالية العربية بين الجندى المصرى والجزائرى وخصوصا بعد ان اصبحت هذه القوات التى وصلت الجزائر امتدادا طبيعيا لجيشها فى كل شىء ..!

ماذا فعل الأهالى الجزائريون عندما علموا بوصول رجالنا؟

تحت علم الجزائر ..
تجمعت القوات المصرية التى سافرت الى هناك لكى تدافع عن الحق ..!
وتحت العلم ذى الهلال والنجمة والالوان الثلاثة .. الابيض والاخضر والاحمر ..
وقفت قوة مصرية مدرعة وقوة اخرى جزائرية جنبا الى جنب لكى تواجه العدوان وتحقق الوحدة الفكرية والنضالية بين الجيش المصرى والجيش الجزائرى . .. ولم يكن سكان المنطقة الجزائرية يعلمون بوصول القوات المصرية حتى اندفعوا من القرى المجاورة والتلال المحيطة بالمكان للترحيب من اعماقهم بالرجال الذين دافعوا عن الحق فى اليمن وخاضوا من قبلها غمار حرب السويس دفاعا عن الحق ايضا .. !

وقد اصبحت القوات المصرية منذ اللحظة الاولى لوصولها الى الجزائر وحدة من الجيش الجزائرى .. واصبحت تمارس عملها وواجباتها تحت العلم الجزائرى وبتعليمات من القيادة الجزائرية وقد قال احد المسئولين فى هذه القيادة وملامح القوة والعزم ترسم خطوطها على وجهه : ان القوات المصرية اصبحت بوضعها الحالى امتدادا طبيعيا لجيش الجزائر وجزءا ضاربا من قواته .. وليس ذلك غريبا على وحدة المشاعر التى جمعت بين قلوبنا منذ وقت طويل منذ كانت القاهرة تحس بنا على الرغم من الابعاد والمسافات التى تفصل بيننا .. !

وكانت الطبول والزغاريد تنتظر القوات المصرية فى كل مكان تصل اليه .. وكانت اكواب الشاى الاخضر واطباق الكسكسى الجزائرى تقدم الى الجنود والضباط المصريين وكان الاهالى يتنافسون على تقديم التمر واللبن - احد مظاهر الاخوة والحفاوة الجزائرية - الى طوابير القوات المصرية وكانت الصورة بكاملها اروع من اى خيال وابلغ من اى كلام .. !



الشاى والكسكسى تدافع اهالى القرى الجزائرية الى المعسكرات التى وصلت



كشف الغطاء : الجنود المصريون الذين وصلوا كولومب بيشار ضمن القوات المصرية يرفعون الغطاء عن السيارات المصفحة والمدرعات التى وصلت معهم لكى يبدأوا التدريبات عليها واعدادها للعمل تحت القيادة الجزائرية

اقامة المعسكر : بعض الجنود المصريين يرفعون خيامهم وسط معسكر (برج لطفى) وتحت علم الجزائر بعد ان اصبحوا امتدادا لجيش الجزائر وفى نفس الوقت كانت مجموعات اخرى من القوات المصرية تمارس تدريباتها اليومية







ى وصلت اليها القوات المصرية لكى يرحبوا بقدومها وكانوا يحملون اطباق الكسكسو والشاى الاخضر واخذ العمدة يردد ويقول للجنـــود : عمرتم البلاد . عمرتم البلاد. ويصيح الاهالى ويرددون وراءه فى صوت واحد: يعمرها ويزيد

اهلا يا رجال : ابتسامة عريضة ترسمت خطوطها على وجه هذا الفلاح الجزائرى وهو يرحب باحد الجنود المصريين قرب كولومب بيشار وتلاقت القلوب قبل ان تتلاقى الايدى بينما الاصوات تقول: اهلا .



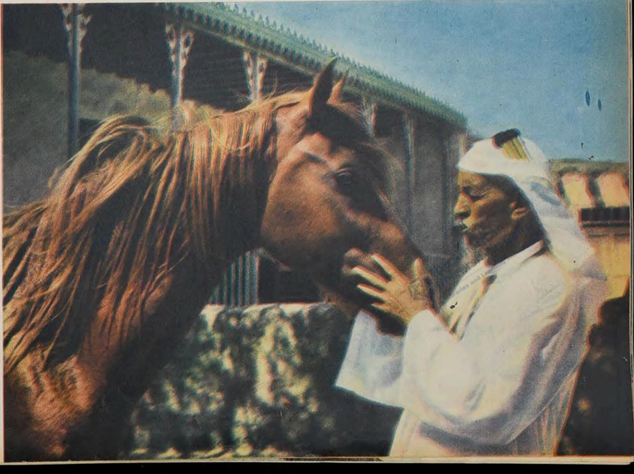
بدأ العمل : واخذ احد الضباط المصريين يجرب جهاز اللاسلكى مع احد الضباط الجزائريين .. وتحققت الوحدة النضـــالية بين الجيشين على ارض الجـــزائر وفى معسكر (برج لطفى) ..



داوريات الحراسة : اثنان من الجنود المصريين – من ال المدرعة – يتبادلان الحراسـة على معسكر القوات المصر تحت العلم الجزائرى







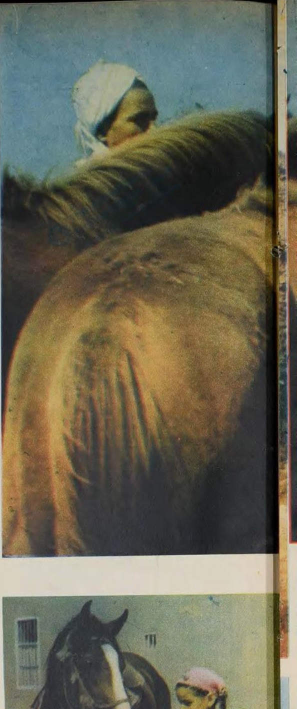
لا يعرف الحصان العربى الاستحمام ، وان كان ابرع انواع الخيول فى السباحة .. والصداقة بينه وبين صاحبه لايهددها من جانبه اى احتمال الغدر .. وسواء كان الذى يعامله شيخا فى السبعين او فتاة فى التاسعة ، فهو يعرف كيف يكون مهذبا ...

تحقيق صحفى غريب :

هذا المكان تحكمه الخيول !

الحصان فى "بنى جرى" له سجلات نسب مكتوبة .. لماذا ؟

من هنا تخرج الخيول العربية الأصيلة .. وفى هذه المزرعة الغريبة يحافظون على نظافة نسلها وأصالتها . . والرجل الذى يعيش فى قرية (بنى جرى) بدون حصان لا قيمة له .. وقد عاش محمد عبد الحميد - المحرر بآخر ساعة - ، - المصور - فى هذا العالم الخاص الذى يحكمه الحصان ويسيطر على تفكيره . . وتفصله بعض الكيلو مترات عن الزقازيق . . !



لم يكن يملك من الدنيا غير حصان ابيض يتجول به فى الصحراء عندما سمع من بعيد صوت استغاثة يخطف القلب .. كان اللصوص يهاجمون قافلة مارة ، ويخطفون منها فتاة اجمل من القمر . فاسرع يلحق بهم وينتزعهامنهم ليعيدها الى القافلة

وعندما وصل بالفتاة الى المدينة ظهر انها اميرة . وساله ابوها ماذا تطلب فقال : هى ! ودخل فى سباق مع فرسان البلد ليثبت جدارته ، فسبقهم جميعا بحصانه الابيض . وفاز بالمحبوبةالجميلة التى حولته الى امير ، وعاشت معه فى التبات والنبات !

أمثال هذه القصص لا تحكى للاطفال فى (بنى جرى) . وانما للكبار . وليس شرطا أن تكون فى كل منها أميرة ، او سلطان ، او لص .. ولكن الشرط ان يكون فيها حصان . وان يكون الحصان عربيا اصيلا .

وقد لا تجد فى بنى جرى (محافظة الشرقية) غير قلائل من الناس يحفظون انسابهم الى ابعد من الجد الخامس . وقد يكون معظمهم غير مسجلين فى دفاتر المواليد . ولكن الامر يختلف عندما يتعلق بالحصان !

فهنا قد يرتد النسب الى اغوار سحيقة فى التاريخ ، والى اسماء اجداد من الخيول كانت تعيش فى دولة (خيبر) التى نقل عنها العرب استعمال الحصان. وهنا تجد حقا سجلات دقيقة مكتوبة ، تبدا كل صفحة منها باسم الجد الاعلى للحصان . وعن طريقها تعرف ان كان ينتمى الى عائلة العجوج ، ام كحيلة العجوج ، ام كحيلة الدهمة ، ام العبية، ام التامرية ... الخ .

واذا حدث ان وقعت فرس من هذه العائلات النقية فى حب حصان (شمالى) - اى غير عربى اصيل - وانجبت منه مولودا .. فان صاحبها الاعرابى يلطم خديه ويهيل التراب على وجهه . ولا يمكن ان ينسى لها - الى آخر ايام حياته - انها قد جلبت له العار !

لماذا ؟ : لان الحصان العربى ليس كأى حصان .. انه ذكى ، نبيل خفيف الحركة ، لا يخون العهد . وفضلا عن ذلك فان ثمنه قد يصل احيانا الى الف جنيه !

والحصان العربى يحمل بوضوح علامات نبله واصالته . فوجهه جميل ، وعيناه واسعتان ، ورأسه منسجم مع رقبته الطويلة . وصدره قوى وضامر. واقدامه ثابتة . وصهيله رقيق .

وهو فارس من القرون الوسطى ، لا يؤذى من يقترب منه . ولا يتخلى عن صاحبه . يقف بكبرياء واعتزاز ، ويهجم بخفة وجراة ، ويجيد السباحة الى اية مسافة يضطر الى قطعها . ولا تؤمن (بنى جرى) بان هناك سببا آخر لانتصار العرب على الفرس والروم سوى خفة حصانهم وبلادة خيل الآخرين فالحصان عندهم هو الذى حمل عبء تأسيس الامبراطورية الاسلامية !

ومع ذلك فهو متواضع . لا يأكل غير البرسيم العادى فى الربيع ، والعليق والتبن بقية العام . ولكن ذوقه الرفيع يجعله يحب من وقت الى آخر أن يأكل قطعة من السكر .

وهو قد يحب الموسيقى ، ولكن من العار عند بنى جرى أن يرقص . انه ليس غانية ! وليس بهلوانا . واذا هو رقص مرة فان ظهره لا يعود يشرف من يمتطيه !

بالحنان لا بالعصا :

وقد لا يعرف الناس فى (بنى جرى) متى يفقد الطفل الآدمى أسنانه ، ومتى يجب أن يأكل ، وما كمية الماء اللازمة له . ولكن الامر يختلف أيضا حين يتعلق بالحصان ! فهنا يعرفون جيدا ان اسنانه الاولى تبدا تتساقط بعد ثلاث سنوات من ولادته ، وتستمر العملية عامين حتى تتم . وتتوقف سلامته طول حياته على الشرب فى مواعيد منتظمة .. فالظما كفيل بان يهبط بقوته الى النصف . خاصة اذا كان من خيل السباق .

وقد يعيش الحصان العربى اربعين سنة ، وقد يصلح للركوب لاثنين سنة منها . ولكن شبابه ، وقمة مجده ، ينحصران فى السنوات العشرين الاولى.. وبعدها تبدأ كهولة هادئة ، ثم شيخوخة نبيلة لا يجوز خلالها ان يهان او ينال من كرامته .

وقد يضرب العربى فى بنى جرى ابنه بقسوة . ولكنه مع الحصان يؤمن باحدث النظريات التربوية : فتجربة الاجيال الطويلة فى تربية الخيل قد علمته أن الحصان العربى اذا ضرب يفقد أعظم مزاياه ، السرعة والنشاط . وقد تتأثر أيضا صحته ، ويقصر عمره !

عالم يطبعه الحصان :

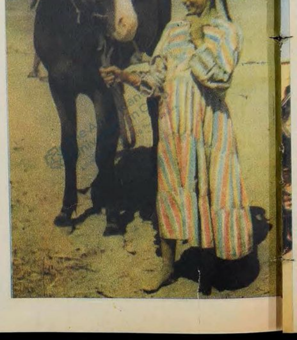
ان المسافة القصيرة التى تقطعها من (الزقازيق) الى (بنى جرى) تنقلك الى عالم جديد تماما .. يسوده ، ويسيطر عليه ، ويطبع تفكيره الحصان . فجميع القيم تدور بطريقة او باخرى حوله :

الرجل الذى لا حصان له لا قيمة له . فالحصان هو الضرورة الوحيدة ، وكل ما عداه من الكماليات .

واذا تزوج الرجل فانه يضع زوجته على ظهر حصانه قبل أن تدخل البيت. حتى تكتسب الشرف الذى يؤهلها للدخول من الباب !

والحصان فى راى الطب المحلى فى بنى جرى يطيل العمر ويحمى صحة راكبه وينشط الدورة الدموية .. ويفعل كل ما يفشل فيه الاطباء على اختلاف انواعهم

وتصف الامثال عند بنى جرى تدور حول الحصان : (حاسب من النسوان على الحصان) ... (لسانك حصانك ان صنته صانك) ... (شرفك الفرس والزوجة والاولاد) . وقد تعجب لماذا يربط خيال العربى دائما بين الزوجة وبين الحصان . ولكن العربى نفسه لا يعرف . لقد ورث هذه النظرة عن أجداده ، ولا يمكنه أن يتخلص منها . وعندما اقترحت زوجة الشيخ عبدالحميد ابو تركى ذات يوم أن يبيع بعض خيوله العربية لانها تكلفه فوق طاقته كان الجواب الذى داهمها : كأنك تطلبين منى ان ابيعك ايضا !



عالم الخيول .. (تابع)



... وكانت الفتاة الجميلة ترعى الماشية بين الوديان ، ثم تاهت عن طريق العودة .. وانتظر حصانها الذى كانت تسميه الكسلان أن تركبه ليعود بها ... فهو يعرف الطريق . ولكنها بدلا من أن تفعل ذلك جلست وحدها تبكي . فتركها وعاد الى البلدة وحده ، واخذ بجذب والدها من ثيابه ويدق الارض بقدميه حتى فهم ما يريد ، واسرع لانقاذ ابنته من ورطتها من امثال هذه القصص يتالف معظم الادب الشعبى فى بنى جرى ، حيث الحصان العربى محور كل أسطورة ..

وقد ترى الشيخ عبد الحميد فلا تصدق انه قادر على السير دون معاونة.

ولكن ضع أمامه الحصان ، لترى كيف يرتد شابا ، وينطلق به كالسهم أسرع مما ينطلق أبطال رعاة البقر فى الافلام الامريكية . فآخر ما يتنازل عنه الرجل العجوز فى بنى جرى هو ركوب الخيل. وهو يسافر على ظهر حصانه الى أبعد انحاء الارض .. لان القطار أو السيارة فى رايه (ركوبة مرهقة جدا) !

عجلة الزمن .

على ان الزمن اقوى – فيما يبدو – حتى من الحصان العربى . لقد فقد قيمته الحربية منذ وقت طويل .

والشباب حتى فى بنى جرى بدأ يخطف قلبه بريق السيارات ويفضلها على الحصان .

ومع انه لا يزال محتفظا باهميته فى السباق وفى العاب الفروسية .. فان تكاليف تربيته ورعايته تثقل الآن كاهل صاحبه . وقد يظل البعض يمارسون تربيته كسلعة يمكن تصديرها ، ولكن هذا سيكون معناه نهاية العصر الذهبى للحصان العربى . ففضائل هذا الحصان – كفضائل الطفل تحتاج اليه لكى تنمو الى الحب الخالص من جانب صاحبه ، والى عاطفة ودية صادقة تربطه به .

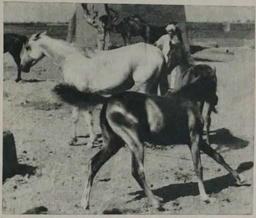
ومثل هذه العاطفة لا يمكن اصطناعها عند الرجل الذى ينظر اليه نظرته الى سلعة تجارية ، ويربيه وهو عالم انه بعد قليل سيفترق عنه .

ان الحصان العربى لا يزال السيد النبيل فى بنى جرى ، لم يفقد بعد كل سلطانه على قلوب الاعراب . **ويقول عبد السلام خفاجي محافظ الشرقية :** (اننا نعتز به ، ونقدمه دائما فى حفلاتنا واستعراضاتنا فى الاعياد الوطنية والقومية) . ولكن شيوخ القرية التى تنجب انقى الخيول العربية فى بلادنا غير متفائلين كثيرا بمستقبله . وفى رأيهم ان انصراف شبابهم عن الاهتمام به سيهبط بمستوى خصاله ..

وقد لا يبقى من هذا الحصان النبيل فى النهاية سوى التاريخ . والاساطير التى يلعب فيها دور البطولة . وصورته المطبوعة على علم محافظة الشرقية ..

فهو الشعار الذى اختارته المحافظة لنفسها لترمز به الى تمسكها بأنبل ما يعرف الناس من فضائل !

محمد عبد الحميد





يعيش الحصان العربى عمرا اطول من اى حصان آخر فى العالم ، ولكن ليس بالطعام وحده ! ان الحنان والرفقة الزم له من كل طعام ، والا فقد خصاله النبيلة ، وتبلد حسه !..



النصف الحلو

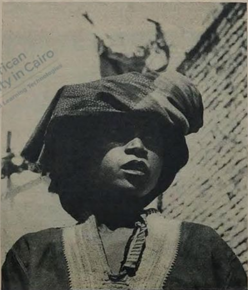
تقدمه : سناء البيسى







المرأة فى اليمن



سافرة فى القرية .. محجبة فى المدينة

صنعاء – من فاروق الطويل :

فى اليمن ترى المراة محجبة فى المدينة وسافرة فى القرية .. والسبب ؟ ان نساء الريف هن ذراع الرجل الايمن ويقع عليهن العبء الاكبر فى الانتاج الزراعى . وتقضى المراة الى جانب الرجل فى الحقل طوال اليوم .. وعندما تعود تبدا فى صناعة بعض المنتجات الريفية.

تصوير حليم موافى

وازياء المراة الريفية تتناسب مع عملها ، بعكس المراة فى المدينة ، فانها تلبس الجونلة والجلابية والحجاب وتغطى جميع اجزاء جسمها . ولكنها ترتدى افخر انواع النايلون من تحت الحجاب. اما المراة فى القرية فانها ترتدى زيا عمليا يتغير تبعا لنوع العمل . حتى انه فى بعض المناطق ترتدى قطعة قماش تلفها حول جسمها فى شكل بلوزة وقطعة اخرى فى شكل جونلة

والزوجة فى القرية مشهورة بوفائها لزوجها وجرائها وتحملها الشاق . فهى مثلا تخرج للعمل فى اليوم التالى للولادة وهى تتزوج فى سن الثانية عشرة .

* تنتشر هذه الظلال (البرانيط) فى منطقة اليمن الاسفل واليمن التهامى. وتلبس النساء فى معظم القرى هذه الظلال التى تصنع محليا . ويتكون زى المراة فى هذه المناطق من جلابية طويلة سوداء .. تشبه زى الفلاحة المصرية الا انها تتحلى بزركشة عند الكتف والصدر وتغلب على نساء هذه المنطقة البشرة السمراء .. والعيون الجذابة .

* بعد عودة الفلاحة من الحقل يبدا عملها فى بعض الصناعات الريفية .. وهى صناعة السيور الجلدية والليف والبرانيط (الظلال) والحصير والزنابيل والاحذية الجلدية والحبال والآنية الجلدية والحلوى وفى بعض الاحيان تمارس المراة هذه الصناعات فى الحقل اثناء الراحة

لا تستعمل اليمنية وسائل التجميل الصناعى كالبودرة أو الكحل . ولكنها تتجمل بلبس القوايش عند المعصم وفى اعلى الذراع .. وهى اما من الذهب او من الفضة او النحاس . وهناك تسريحات للشعر تشبه الى حد كبير تسريحة كليوباترة . وقد تحلى اليمنية راسها ببعض انواع الحلى وتدعها تتدلى على جبهتها .

* تميل المراة فى القرية الى الزركشة فى ملابسها ، وفى غطاء راسها . فهى تغطى شعرها وجسمها بما يشبه الملس عندنا ، مع زركشة تكون فى الغالب من الذهب المقصب ... تزين الصدر واطار غطاء الراس .. ولكنها لا تزين اذنيها بشىء على الاطلاق .



نبيلة مليكة عريان او « فيولا » بطلة اوبرا لاترافياتا لفردى

أوبرا "لاترافياتا" بالعربية !

• فيولا • اسم البطلة التى تغنى الحان الموسيقار العالمى فردى فى الاوبرا الشهيرة له « لاترافياتا » ستحمل هذا الموسم الجنسية المصرية وتنطق بالعربية بعد أن طال غناؤها بالالمانية والايطالية والانجليزية والفرنسية .. المرشحة لدور فيولا فتاة مصرية رقيقة اسمها نبيلة مليكة عريان .. تخرجت فى كلية الآداب قسم اللغة الانجليزية وحاليا طالبة بالسنة النهائية بالمعهد القومى العالى للموسيقى ..

سالت نبيلة التى فضلت ميدان الفن بعد تخرجها فى ميدان الادب عن قصتها مع الغناء..

قالت : ظهر صوتى فى العاشرة فى الغناء فى احتفالات المدرسة فى المناسبات المختلفة ثم تحولت الى الغناء الدينى .. وكبرت ودخلت الجامعة واشتركت فى جميع حفلاتها الموسيقية..وكانت أول خطواتى نحو المستقبل الذى رسمته لى حنجرتى عندما فزت بالجائزة الاولى فى مهرجان أعياد الشباب فى سوريا .. وفى عام ١٩٦٠ اقيمت أعياد الشباب بصالة الاحتفالات بجامعة القاهرة وكان من بين الحاضرين وفد ألمانى يزور القاهرة فى ذلك الوقت..وكانت فرصة أن غنى أمامهم مقطوعة لموزارت باللغة الالمانية وجدت لها صدى طيبا لديهم مما زاد من تشجيعى فى الهدف الذى ارمى اليه.وكانت مفاجاة الحفل استدعاء المرحوم الدكتور أبو بكر خيرت لى وكانت كلماته تحمل تشجيعا كبيرا ونصيحة بالدراسة فى الكونسرفتوار تحت اشراف مدام رطل ...وسارعت باتباع النصيحة الغالية..

وسالت نبيلة عن نوع صوتها فى الاوبرا..؟

أجابت : صوتى من النوع السوبرانو الليريكا ويصلح لادوار مثل مدام بترفلاى .. ولكن أستاذتى مدام رطل تتوقع لى مع التقدم فى السن واستمرار الصقل أن يغدو صوتى سوبرانو دراماتيكا ..

وعدت أسال نبيلة عن جو المنزل وعن دوره فى اتجاهاتها فقالت أن والدها الدكتور مليكة عريان الاستاذ بكلية تجارة جامعة القاهرة هو المشجع الاول لها ويكفى أن والدتها عازفة كمان وبيانو لتلعب دورا كبيرا فى تشجيعها ..وعرفت من نبيلة أن شقيقتها الكبرى حاصلة على الدكتوراه فى النقد وتدرس الرسم الان فى كندا.. أى أن الفن يتجول فى محيط الاسرة كلها ..

وكان سؤال الاخير عن المميزات التى يجب أن تتجمع فى مغنية الاوبرا...

قالت نبيلة : الصوت أولا ثم القدرة على التمثيل والرقص فى نفس الوقت وقد عرفت اهميتهما من المعاناة التى مررت بها فى العام الماضى حينما اشتركت مع فرقة أوبرا ببلغراد فى دور ثانوى فى أوبرا « الخطيئة المباعة » وكان الدور لفتاة سيرك عليها أن ترقص وتغنى..وانقذنى المخرج بتوجيهاته وتدريباته ..

آخر اخبار نبيلة مليكة عريان هو الوعد الذى أعطاه لها السيد متعهد الفرقة الايطالية التى حضرت فى الموسم الماضى بتعيينها فى فرقته حينما تنتهى من دراستها بالكونسرفاتوار هذا العام ... وتركت نبيلة لتستعد لتقديم فقرات من أوبرا « لابوهيم » للفنان بوتشينى فى امتحان الدبلوم هذا العام ...

سهير كامل



خناقات الأولاد ..

خناقة !. مشاكسة !. ضجة !. صراخ ! انه اللحن المميز لكل بيت يتربع على عرشه صغار .. وما من بيت يخلو من هذه الموسيقى الصاخبة ..

وتحار الام وتفلت منها عصا المايسترو . انها لا تدرى ماذا تعمل مع اولادها المشاغبين .. هل تلجا للضرب ! للعنف ! للتفاهم .! مهما تأزم الموقف فى بيتها فهناك دائما وسيلة للقضاء بها على مضايقاتها وحيرتها . وتوجد عدة أساليب تختلف باختلاف طباع كل طفل وميوله :

الطفل المشاكس :

من اصعب الاطفال خلقا .. فهو بطبيعته يقسو على أخوته ، ويتشاجر مع الجيران ولا يتفاهم مع والديه . اذا لم تنجح اية محاولة صلح معه فمن الافضل استشارة طبيب اطفال او عالم نفسى للاطفال .

وحالة أخرى دقيقة هى حالة الطفل الذى تدفعه انفعالاته النفسية لتحدى الآخرين . وهو يخرج دائما من جولاته العدوانية بالهزيمة فيشعر أنه ضحية

الآباء يستسلمون :

والحقيقة الثالثة كثير من الآباء يتصورون أنهم وصلوا للهدف متى أمروا أبناءهم بالسكوت . ولكن هؤلاء بالطبع لن يحصلوا على نتيجة مشجعة وسيواصل الابناء شجارهم . ان هذه الكلمات التى يسمونها أمرا ليس الا تأنيبا يحث الابناء على المعارضة والتحدى .

وبعض الآباء يتركون ابناءهم (فى حالهم) لانهم يتذكرون ايام طفولتهم ويرون فى الخناقات شيئا لا مفر منه . ونقطة أخرى اكثر اهمية وهى تأثير نفسية الآباء على حالة الطفل .. فمن الملاحظ ان الطفل يتميز بالهدوء حين يشعر بالسعادة بين الوالدين ويلجأ للشجار متى أحس بغضب احد الوالدين او توعكه .

الغيرة :

أهم الاسباب التى تحث الطفل على المشاجرة تكمن فى الغيرة . كل شىء فى حياة الطفل يتركز فى حب ما لديه ... واليوم الذى يتسرب فيه الى نفسه خوفه من فقدانه لهذا الحب ، أو يشعر فيه بتناقص هذا الحب ، يتحول من طفل حليم الى طفل مشاكس ومتشكك . بل ان بعض الاطفال يتوهمون أن عدم انسجام ميولهم مع ميول والديهم يؤدى الى تقليل حبهما

والحل السليم لتفادى المأساة يحتم على الوالدين أن يمنحا لكل طفل اكبر قسط من الاهتمام سواء كان يستحقه او لا يستحقه . مع ملاحظة عدم التمسك بقواعد ثابتة . نفس عدد القبلات لكل طفل . نفس نوع الهدايا ، نفس لحظات الاهتمام .. اذ ستصبح المسألة شاقة . واشد ما يكرهه الطفل هو شعوره بانه دائما موضع المقارنة مع الآخرين . وافضل وسيلة لتجنب الغيرة هو الايحاء لكل من الابناء بانه محبوب لذاته .

لا تلعبى دور القاضى

زاوية أخرى من مشكلة الشجار بين الأطفال : كيفية (اقناعهم) بالعدول عن هذا الشجار . لاتلعبى دور القاضى فالطفل لا ينتظر الا هذا ليبرر موقفه . اذا حدث وتشاجر طفلان من نفس السن والحجم والوزن فليتركا على حريتهما .. انهما بهذا يتعلمان التدبر فى الحياة على شرط الا يسحق الواحد الآخر . فاذا اقتضى الامر ان يتدخل الآباء فليكن بلا تحيز .

وبعد .. تأكدى انك بالسياسة والحكمة تستطيعين السيطرة على الموقف . يكفى منك ان تعرفى طباع كل من ابنائك .. وان تعطى كتابا لمن يحب القراءة ولعبة لمن يهوى التسلية ، وان تضحى بلحظات من وقتك ، لتسردى قصة للاطفال.. فتأمنين شر كثير من ألوان النزاع، وتنعمين ببيت هادىء ..

الأسرة فى إيطاليا

روما – من طارق فوده :

الاسرة الايطالية اسرة فنانة جدا .. تحب الفن بطبيعتها .. والطفل منذ ولادته الاولى يولد ليرى كل ماحوله فنيا .. الناس هنا فى ايطاليا يهتمون بالرسم والموسيقى والنحت والتصوير اهتماما بالغا .. انهم يعتقدون ان الفن هو الشىء الوحيد الذى يمكن ان يشغل بال ابنهم باحسن الوسائل .. والى اهداف سامية ..

يكفى ان يمشى الطفل فى الشارع ليتعلم الكثير من فنون بلاده .. فان روائع ليوناردو دافنشى ومايكل انجلو ورافائيللى الفنانين الايطاليين الثلاثة الذين سيخلدهم التاريخ موجودة فى كل مكان . ليست داخل المتاحف ..وانما وسط الشوارع . .يستطيع كل طفل ان يراها منذ نعومة اظفاره .. وهو انا مشى الى جانب امه فان يسالها .. امى من الذى صنع هذا . .والامم تعرف طبعا لانها كانت قد سالت نفس السؤال بدورها.

وليست روائع النحاتين الثلاثة فقط هى التى تملأ الشوارع فى ايطاليا .. وانما هناك ايضا تماثيل لكل الفنانين الايطاليين ، وكثير من غير الايطاليين.. والعلماء . .والفاتحين .. والقياصرة .. الى غير هذا .. كلها تزين الشوارع فى كل مكان .. ان السير فى شارع واحد من شوارع ايطاليا يعد ثقافة عامة لايمكن ان يحصل عليها الفرد فى اقل من ستة اشهر .. تماثيل غاريبا لدى ،بايرون وجورج واشنطون وغيرهم.. مئات التماثيل موضوعة فى الشوارع لا يقربها احد.. فقط يقراون التاريخ البسيط الذى كتب تحتها .. ووراء هذه التماثيل صف طويل من الارض السندسية التى يمكن ان تجلس عليها الاسرة الايطالية .

وفى البيت يتم الناس بالديكور جدا . والديكور لايكلف كثيرا .. فحجرة النوم مثلا ، يمكن ان تغطى بمشمع مزركش منقوش..انه يريح البصر ويوفر التنظيف والخبط والرزع كل يوم .. فبقطعة من القماش المبلولة قليلا يمكن مسح الحجرة كلها فى اقل من ثلاث دقائق ..وهذا يوفر ايضا أجرة البياض كل سنة ..

والفراش نفسه مغطى بمشمع من لون اخر ، الخشب الامامى (خلف الراس) وفوق المرتبة والمخدة بنفس اللون .. والدولاب مبطن بنفس لون مشمع السرير واذا كان هناك مقعد أو مقعدان داخل غرفة النوم فانه يطفى بنفس المشمع ..

والغرفة بسيطة جدا .. .ولكنها ، باعتبارها غرفة للنوم ، توحى بانها صنعت من قماش قميص نوم سيدة رائعة الحسن .. اما ارض الغرفة فانها تغطى بمشمع سادة ، وهذا طبعا يوفر تكاليف المسح والدعك او الورنيش ولايوجد امام السرير سوى سجادة واحدة صغيرة جدا..

والطفل فى الاسرة الايطالية تسمع اقتراحاته الخاصة بالديكور والالوان ونظام البيت ، وتحترم هذه الاقتراحات وقد توضع موضع التنفيذ اذا كانت تستحق ذلك فعلا ..

اما فنه الخاص ، فان ارخص الاشياء هنا هى ادوات الرسم . الالوان والورق ونماذج من تماثيل كبار النحاتين والرسامين .. وهو مسموح له بان يرسم نماذجه الاولى على اكواب الشرب ،او اطباق الطعام (من الخارج طبعا) فيرسم الصبى رسوما زيتية رائعة ..تتقدم به واحدة فواحدة حتى يصبح فنانا .

والمتحف الايطالى الذى يقيم اعمال اكبر الرسامين والنحاتين موجود وسط البلد .. والدخول اليه رخيص جدا .. بمائة ليرة ايطالية . اذا عرفنا ان زجاجة الكوكاكولا ثمنها سبعون ليرة .. وفى اركانه توجد مقاعد كثيرة يستطيع الطفل او الشاب او الفتاة الجلوس عليها للاستراحة او لتامل صورة زيتية من بعيد ..

ركن فى منزل مديحة يسرى

الفنان بطبيعته يمتلك حاسة الذوق الجميل فهو انسان غير عادى .. يرسم اللوحة..وتنفىء نفسه لسماع قطعة موسيقية وينفعل مع الممثل الذى امامه على المسرح ..

ومديحة يسرى فنانة تتقمص الشخصية التى تؤديها بصدق وتمسك بالفرشاة لتصنع لوحات رائعة .. ومثل هذه الفنانة لابد ان ينعكس فنها على منزلها مثلما ينعكس على ازيائها..والى اليمين ركن فى منزل الفنانة ..



الإكسسوار فى عروض الأزياء







فى كل موسم تتنافس دور الازياء فى تقديم عروض الموضة الجديدة وتستعد المانيكانات فى بروفات طويلة امام المصممين ليظهرن امام هاويات الاناقة بصورة مكتملة لايحددها الزى فقط وانما قطع الاكسسوار ايضا التى لاغنى عنها ...







وفى عروض ازياء الشتاء هذا العام ظهر الحلق الطويل ثانية مع الفستان التواليت وظهرت القلادات الكبيرة التى تحتل مساحة كبيرة من الصدر وانتقل العقد ذو العدة صفوف الى الخلف ليكون ديكولتيه فريد من نوعه .. وانتقل البروش الى الجوب ليحدد النقطة الرئيسية فى القصة الدرابيه .. وبرزت بين قطع الاكسسوار الحلقان الكبيرة والاساور الذهبية التى اقتبست من زينة فلاحاتنا فى الريف ..

حقوق المرأة عند برناردشو

« الزواج » .. أو « الاستعداد للزواج » .. احدى مسرحيات الفيلسوف برناردشو البارزة التى كتبها سنة ١٩٠٨ وعالج فيها موضوع الزواج والطلاق وشروطهما باسلوب ساحر يخاطب عقل المتفرج وينادى بحقوق المراة وتحررها من الاعتماد الاقتصادى على الرجل ...

جاء على لسان مسز جورج احدى بطلات المسرحية التى تعرض لمدة ثلاث ساعات تدور فى منظر واحد ..

« عندما احببتمونى اعطيتكم الشمس والنجوم باسرها لتلهوا بها .. اعطيتكم الخلود فى لحظة .. قوة الجبال فى قبضة واحدة من اذرعكم ومثقال البحار فى نبضة واحدة من ارواحكم .. لحظة واحدة فحسب .. ولكن الم تكن كافية ..؟ الم تناولوا عندئذ ثمن كل مابقى من صراعكم على الارض ..؟ الا بد لى من رتق ملابسكم وكنس ارضكم كذلك ..؟ الم يكن فى ذلك الكفاية ..؟ لقد دفعت الثمن بدون مساومة .. حملت الاطفال بدون تردد .. فهل كان ذلك سببا فى القاء مزيد من الاعباء على كاهلى ...؟ حملت الطفل فى ذراعى .. الا بد لى من تحمل الوالد كذلك ..؟ عندما فتحت ابواب النعيم .. هل كنتم عميانا ...؟ الم يكن ذلك شيئا تهتمون له ..؟ ذقنا الخلود معا ومع ذلك تطالبوننى بمزيد من الحياة .. ملكنا الكون كله معا وانتم تطالبوننى بأن اعطيكم اجرى الهزيل كذلك ... اعطيتكم اعظم الاشياء وانتم تطالبوننى بأن اعطيكم اتفه الاشياء .. اعطيتكم ارواحكم ذاتها وانتم تطالبوننى بجسدى ليكون العوبة ..؟ الم يكن فى ذلك الكفاية ..؟ الم يكن فى ذلك الكفاية ؟!!

بختك

من ٢٢ يناير الى ٢١ فبراير :
ركز اهتمامك على مشروع يعود عليك بالنفع . لا تفقد ثقتك بالمحيطين بك .

من ٢٢ فبراير الى ٢١ مارس :
كن حريصا لتفادى سوء تفاهم . حب وسعادة فى حياتك العائلية

من ٢٢ مارس الى ٢١ ابريل :
حظ كبير للنجاح طوال هذا الاسبوع تحصل على مكافأة مالية

من ٢٢ ابريل الى ٢١ مايو :
زيارة غير متوقعة تدخل السرور على نفسك . تصلك رسالة تسعدك

من ٢٢ مايو الى ٢١ يونية :
مناقشات تدور حول موضوع هام يخصك . مشروع ناجح يعرض عليك

من ٢٢ يونية الى ٢١ يولية :
الظروف موائية لتحقيق آمالك . نجمك ينعش المسائل المالية والرحلات

من ٢٢ يولية الى ٢١ اغسطس :
لا تجعل كبرياءك يفسد عليك حياتك. مشروعات تحتاج لنظام وتدبير .

من ٢٢ اغسطس الى ٢١ سبتمبر :
واصل الخطوات التى بدأتها . حاول التغلب على المشاكل اليومية .

من ٢٢ سبتمبر الى ٢١ اكتوبر :
الحذر ضرورى لمجابهة مسألة مالية. تجنب المناقشات فلا جدوى منها .

من ٢٢ اكتوبر الى ٢١ نوفمبر :
حل موفق لمسائلك المالية . اخبار سارة فى الطريق اليك .

من ٢٢ نوفمبر الى ٢١ ديسمبر :
تغيرات كثيرة تطرأ فى محيط العمل . مكاسب ادبية اذا تمسكت بطريقك .

من " ٢١ يناير :
اسبوع يتميز بـ... الجديدة . السعادة والهناء يظللان الاسرة

الكاتب الكبير

كلمات كثيرة .. البعض منها أسئلة لاتجد الجواب .. واجابات هى نفسها الاسئلة .. وندور فى الدوامة على مسرح الحياة بلا ستار يرفع أو جمهور يصفر .

هى : انتى التهم كل كلمة تكتبها ..

هو : انك شرهة ..

هى : بين سطورك تتوارى افكار معربدة ..

هو : ماذا تقول لك .؟

هى : تفضح تجاربك الكثيرة ..

هو : بينها تجارب الآخرين ..

هى : وسياطك التى تلهب حواء .؟

هو : للدفاع عن النفس .

هى : ما قولك فى النظرة الاولى .؟

هو : شروع فى الجريمة ..

هى : والقبلة .؟

هو : بداية النهاية ..

هى : الزواج .؟

هو : نهاية اللعبة . !

هى : والدموع .؟

هو : التهاب فى اغشية الانف . !

هى : الموت .. ؟

هو : أن يجف القلم . !

هى : الله

هو : موجود . !

هى : الامومة .؟

هو : أنانية . !

هى : أحسن قصة كتبتها .؟

هو : دائما فى راسى وليست على الورق ..

هى : ونصيحتك للقصصية مبتدئة .. ؟

هو : قراءة الوجوه .!

طبق الأسبوع : سبانخ بالجلاش

المقادير :

* ربع آقة جلاش طازج
* ربع رطل سمن
* ثلاثة ارباع كيلوجرام سبانخ
* من نصف الى كوب لبن
* ملعقة حلو من السمن
* ملعقة حلو من الدقيق
* فلفل أبيض

الطريقة :

* تجهز السبانخ وتسلق ثم تصفى من الماء وتفرى ناعما
* تعمل صلصة بيضاء سميكة بالدقيق وملعقة السمن ومقدار نصف كوب من اللبن . يسيح السمن ويضاف الدقيق ويقلب بشرط ألا يتغير لونه . تتبل الصلصة بالملح والفلفل
* تضاف الصلصة للسبانخ وتغلى على النار لمدة ٣ دقائق وتتبل
* تقطع ورقة الجلاش نصفين عرضا . يؤخذ كل نصف ويطوى ويرش بالسمن ثم توضع ملعقة من السبانخ أعلى المستطيل ويعمل منه فطيرة مثلثة الشكل . تكرر العملية حتى ينتهى المقدار .



مارلين ديتريش ترتدى البوت ..



ذيل فستان الفرح



مايوه كيلوباتره

أخبار النصف الحلو

بلوزة من ذيل فستان الفرح

* سافرت السيدة نفيسة الغمراوى عميدة المعهد العالى للتربية الرياضية للبنات فى الاسبوع الماضى الى الكويت بدعوة من حكومتها لحضور الدورة الرياضية بالمدارس الثانوية للبنات هناك .

* وافق وزير التعليم العالى على ترقية الدكتورة سعاد ماهر المدرسة بقسم الآثار الاسلامية بكلية آداب جامعة القاهرة الى مساعدة استاذ بعد مناقشات استغرقت عاما كاملا امام مجلس الكلية ... ابحاث الدكتورة سعاد ماهر نشرت فى جميع المجلات العالمية المختصة بمختلف اللغات وتعتبر مرجعا لجميع اقسام الآثار الاسلامية فى جامعات العالم .
* يقيم نادى سيدات القاهرة السوق الخيرى السنوى له فى يوم ٢ ديسمبر القادم فى فندق سميراميس .. تشترك فيه حوالى ١٥ سفارة من الدول الاوربية والافريقية والآسيوية بمنتجات من بلادها على سبيل التبرع

صوفيا مع دى سيكا ..



* تسافر اميرة كامل مغنية الاوبرا المعروفة بعد ان عينت معيدة فى الكونسرفاتوار هذا العام الى روما فى بعثة دراسية لمدة ثلاثة شهور .. ستشترك اميرة مع مغنى اوبرا ميلانو فى غناء اوبرا عايدة فى الموسم الغنائى المقبل .
* فى مقال نشر عن حياة لورانس اوليفييه بقلمه جاء فيه انه فقد امه وهو فى سن الثالثة عشرة وظل يبحث عنها طوال حياته الى ان وجدها فى زوجته الثانية (جوانى) التى انجبت له طفلين عمر الاول سنة ونصف سنة والآخر اربعة شهور ..
* ذيل فستان الفرح مشكلة وجدت لها ايفون ماضى حلا . ففستان الفرح التقليدى ذو التكاليف الباهظة لا يستعمل غير مرة واحدة فى العمر ، ولذلك يجب تحويله فورا بعد ليلة الفرح الى فستان سواريه عادى . اما ذيل الفستان فيمكن تحويله الى بلوزة ترتدى
* عادت موجة ازياء كليوباترة التى اجتاحت اوربا فى العام الماضى الى الظهور مع بداية عرض الفيلم الذى لعبت بطولته اليزابيث تايلور .. احدث الازياء التى استمدت من عالم كليوباترة مايوه ظهر فى روما هذا الشهر فى عرض ازياء مايوهات عام ١٩٦٤
* عادت الممثلة العالمية مارلين ديتريش الى الشاشة بعد غيبة طويلة لتقوم بالبطولة فى فيلم عن حياة ادولف هتلر .. مارلين تذهب الى الاستوديو فى احدث ازياء موضة الموسم وهى القبعة المصنوعة من الفراء والحذاء البوت ..
* تقوم صوفيا لورين بتمثيل فيلم جديد .

احسان عبد الغفار

غير معقول

* سراى السكاكينى بحى الظاهر اختيرت لتكون « متحف القاهرة الصحى » .. الى هنا والكلام معقول فسراى السكاكينى تعد من ناحية الهندسة والتصميم تحفة فنية فى بلادنا يجب استغلالها ... اما غير المعقول فهو مايحيط بالسراى من قاذورات وروائح لاتمنعها دستة مناديل كاملة من التسرب الى الانف والقصبة الهوائية بطولها ...

اخشى ان تتمسك ادارة المتحف على ترك الجو المحيط به لتكون الدعاية له فريدة فى نوعها ...

« مفاجأة الموسم .. المتحف الاول من نوعه الذى تجتمع فيه الصحة والمرض فى مكان واحد » !!

* اذا قدر واقيمت مسابقة لاحسن قارىء فى مصر لرشح لها الاستاذ عيسى متولى وكيل مكتبة بنك مصر .. ان خطاباته الدائمة لمعظم الصحفيين فى مصر تحمل افكارا ونقدا على جانب كبير من الوعى تخول له هذا الحق ... وكثيرا مافكرت ... اين يجد كل هذا الوقت لقراءة كل صغيرة وكبيرة فى الجرائد والمجلات وكتابة تعليقاته عليها ... وهذا الاسبوع حمل الى البريد سؤالا طريفا منه وهو :

لماذا نصر على ان نعبر عن تمنياتنا الطيبة لكل عروسين بالعبارة التقليدية القديمة « بالرفاء والبنين » ! وكان التمنى بانجاب البنات لايعتبر من السعادة فى شىء بالرغم من تفوق حواء فى اكثر من ميدان على الرجل ؟!!

امرنا لله يا استاذ عيسى ...

* برنامج « مسرح الكاريكاتير » فى التليفزيون برنامج ناجح ومفيد فهو يفتح نافذة جديدة يشاهد خلالها الجمهور اصحاب الريشة التى تضحكهم وتطلعهم على اوجه النقد باسهل وامتع اسلوب .. ولكن عندى اعتراض صغير على صاحبة الدور الرئيسى فى البرنامج وهى «التختة» التى يرسم عليها الفنانون اعمالهم السريعة بالطباشير ...

لماذا لاتكون اكثر صلاحية لدورها باختيار نوع ممتاز منها لامجرد لوح خشبى مشوه جاء طلاؤه اكثر تشويها منه مما يجعل اللوحة التى ترسم عليه تظهر باهتة يتعذر مسحها لتحتل مكانها لوحة جديدة وتكون النتيجة عدة لوحات تتصارع بالتتابع ...

ملحوظة : انا على اتم استعداد لتقديم كافة الاعتذارات اذا كان المقصود من ذلك مدرسة جديدة فى الكاريكاتير .!!

س . ؟

جريمة الموسم

هذه المرأة ذبحت زوجها!



كفر الدوار تصحو فجأة على صرخة.. وعشيق.. وقاتل.. وخمسة أطفال!



العشيق القاتل
محمد القطيس

ماذا وراء هذا الوجه ؟

جريمة قتل . . زوج مذبوح . . خمسة اطفال يسبحون فى بركة من الدم . . !

ثم قبل كل شىء . . زوجة سفاحة . . عشيق مفلس . . بوليصة تامين بثمانية آلاف جنيه . . كلها كانت على موعد واحد مع قاتل محترف اسمه هابيل . . وصرخة تدوى فى الفجر وتملأ سماء كفر الدوار . . وحدثت الجريمة . . جريمة الموسم . . !



الزوج المذبوح
سعد النجار

◀ حينما أرادت فاطمة أن تحتفظ





شهد مجتمع القاهرة في الاسبوع الماضي فرح الاسبوع بفندق النيل هيلتون ، حيث احتفل بعقد قران وزفاف الآنسة عصمت محسن كريمة الاستاذ محسن فهمي ، الى الاستاذ صلاح خطاب من اسرة السلك السياسي بوزارة الخارجية ، وقد ضم الحفل آل واصدقاء العروسين واحيا الحفل نخبة من الفنانين والفنانات الذين حولوا الحفل الى ليلة من ليالي شهر زاد . وقد اقامت العروس في فيلتها حفلة شاي دعت اليها صديقاتها لتودعهن قبل سفرها مع عريسها الى امريكا حيث يعمل في سفارتنا هناك .



احتفل الاستاذ عباس عبدالهادي منصور بعيد ميلاد نجليه علاء الدين (٣ سنوات وعبد الهادي (سنتان) .. عقبال مائة سنة .



احتفل يوم السبت الماضي الزميل رافت ابراهيم خليل رئيس قسم التحصيل بعيد الميلاد الاول لكريمته « سها » في حفل عائلي عقبال مائة سنة .



صادف يوم ٦٣/١٠/١٢ العيد الخامس للطفل (راشد صالح بورسلي) وقد احتفل آل بورسلي هذا الشهر بالكويت بعيد ميلاد (راشد) وبزواج عمه الاستاذ (مساعد) ادام الله افراح آل بورسلي وعقبال مائة سنة .



« مصطفى » نجل الاستاذ حسين عمارة بقسم الدعاية بصندوق التوفير احتفل بعيد ميلاده الاول . عقبال مائة سنة .

بعشيقها .. وبوليصة التأمين أيضاً !

كان المشهد غريبا ، أقرب الى مانراه فى افلام السينما والحلقات المسلسلة . فالمراة مقيدة بالحبال ، ومكممه بمنديل، وحولها خمسه اطفال صغار . وفى الحجرة المجاورة كان زوجها يفترش الارض ..مذبوحا !

وفى ساعه مبكرة من الصباح صرخت المراة ، وشقت صرختها الهدوء الذى كان يسود المدينة السكنية لعمال وموظفى شركه مصر للغـزل بكفر الدوار .. فاستيقظ احمـد على المرزوقى وارهف السمع : كان صوت شقيقته !

وبعد لحظات كان قد وصل الى مسرح الجريمة . ووقف مشدوها يستعرض المشهد الغريب وقد طار النوم من رأسه

وبعد لحظات أخرى كان النقيب عادل مجاهد (رئيس شرطه المصنع) يرفع سماعة التليفون ..وينصت بدهشة الى الكلمات والجمل المتناثرة المنعورة التى كانت تنهى اليهالنبا بصوتالمرزوقىالحاد

كانت القصه كما روتها فاطمةالمرزوقى (٣٦ سنه) بعد فك قيودها أقرب أيضا الى مايحدث فى الحلقات المسلسلة :

• تسلل الى البيت رجلان ملثمان.. وانتزعانى من جانب زوجى الى حجرة الاولاد ثم كممانى وقيـدانى .. ولم أستطع أن أقاوم أو أصرخ ، فقد شلنى الرعب تماما . وبعـد ذلك أغلقا الباب واتهجـا الى حجرة زوجى . و ... و

وتنهال دموع فاطمة. ويطرق المحققون الى الارض .

انها أول مرة تقع فيهـا مثل هذه الجريمة فى المنطقه . فهى منطقةمعروفة بالهدوء . والعلاقات بين سكانها أقرب الى العلاقات العائليه : كلهم أصدقاء ، وزملاء فى العمل . وجيران فىالمسكن . وبغير العثور على دافع قوى يبررالجريمة تصبح القصة كلها مهزوزة ،وغير معقولة

فما هو الدافع ؟

لادافع بالمرة ! :

لم يكن فى تاريخ سعد عبد الحميد لنجار (٣٦ سنة) مايبرر قتله . فهو بغير خصوم على الاطلاق . وحياتهواضحة بلا أسرار . ومعظم العمال أصدقاء له . وكانت عادته أن يعامل مرؤوسيه فىقسم التنوير بالمصنع كزملاء

أما زواجه فكان موفقا ، أو على الاقل بغير أزمات عنيفة وقد أثمر هذا الزواج خمس بنات . كبراهن فى الحادية عشرة ودخل الزوج يكفى لجعل الحياة فىالبيت سهلة ، فمرتبه ثمانون جنيها فىالشهر وفى ليله الجريمه كان قد سهر مع بناته وزوجته طويلا . وكان آخر ماسمعته البنت الكبرى منه هو أنه سيخرج مع والدتها غدا ، لتشترى لها فستانا من الارباح التى قبضتها من الشركة ، وبعض اللعب لباقى الاولاد .

والحب ؟ لم يكن ثمه شك فى أن سعد النجار يحب زوجته باخلاص . ويكفى دليلا على ذلك أنه تزوجها برغم ارادة أسرته .. فهى من مستوى اجتمـاعى تعتبره الاسرة غير ملائم له .

القشة فى المحيط :

وبدأ رجال الشرطه يدقون رؤوسهم بالجدار ؟ كان لابد من العثور على الدافع.

وكان الطريق الوحيد أمامهم هو مزيدمن الحفر والتنقيب فى حياة سعد النجار الشخصية . ولم يكن ثمة خيط يمكن البدء منه الا عدم رضا الاسرةعن زواجه .. وهو خيط يعلمون أنه هزيل .. فالناس حين لايرضون عن زواج ابنهمقد يقتلون الزوجه ولكن لايقتلونه هو . ولا يقتلونه بهذه الوحشية .

غير أنه كان خيطا والسلام . وانتشر عشرات المخبرين يتشممون كل صغيرة وكبيرة فى حياة القتيل . يقودهم اللواء رؤوف عز الدين (حكمدار البحيرة) والعقيد محمود لبيبرئيس البحثالجنائى وكانت الاوامر ألا يتركوا قشة فىالمحيط دون أن يتعلقوا بها !

وبعد أيام تقـدم ثلاثه من ضباط المباحث (محمد عبد المنعم – الفى الهاكع – محمد كامل) بتقرير يحمل احدى هذه القشات : قشه عامل اسمه محمدالغطيس يتهامس الناس بانه يتردد كثيرا على فاطمه ، وفى أوقات مختلفة . فهل هو الحب اذن ؟ وهلتكون الغيرة وراءالجريمة كلها .

لم يكن محتمـلا ان تقف مثل هذه النظرية على قدميها .. وعندما قبضعلى الغطيس ، وتم استجوابه ، كان واضحا انالنظرية لنتقفحتىعلى قدمينصناعيتين .. لكن الغطيس ظل مقبوضا عليه ، على أمل أن تكشف قشه أخرى عن مزيد من المعلومات .

والواقع أنه كانت هناك قشة أخرى، ولكنها أتفه من أن تتعلق بها الآمال. فكل المعروف عن الغطيس أن له صديقا حميما مشتبها فى سلوكه ، اسمه عبد الفتـاح هابيلة ، وأنه اختفى من كفر الدوار بعد الجريمه .

وبدافعمن اليأسوحده سافر المخبرون وراءه الى بلدته (أبو حمص) . ولكنه لم يكن هناك . ولم يكشف التفتيشفى بيته عن شىء . ولم يخرجوا مناستجواب زوجته بحقيقة ذات بال .

وتحول المخبرون لمغادرة البيت آسفين ..ولكن سؤالا عابرا القتهالزوجة أثناء انصرافهم جعلهم يتوقفون فى أماكنهم. سالتهم ببساطه :

– هل زوجى متهم فى المشاجرة ؟
– أى مشاجرة ؟
– المشاجرة التى تحققون فيها . انه برىء ، وقد دخل فيها ليفضها فقط .. وهو الذى قال لى ذلك بنفسه .. عندما وجدت بقعا من الدم فى ملابسه !

الضوء على المسرح :

كانت هذه الكلمات البسيطة أشبه بالضوء الساطع الذىأضاء القصة كلها! نجاة . وكشف الستار عن جريمةالموسم

لم تكن فاطمه سعيدة مع الرجلالطيب الذى يحبها ، ويعاملها كسيدة . فقد كانت بحواسها واقعة تحتسلطانمحمد الغطيس ، لاتتصـور حياتها بدونه ، وعندما فكرت فى الطلاق وجدت أنها لاتملك سببا واحدا تبرر به هذا الطلب الشاذ أمام أهلها .

ولكن حواسها كانت أقوىمن كلمنطق والقتل هو الحل الطبيعى الذى يوحىبه الجهل ، ولكن ماذا بعد القتل ؟ انمرتب العشيق لايزيد على ثلاثين قرشا فىاليوم واذا هى تزوجته انحدر المستوى الذى اعتادت أن تعيش فيه .

وفى دوامة الصراع بين الرغبـة فى الزواج من عشيقها ، والرغبة فىالاحتفاظ بمستوى معيشتها .. انبثق الحـل فى ذهنها فجاة : لماذا لايكفلها الزوج فى أحضان عشيقها ؟ لماذا لايتكفل بعد مقتله بالانفاق عليها ؟

كانت فكرة جريئة .. ولكنها نفذتها بذكاء .. واستغلت تعلق زوجها بها فى اقناعه بالتأمين على حياته لصالحها .. وبمبلغ ضخم : ثمانية آلاف جنيه !

وعندما تم توقيع وثيقة التامين ، بدا الاستعداد على الفور للخطوة التالية .. فاتفق الغطيس مع صديقه المجرمالمحترف عبد الفتاح هابيلة على أن يتولى قتـل الزوج نظير خمسمائة جنيه .. ودفعت الزوجة ثلاثين جنيها مقدم أتعاب وقطعة مجوهرات ليشترى بثمنها مسدسا .

وقبضعبد الفتاح هابيلة المبلغ ،وباع قطعة المجوهرات . ولكنـه لم يشتر المسدس .. لان القتل بالسكين أكثر أمنا . وبعد أن نفد مامعه من نقود عاد يسال : من أين يضمن أن يدفعـوا له المبلغ المتفق عليه ؟ واضطرت المراة التى لم تعـد تطيق الانتظار أن تسـلمه مجوهراتها التى تساوى ثلاثمائة جنيه.. رهنا للمبلغالذى ستدفعه لهبمجردصرف بوليصة التامين .

ثم جاءت ساعة التنفيذ . وتسـلل هابيلة والغطيس الى مسكن الضحية بمساعدة فاطمة .. وبثبات غير عادى . تقدم هابيلة وذبح الرجل النائم فىمكانه .. بينما زوجته وعشيقته يمسكان به . وبعد مداولةقصيرة تم الاتفاقعلى التمثيلية التى سيضحكان بها عـلى البوليس.. زوجة مقيدة بالحبال ، مكممة الفم ،مغلق عليها الباب مع أطفالها .. فهذا على أية حال هو مايرونه عادة فى السينما .

وسكتت فاطمة حتى الفجر..ثم انطلقت فجأة تصرخ . وقد كان هذا هو الخطا الذى أثار الشك فى نفس الشرطة،وجعل القصة تبدو رديئـة الاخراج .. فليس طبيعيا أن تسكت امرأة يذبحون زوجها حتى بعد انصراف الجناة .. وليسطبيعيا ألا توقظ حتى أولادها النائمين بجوارها

أما الخطأ الثانى فكان من جانبهابيلة .. كان يريد أن يبيع المجوهرات .. فترك كفر الدوار وذهب الى بلدته .. وعندما سالته زوجته عن الدم الذى فى ثيابه زعم لها أنه كانت هناك مشاجرة ، وأنه تدخل لفضها . ثم تركها وسافر لبيع المجوهرات فى المدينة .

وكانت هذه القصة الملفقة عنالمشاجرة المزعومة هى الخيط الذى قاد فى النهاية الى الحقيقة الكاملة

لعن حواس امراة : لم يحاول هابيلة أمام وكيل نيابة كفر الدوار (عبدالعزيز أبو زيد) أن يخفى شيئا من تفاصيل الجريمة . فالمجوهرات كانت معه عند القبض عليه . وصديقه كان فى السجن. ولا شىء يبعث على الامل فى الخلاص من التهمة

وكان الاعتراف كاملا .

وعاد العمال الى المصانعفىصباحاليوم التالى شبه ذاهلين . ودارت الآلات كما تدور كل يوم تصنع الرخاء . ولكن جوا ثقيلا كان يحلق على الرؤوس كالكابوس .. ففى بيت من بيوتهم خمس بنات عرفن طعم اليتم قبل الاوان..وفىالسجن وحش فى صورة امراة أرادت أن تروى بالدم ظمأ حواسها الملوثة .. وعشيق أعمته الخطيئة والمال ، وهابيل محترف .. ذبح أخاه الانسان لحساب قابيـل آخر !

قام بالتحقيق :
سلطان محمود
محمد سيف الدين
الصور : أحمد سالم .

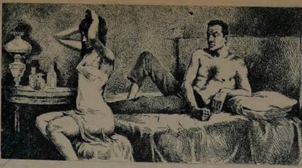
الزوجة العاشقة
فاطمة المرزوقى



القاتل الاجير
عبد الفتاح هابيله

الحياة الأدبية والفنية

يقدمها : سعد كامل



ماذا يريد إحسان ؟

منذ خمسة اسابيع داب احسان عبد القدوس على نشر قصة مسلسلة بعنوان ـ انف وثلاث عيون ـ والقصة عبارة عن مذكرات فتاة ـ امينة سالم ـ في السابعة عشرة من عمرها .

تقول امينة سالم :

كنت بنتا كبقية البنات .. حلوة جميلة .. شفتاى مكتنزتان .. قوامى يجنن .. ساقاى رائعتان كانهما قالب من نور ..انني احب ساقى أحبهما لدرجة انى ـ وانا فى السادسة عشرة من عمرى علقت فى ساقى اليمنى سلسلة ذهبية رفيعة تتدلى منها خرزة زرقاء. ونهداى كزهرتان من زهور عباد الشمس معلقتان فوق صدرى ، ولى « حسنة » فى لون الشيكولاته فوق كتفى .. و « حسنة » .. اخرى .. لن اقول اين !

كنت مفتونة بجسدى .. اقف عارية اتامل كل قطعة منه كل خط فيه .. كل ثنيه .. ثم ارقص امام المرآة وابتسم لخصرى وهو ينثنى وصدرى وهو يرتعش ..

الى ان خطبت

وبدات فرحتى بالخطبة تخف .. انى انفر من خطيبى انه يقززنى .. كنت مترددة .. وانتهى بى التردد الى الاستسلام ، ودفعنى الاستسلام الى التحدى ، والتحدى الى ان ابحث عن مكتشف آخر لجسدى ـ غير خطيبى عبد السلام .. يكون اول من يلمس شفتى .

. . . .

وفى روف سميراميس رايت الدكتور هاشم لاول مرة انه يشبه الممثل الامريكى روبرت ميتشام و ...

(وعندما عدت الى منزلى) .. وقفت امام مرآتى وقد خلعت ثيابى اتامل جسدى واحدق فيه اكثر من كل يوم .

ورفعت صدرى بكفى كانى ازن ثقله لاتاكد من انه ليس صغيرا وليلتها تعمدت ان اضع سوتيان محشوا بالقطن

. . . .

يجب ان اقاوم .. لن اذهب (الى الدكتور هاشم)

ولكن جسدى كله يؤلمنى .. وبصمات اصابعه تحرقنى ، اننى مازلت احس بها منذ كشف على فى عيادته .

وفى الساعة الثالثة والنصف لم اعد استطيع ان اقاوم

. . . .

وذهبت فى لقائنا الثالث متاخرة ايضا ثلث ساعة . تركنى ادخل . ثم اغلق الباب ورائى .. وفجاة رفع كفه وصفعنى ، صفعة قوية .. واهتز كل شىء امام عينى ، وصفعنى صفعةاخرى على خدى الثانى ثم جذبنى من شعرى واوقعنى على الارض ثم وجدته فوقى ثم لم اعد ادرى ما يحدث لى .. ان ما يحدث اسرع من ان الاحقه بعقلى.. شفتاه بين شفتى ولا اكاد استريح بينهما .. حتى اجدهما فوق عنقى .. ولا اكاد اشعر بعنقى حتى اشعر باصابعه تفك ازرار بلوزتى .. وقطعة من جسدى تتعرى .. وقطعة اخرى.. وهو مجنون لا يكف وانا اقاوم فى استسلام .. والافواه الصغيرة تشرب

ومن يومها تعودت ان اثيره .. وتعود ان يضربنى ولم نعد نلتقى الا هكذا .

وعشت فى هذا الجنون .. ادع هاشم يكتشف منى اكثر .. الى ان تم اكتشافى كلى .. لا ليس كل شىء .. ترك القليل لزوجى .

وثارت فى راسى فكرة مجنونة .. لماذا لاالقاه فى الليل . ان البنات اللاتى يقلن ان ما يحدث فى الليل يمكن ان يحدث فى النهار واهمات .. ان مايحدث فى الليل اكثر لا ادرى لماذا .. لقد اخذت فى الليل اكثر مما تعودت ان آخذه بالنهار .. واعطيت اكثر .

. . . .

كانت قد مضت سبعة شهور على لقائى بهاشم .. وعاد زوجى من السويس وهو مصر على ان يعجل بالزفاف

وحاول المسكين .. محاولات مقززه.

انه لا يستطيع ان يكتشفنى

وانا كلوح الثلج .. اشرد احيانا وهو يحاول .. ثم انتبه اليه برهة كانى اتفرج على قرد امامى . وضاق وتركنى وانفاسه لاهثة

.. وجاءت امى لتقول لى كلاما عجيبا جريئا انها تعلمنى كيف ارضى زوجى . كيف اسعده .. كيف اثيره .. وهذه مسئوليتى . وتعمدت ان اسالها عن تفاصيل اكثر وهى تجيبنى .. واصبح وانا اضحك مش معقول .. وامى تزيدنى تفصيلا وقررت ان اتبع درس امى .. ان ارضى زوجى .

وحاولت فى الليلة التالية ان اعطيه كل ماأوصتنى به امى بل انى اغش من هاشم واحاول ان القنه الغش ، وفرح زوجى بالمحاولة .

لقد اصبح جسدى لعبته .

كنت اتصل بزوجى فى مكتبه ..

ـ عبد السلام تعالى .. اخص عليك انا عازاك .

ويستسلم المسكين .. واسرع انا واخلع ثيابى كلها وارقد فى الفراش وانتظره وفى عينى نظرة خبيثة ثم اتسلى برؤية عينيه الجاحظتين وهو يكشف الملاءة ... ولعابه السائل على ذقنه وهو يتحسس جسدى وحركاته المضحكة وهو يحاول ان ياخذنى .. اتسلى مجرد تسلية لتقطع الوقت ..

ولكنى حامل !

يا خرابى .

اين من هذا الذى ينسج حياته فى داخلى .؟

هذا ملخص لقصة احسان عبد القدوس ، وارجو ان اكون قد وفقت فى عملية (المونتاج) التى اردت بها ان اقدم عرضا مركزا للقصة .

والقصة كما نرى هى صور متتابعة للشهوة الجنسية فى اشكال اوضاع مختلفة تعيد الى الذاكرة وبشدة كتاب (رجوع الشيخ) الذى سمعنا عنه ايام الصبا ..

وسنبادر ونقول لاحسان ان الحياة ليست كلها كفاحا .

ولكنها ليست كلها عملية جنسية ..

ان الحياة ليست كلها اشياء طيبة

كما انها ايضا ليست كلها سواد فى سواد .

الحياة مزيج من الحب والكفاح والجنس والضعف والقوة .. انها موازنة من كل هذه العوامل . والعواطف والغرائز .. واذا طغت احدى هذه العوامل على الاخرى فانها تصبح شذوذا غير مقبول !

وفى قصة ـ انف وثلاث عيون ـ وخلال خمس حلقات كاملة يطغى تصوير الجنس فى حياة ابطال القصة على كل نشاط آخر فى الحياة .. وكانه لا يوجد فى حياتهم اى شىء جميل آخر .. او اى شىء جاد .. انك تعيش فى القصة مع عائلة منحرفة ، متمزقة ليس فيها شخصية واحدة متزنة تدعو الى الحب والاحترام

وقد يقال ان مثل هذه القصة ، مستمدة من الواقع حرفيا ، وانه يمكن تعيين اسماء ابطالها وعناوينهم .. ولكن هذا النموذج الذى التقطه الكاتب من وسط الملايين لا يعكس صورة حقيقية من حياة الناس فى بلادنا فى اى طبقة من الطبقات .

واذا اراد الفنان ان يعرض مثل هذه الصورة ، كنموذج ينقرض وموجود فى الحياة فعلا ، فانه يوجد ما يقابله من صور لشخصيات متماسكة تتصارع فعلا مع هذه الشخصيات المنحلة .. ويغير تصوير هذا التناقض ، وهذا الصراع تعتبر الصورة ناقصة ومشوهة .

وقد يقول الكاتب ان قصته لم تنته بعد .. وان هذه الشخصيات ستتحول او ان غيرها سيظهر فجاة عائدا من القتال او اليمن ، او الجزائر او السد العالى .. ولكن مهما كانت الضرورة ، ومهما كان تطور القصة فيما بعد فانه من غير المقبول ولا المعقول ان يسرف هذا الاسراف فى وصف دقائق العملية الجنسية لان هذا لا يدخل فى باب القصة وانما فى باب الاثارة الجنسية

ان كبار الكتاب فى بلادنا ، وفى بلاد العالم كله قد تعرضوا فى بعض كتاباتهم للجنس ولكنهم حينما تعرضوا لهذا الجانب ، كان مساسهم له سريعا ورقيقا ولا ينطوى على اى اثارة ..

والا فماذا ننتظر ان يفعل الشاب او الفتاة بعد ان تثير فيه غريزته الجنسية بعد قراءة مثل هذه القصة .. فلا هو يستطيع ان يحقق فى الحياة ما اثارته فيه هذه الصور ، ولا هو يستطيع ان يقف مكتوف اليدين ! .. لا بد أن يبحث عن شىء يفعله ولو دمر حياته كلها .

والمجلات عندنا ليست كالافلام السينما يمكن منع قراءتها لمن هم اقل من ستة عشر عاما .. وان كانت مثل هذه القصة خطرة حتى على من جاوزوا سن الشباب والمراهقة !..

هذا من ناحية .. ولكن هل فكر احسان كيف يرانا الناس فى خارج بلادنا من خلال هذه القصة ..!

كيف يرى الناس بناء السد العالى .. وقهرة الاستعمار ، ومعمرى الوادى الجديد ... والمدافعين عن الحرية فى اليمن والجزائر وفى كل مكان ودعاه الاشتراكية .. وقادة النضال العربى !.

كيف يرانا جنودنا فى اليمن .. وفى الجزائر .. والمتطلعون الينا فى البلاد العربية ..

.. والصورة التى يقدمها احسان ليست صورة هادفة من حياتنا !

ان العذر سيقدم بان مثل هذه القصة ـ قد ترفع التوزيع .. ونحن نرى ان هناك قصصا ، جيدة ترفع التوزيع ولا تتضمن مثل هذه الاثارة !

وان الصراع الذى دار زمنا طويلا حول موقف الاشتراكية فى مجال الثقافة من التوزيع ... وشباك التذاكر يجب ان يكون واضحا ، بان الثقافة والصحافة ليست عملا تجاريا .. اننا يجب ان نعكس فيها آمالنا .. وآلامنا ولن نتفهم من خلالها قضايانا ، وان نبنى عقولنا وأرواحنا .. وان تاتى الزيادة فى التوزيع كنتيجة لهذا التيار الجديد الذى يصارع التيار الثقافى والصحفى بمفهومه القديم .. وينتصر عليه يوما بعد يوم !

واخيرا .. لماذا يكتب احسان مثل هذه القصة وهو يعيش هذه الانتصارات الكبيرة التى يحرزها شعبنا ؟ .. ان السبب هو ان احسان ينظر الى الحياة والنفس من زاوية واحدة ... ومن جانب واحد .. وهى ليست احسن الزوايا ، ولا اكثرها تفاؤلا واشراقا .. ولو تعددت نظرته من زوايا وجوانب مختلفة لاخرج لنا عملا اكثر تفاؤلا ونضجا من ـ انف وثلاث عيون ـ فهل يفعل ؟

بقيت كلمة سريعة الى الفنان الرسام جمال كامل ، الذى ابدع حقا فى اسلوبه (التكنيكى) .. ولكن اعماله جاءت فى مضمونها تعبيرا صادقا عما يريده احسان من اثارة جنسية .

فما هو رأى جمال ؟

سعد كامل

الحقيقة عند ام كلثوم

كلمة يجب ان تقال بعد وفاة الدكتور الموسيقار أبو بكر خيرت .. لقد مات الموسيقى الكبير وهو يعد مفاجاة فنية .. اعلن عنها امام اكثر من شاهد .. قال انه يعد عملا كبيرا .. يحقق به نصرا للموسيقيين الذين تخصصوا فى كتابة السيمفونيات .

وعندما سالته عن حقيقة المفاجاة .. قال .

ـ لقد انتهيت من تلحين اغنية جديدة لام كلثوم ..!

ورفض ان يذكر تفاصيل اكثر من ذلك .!

ومات الدكتور ابو بكر .. قبل ان تخرج الاغنية الى الوجود ..

وانا اسال ما هو مصير هذه الاغنية .؟

وهل سمعت السيدة أم كلثوم اللحن الذى اعده لها .. مؤلف السيمفونيات ؟ قائلا : اننى ساجعل العالم كله يستمع الى صوت ام كلثوم .

ان الفنانة الكبيرة وحدها هى التى تستطيع ان تضع النقط فوق الحروف بالنسبة لهذ العمل .. الذى اعتقد انه لابد ان يكون عملا كبيرا وناجحا ..

ان البحث عن اللحن الضائع للموسيقى الكبير يدفعنا الى شىء آخر .. انه يحتم علينا ان نضع فى عنق المسئولين عن الموسيقى فى بلادنا.. مسئولية جمع سيمفونيات وكونشرتات ابو بكر خيرت ووضعها فى مكانها اللائق .. وجمع ما كتبه من مؤلفات موسيقية لم تنشر له وتقديمها فى صورة مشرفة .. ولا تكون مهمة المسئولين عن الموسيقى بحث اعمال ابو بكر وحده .. بل يجب أن تحاول أيضا جمع ماكتبه الموسيقى الراحل يوسف جريس فقد مات .. واوشكت سيمفونياته أن تضيع منا فى زحمة الحان .. الراجل ده حيجننى .. واكلك منين يا بطة !

محمد تبارك



سؤال ؟ ..

فى الاسبوع الماضى ذهبت الى معهد الكونسرفتوار لعمل ريبورتاج صحفى عن المعهد .. عن عدد الاساتذة والطلبة وشروط الالتحاق به .. وعن ميزانيته ومشاكله ومشاريعه القبلة .. كدراسة شاملة يتعرف منها الجمهور ما سيقدمه فى الاعوام القادمة اول معهد للموسيقى ينشا فى الجمهورية العربية على اسس علمية .

وذهبت الى المسجل الاستاذ عبد الوارث عبد الخالق وطلبت منه بعض المعلومات الخاصة بالمعهد وفوجئت به يقول ..

آسف، لن استطيع الا بعد تصريح من الاستاذ (محمد حماد) مدير المعهد بالنيابة ومدير هيئة الاذاعة ..

فاتصلت بالاستاذ حماد ورد على مدير مكتبه الذى اعتذر بدوره واخبرنى بضرورة الذهاب الى مكتب الوزير لاخذ تصريح بذلك ..

وكانت مفاجاة لى .. فقد كنت اتوقع ان يرحب المعهد بتعرف الجمهور على أوجه نشاطه المختلفة .. واذا بى اجد كل هذه العقبات والتعقيدات لمعرفة أبسط المعلومات عن المعهد..

فهل عمل هذه الدراسة يتطلب الرجوع الى الوزير .. وهل وقته يتسع لكل هذه المسائل البسيطة ..! وللاسف أن هذا الاجراء ليس متبعا فقط فى المعهد وانما حدث ايضا فى مؤسسة السينما والمسرح وغيرهما من مؤسسات الوزارة حيث ترفض اعطاء اية تصريحات الا بامر من الوزير .

.. اعتقد ان هذا الاسلوب لا يتمشى مع عهدنا الاشتراكى.. بل هو اسلوب البيروقراطية التى يجب ان نتنبه لها فورا قبل أن تشكل خطرا كبيرا يهدد نظامنا الاشتراكى ..

سامية عثمان

عبقرى في الرابعة والعشرين

انا لم تكن عبقريا حتي الان .. فلا داعي لانتظار العبقرية..انها لن تجيء مع الايام او المناصب !.. فهذا الفتي البريطاني . كولن ديلسون . لم يتجاوز الرابعة والعشرين .. ومع ذلك فقد اصبح من الخالدين في عالم الادب !

لم يكن استاذا بالجامعة ولا اديبا مشهورا ولا صحفيا لامعا .. وانما كان يعمل «جرسونا» في أحد مقاهي لندن. يحمل الي الكسالي الشاي والقهوة ويغالطهم احيانا في الحساب !.. ولكنه لا يكاد يخلع «الفوطة» حتي ينطلق الي المتحف البريطاني يدرس ويتأمل .. حتي اخرج للعالم كتابه «اللامنتمي» فاحدث هزة في عالم الادب لم تسكن حتي الان ..

واعجب ما في الكتاب انه كشف عن فهم «الجرسون» الدقيق للادب العالمي باسره.. وتحليله المنطقي الرائع لمواقف ابطال الروايات الكبري .. علي ان الكتاب يستدف هدفا آخر غير استعراض الادب العالمي .. وهو البحث عن اصول واغوار شخصية « اللامنتمي » في الادب القديم والحديث وعرض مشاكله .

واهمية هذا البحث ترجع الي ان «اللامنتمي» هو بطل العصر الذي نعيشه .. انه ذلك الانسان الذي لم يعد يقبل الكون بنظامه الباطش ولا الحياة الرتيبة بسخافتها .. ويمزقه الياس من النهاية المحتومة وهو يري اكثر مما ينبغي .. لانه يري اعمق من الاخرين .. فهل شخصية «اللامنتمي» قديمة ام حديثة؟.. ان ويلسون باستعراضه الادب والفكر الانساني يؤكد ان هذه الشخصية وجدت ولكنها لم تكن هي التي تمثل العصر كما تفعل الآن . فالقرن العشرين هو قرن الحيرة والقلق .. هذان هما طابعه .

وفي استعراض دقيق للادب العالمي يضع «ديلسون» يدنا علي «اللامنتمي» .. لدي باربوس وويلز وهيمنجواى وكامي وسارتر .. ولكنه يعرض في عبقرية اكيدة تحليلا لنماذج اللامنتمين الثلاثة .. متيا وايفان واليوشا لدي دستوفسكي في رواية «الاخوة كرامازوف» .. ان مشكلة اللامنتمى هي في انه يطلب الحرية .. حرية الثورة علي هذا الكون واستخدام ارادته ضده .. ولكن المأساة تكمن في ان اللامنتمي لا يستطيع ممارسة هذه الارادة ..التي تتطلب أولا دافعا لتحريكها .. وهذا الدافع يستند الي حقيقة .. وليس هناك اي شيء حقيقي في نظر اللامنتمي .. ان كتاب «ديلسون» كشف عن بصمات قديمة للامنتمي ولكن هذه البصمات لم تكن كافية ليوقع بها العصر عن شخصيته.. اما معظم الادب الحديث وخاصة الادب الغربي فلا يدور الا في فلك التعبير عن اللامنتمي .. عن هذا الانسان الذي يرفض السلوك الانساني وقواعد المجتمع وكافة القيم .. ويثور علي النظام الكوني المفروض عليه ويطالب « بوجوده » حرا تماما .. وكتابات كامي وسارتر هي اشهر النماذج وآخرها ..

ولكننا مع ذلك نري ان شخصية اللامنتمي شخصية مؤقتة .. لان الاصل في الانسان الانتماء الي الكون والجماعة ..حتي اذا اغفلنا الاعتقاد الديني الذي له اكبر الاثر في ربط الانسان بالكون وخالقه ..

لا يمكن ان يكون القلق طابعا اصيلا .. فالمعني الدقيق للقلق لا يقتصر علي وصف حالة نفسية وانما يتضمن تقرير حالة زمنية فالقلق عارض والعوارض لا تدوم .

ان العالم مهدد بهذه الفلسفة التشاؤمية واعتقادنا ان تحقيق السلام واشاعة الحب كفيلان بتبديل طابع العصر والقضاء علي شخصية «اللامنتمي» التي تنمو في عالم التوتر وفقدان الثقة بالغد .. علي انه من المحتم ان يوجد دائما « لامنتمون » ولا غني لنا عنهم فهم اروع النماذج الانسانية يفتحون لنا طرقا جديدة للفكر الانساني ويكشفون عن عظمة الانسان الذي يحاول ان يتحدي الكون وان يتامله وان يغير مصيره عن الدواب والجماد .

ولكن مصلحة البشر هي ان تبقي هذه النماذج ضئيلة .. متفرقة .. كالمصابيح المتباعدة .. علي طريق الحياة .

عباس الاسواني

"الخال فانيا" أول تشيكوفية للمسرح القومى

« الخال فانيا » اول مسرحية من مسرحيات تشيكوف تقدمها الفرقة القومية في تاريخها على المسرح ، اخرجها المخرج الروسي الضيف ، لسل بلان

والبرنامج على بساطته الظاهرة ، ينطوى على الكثير من اسرار فن المسرح وصنعته .

ورغم أن مسرحية تشيكوف العميقة في اخراج لسل بلان الفذ ، تستغرق المتفرج فلا تدع له فضلة انتباه ليتقصى الاسرار الحرفية التي تصنع وحدتها المركبة المعقدة .. فاني - بحكم المهنة لا غير - قد مددت يدى عن وعى لالمس باصابعى مادة وشكل هذه التجربة اكثر من مرة .. وصادفني التوفيق في بعض الاحيان .

واليوم وقد سافر لسل بلان الى بلاده دون أن تعقد له المؤسسة مؤتمرا صحفيا ليشرح بنفسه اسرار تجربته لنا ، فقد ضاع علينا جزء لا يستهان به من الفائدة المحققة التي كنا ننتظرها من مناقشته ..

لا اكتم انى التفت بدهشة الى حرص الفنان المخرج لسل بلان على ابعاد المؤثرات المسرحية المختلفة فوق المنصة . فكم يكره الاصوات الميكانيكية التي يذيعها جهاز التسجيل ، وكم يكره مصابيح البترول شكلا بينما هي مصابيح كهرباء في حقيقتها ! وكم دقق في رسم وتنفيذ زجاجات الادوية التي استخدمت فوق المنصة ورفض رفضا قاطعا استخدام ما اتفق وجوده في السوق من زجاجات الدواء العادية .

ان الشموع فوق المنصة شموع حقيقية ، ومصابيح البترول تضاء بالكبريت - كما في الطبيعة .. وحتى الموسيقى (التصويرية) المسجلة لم يستخدمها لسل بلان الا مبررة تبريرا طبيعيا . فقبل رفع الستار يعزف المقدمة الموسيقية على البيانو فنان حاضر بشخصه ، وخلال الفصول لا تستخدم الموسيقى كمؤثر غائب عن المنصة ، وانما كمؤثر حاضر فوق المنصة .. حين يعزف ايليا ايلتش (حسن البارودى) على المندولين ، او الينا اندريفنا (سميحة ايوب) على البيانو .

فضلا عن ان رحيل السادة في عرباتهم التي تجرها الخيول يشار اليه بدقات سنابك حقيقية واجراس حقيقية

وقبل ان نندفع بميلنا التقليدى لتسمية الاشياء بمسميات شائعة .. من واقعية الى طبيعية .. او ان نستسلم لاغراء المشاركة في شكوى البعض وعجبهم من تزمت لسلى بلاتو .. فلنتأمل بعض الشيء مصادر هذا التحى الواقعى الصارم .

في احدى مؤلفات قسطنطين ستانسلافسكي استاذ لسلى بلاتو « بان يفى الجانب المادى في اخراج المسرحية بمقتضياتها ، وان يوجد المزاج النفسى المطلوب بحيث يساعد الممثل على تكوين الجانب الباطنى لدوره ويؤثر في حالته النفسية كلها وفي مقدرته على الاحساس . فيصبح المنظر بهذه الشروط حافزا اكيدا لانفعالات الممثل . ومن ثم فان كان على احدى الممثلات ان تقوم بدور مرجريت وهي تتعرض لاغراء الشيطان في اثناء صلاتها ، وجب على المخرج ان يمدها بالوسائل التي تعينها على الاحساس بانها موجودة في كنيسة ، فيساعدها بذلك على الاحساس بدورها .

« اما الممثل الذى يقوم بدور « اجمونت » وهو في السجن فيجب ان يخلق له المخرج الجو الذى يوحى بالسجن الانفرادى الاجبارى » .

وهذا في ظنى هو السند المنطقى لكل ماحرص لسل بلان على توفيره فوق المنصة من بناء مادى طبيعى ومؤثرات حية .

وفي خلال هذا البناء المادى تلتقى شخصيات تشيكوف وتنفعل ويتميز اداؤها بضبط موسيقى وتنوع ملعش. « انا اتعذب » بنبرة مكتومة تهز النفس .. او «لقد تبددت حياتى ! انا شخص موهوب ذكى جرىء .. ولو عشت حياة سوية لاصبحت الآن شوبنهاور او دستوفسكى .. آه ! لست ادرى ما اقول .. لقد جننت ! » بنبرة هائجة متقطعة .. او « دادة ! » تتكرر عشرات المرات صعودا وانخفاضا ، بلهفة وبترقب وبحزن وبتفجع في تنوع موسيقى مؤثر يمهد بحذق وبحس ملهم لتدفق الممثلين الى المنصة وفانيا يطلق النار على معبوده الذى تحطم .. الاستاذ المتفيهق سيربرياكوف .

ان هذا التنويع الموسيقى الذى ضبطه لسلى بلاتو ، واداه ببراعة عبد الله غيث وسميحة ايوب وسهير البابلى التى تفوقت على كل ماضيها في هذه المسرحية ، ومحمد الطوخى ، والدفراوى والبارودى - هذا التنويع الموسيقى وحده متعة خالصة للحس والعقل .

انه ايضا هو مدخل لسلى بلاتو الى فن تشيكوف . والقضايا التى يطرحها تشيكوف على منصة المسرح ، في الموضوع وفي الشكل ، مستحدثة جدا ، ومثيرة للتأمل جدا ..

هو شاعر ، ومسرحه ذهنى ، واب من آباء المذاهب الفنية الحديثة .

كتب له جوركى يصف مسرحياته : « انها تمثل نوعا جديدا من الفن المسرحى ترتفع فيه الواقعية الى مستوى الرمزية العميقة الملهمة المحبوكة .. والمسرحيات الاخرى لا تقود الانسان بعيدا عن مجال الواقع اليومى الى مجال الفلسفة كما تفعل مسرحياتك » .

ان مسرحية تشيكوف « سيمفونية مؤلفة من فتات الحياة اليومية » ... ولكن تجمع اجزاؤها المختلفة مأساة خفية تمس بيدها الباردة كل شخصياتها ما هى هذه المأساة ؟

العمل في الفراغ ، والبطالة والامل .. معانى تتردد في المسرحية .

افنى الخال فانيا زهرة عمره وكده وتنازل عن ملكه لخدمة زوج اخته رجل العلم الاستاذ سيربرياكوف . وحين بلغ فانيا السابعة والاربعين من عمره كان قد اصبح كهلا شحاذا منهك الروح ، واكتشف أن معبوده سيربرياكوف لم يكن الا دعيا مغرورا و «حفرية متفقهة»!

خمسة وعشرون عاما افناها فانيا من عمره في عبادة صنم .. ما قيمة شغله بالنهار في الحقول وسهره الليالى ينسخ لمعبوده الكتب ويدبر النفقات ويريق شبابه على مذبح « العلم المزيف » ؟

جهد ضاع وجهاد في الفراغ وحياة تحطمت ثمنا للاشىء !

بينما الزوجة الجديدة لسيربرياكوف، الشابة الجميلة تتململ بلا راحة .. لقد خاب أملها في زوجها الشيخ ولا عمل لها .. غير ان تفتن فانيا والطبيب الحالم استروف - جمال عاطل - .

قال لها الدكتور : « يبدو انكما انت وزوجك قد نقلتما الينا عدوى كسلكما .. لقد ترك الفلاحون ماشيتهم تعيث فسادا في غاباتى واحراشى .. وهكذا اينما حللتما انت وزوجك سحبتما الخراب في اعقابكما » .

ووسط الانفعالات المحيطة ، والدوائر المقلقة الخبيئة التى يتعذب بها الجميع .. بشائر امل ، ونظرات حانية للمستقبل البعيد جدا ، ونبرات مؤثرة تفصح عن حق الانسان .

رغم ان قلب سونيا تحطم ، وحياة خالها تحطمت .. وقد رحل الجميع عنهما ، تقول له بايمان صادق : « لا مفر من ذلك .. وسنواصل حياتنا ياخالى فانيا وامامنا موكب من الايام والامسيات الطويلة .. طويلة لا نهاية لها ، القدر ، وسنعمل للآخرين الآن وعندما وسنحتمل صابرين كل ما يبلونا به تدركنا الشيخوخة دون ان نظفر بشيء من الراحة .. وعندما تحين ساعتنا سنموت دون همسة ، وهناك في العالم الآخر سنخبرهم باننا تألمنا وبكينا واننا كابدنا مرارة كثيرة وسيرحمنا الله .. وحينئذ سنعرف أنا وانت يا خالى العزيز حياة اخرى مشرقة جميلة ، وسنعرف طعم الراحة ! سنسمع الملائكة تغنى ونرى السماء مرصعة بالجواهر الكريمة وسنرى كل ما في العالم من شر ، وكل آلامنا .. وقد غمرتها الرحمة التى تملأ الكون باسره . انت تبكى يا خالى المسكين (تنهمر دموعها) انت لم تعرف الفرح ابدا ، ولكنى انتظر .. انتظر يا خالى فانيا .. ما عليك الا ان تنتظر وسوف نستريح .. سوف نستريح . »

امل .. ولكنه ينم عن روح تجاهر بحقها في الحياة ، بحقها الاكيد في الحياة .

لعل « الخال فانيا » تركز على بطولة الرجل العادى ، واحد من جمهرة الناس . الذى يعمل لغيره ويفنى حياته على مذبح صنم اجوف . ولعلها غنية بالاشادة بالعمل وادانة البطالة .. الا انها مترعة ايضا بالنظرات الفلسفية الثاقبة وبالشعر وبالانسانية العميقة ، وبالمشاعر الرقيقة .

واصواتها المتنوعة تؤكد ان « الانسان يجب ان يكون جميلا في كل شيء : في محياه ، وثيابه ، وروحه ، وعقله » .

وهى اول نموذج تعرضه الفرقة القومية من مسرح تشيكوف العظيم .. ومن اخراج خبير اجنبى ملهم قدم لنا بعض عصارة افكار اوربا .. على سبيل التبادل الثقافى المثمر ، لدعم الصداقة والتفاهم والتعايش بين الشعوب ، ولفتح آفاق الخبرة الفنية الاوربية امام جمهرة فنانينا وجمهورنا ..

وقد نقل لنا ممثلونا ومخرجنا العربى كمال يس هذه الخبرة بكفاءة ونبوغ .. فلم تكن رحلة سهلة تلك التى نهض بها عبد الله غيث ومحمد الطوخى وسميحة ايوب وسهير البابلى وحسن البارودى ومحمد الدفراوى في خلال المسالك التشيكوفية الوعرة ، او خلال دروب الاخراج الواقعى الاشتراكى غير الواضحة لنا تفاصيلها ، ومن خلال مترجم .

ان ما نهض به ممثلونا من عبء اشبه بالسباحة في بحار عميقة مجهولة ، وقد صمدوا للتجربة بقوة وبنجاح .

الفريد فرج





أمام الدكتور حاتم قلب فنان شاب

الفنان الشاب مصطفى كامل ، مهندس ديكور مسرح العرائس ، معلق في براغ (تشيكوسلوفاكيا) بين الحياة والموت .

ذهب يستكمل دراسات خاصة في الديكور المسرحى ، فخذله قلبه . وقال الاطباء انه لابد ان يبقى في المستشفى الى منتصف ديسمبر ثم يعاد الكشف عليه لتقرير الجراحة اللازمة له ، واحتمالات نجاحها .

ولكن .. كيف يعالج ؟

هل يبقى هناك ، وتشرف الدولة على علاجه . أم يعود الى القاهرة .. ثم يرسلونه من جديد الى اوربا للعلاج ؟

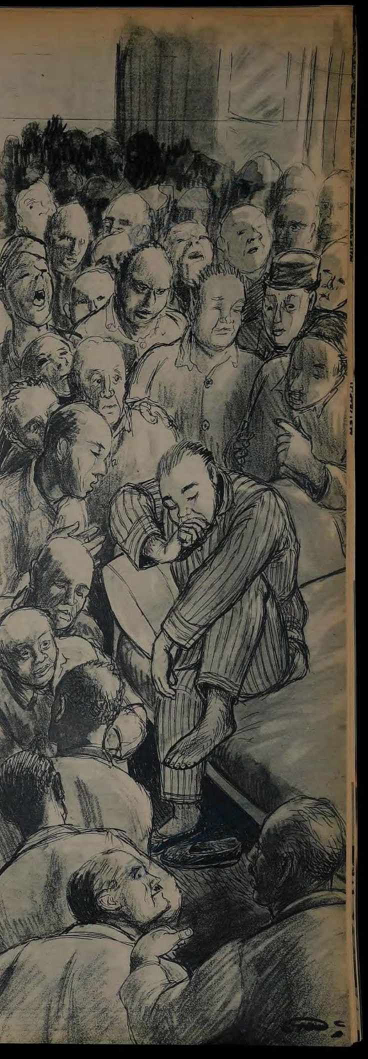
الغريب انه كاد يعاد الى القاهرة بالفعل هذا الاسبوع ! لولا الصدفة التى جعلت عبد العزيز وصفى وكيل وزارة الثقافة يصل الى براغ في الوقت المناسب .. ويرى انه ليس معقولا - في الوقت المناسب الذى نرسل فيه الفنانين للعلاج في الخارج - ان نعيد فنانا مريضا من الخارج دون علاج ؟

وبقى مصطفى كامل في انتظار قرار نهائى من القاهرة في شأنه .

والفنان الذى يبلغ التاسعة والعشرين من عمره هو أول فنان عربى يتخصص في الديكور المسرحى . وقد عرض مشروع الدبلوم الذى قدمه في معرض روما . وفازت ديكوراته لمسرحية «الليلة الكبيرة» بالجائزة الثانية في مهرجان بوخارست الدولى عام ١٩٦٠ ، مع شهادة تقدير وميدالية فضية وجائزة مالية .

وسيتقرر مصير الموهوب الشاب خلال هذه الايام ، عندما تعرض على الدكتور حاتم الاوراق الخاصة به .. ومن بينها طلب من زوجته الفنانة عطيات عوض ، الممثلة بمسرح التليفزيون .

المتمردون



ملخص مانشر

كان الدكتور عزيز يحلم كغالبة الأطباء الشبان بالشهرة والثروة . ولكنه بعد ستة أشهر من تخرجه أصيب بالسل واضطر ان يدخل مصحة الامراض الصدرية للعلاج .

وفي المصحة بدا يرى الدنيا بعيني مريض .. وبدات تبهت في ذاكرته الامال الماضية . وربط العناء المشترك بينه وبين كثير من مرضى المصحة : الفلاح العجوز « مطلوب » ، وزميله الصعيدي البطش » ، والدكتور « واو » الحاوى ، وصديقه الصحفي المغمور « الجمل » وزميله في الحجرة « فايز » .. وممثلة شابة اسمها « سمر » اعتادت ان تتردد على المصحة لزيارة خطيبها فايز .

وعاش عزيز في عالمه الجديد شهورا لم يعش مثلها قبل ذلك : حياة معزولة عن حياة الناس ، يسودها القلق والياس ، والصراع بين المرضى والاطباء ، وبين المرضى والمصير المحتوم .. حياة قانونها القسوة والمخدرات والاحقاد وسوء المعاملة . وغيرته هذه الحياة ، وغيرت اماله . فبدا يحلم بنفسه ذات يوم في مصحة من البوص والجريد في اعماق الصعيد يبنيها وينفق عليها الفلاحون ، ويعمل هو فيها من الصباح الى المساء مع « نبيلة » .. زوجته المقبلة ..

في الصباح التالي كانت ضجة صاخبة خارج العنابر هي التي أيقظت عزيز من النوم .

وظن الطبيب الشاب في البداية ان مشاجرة نشبت في الخارج ، فنهض متوجسا وفي أذنيه لاتزال اثار الدمدمات التي كان يغلي بها الناس في الليلة الماضية . ولكنه ماكاد يخطو خارج العنبر حتى أكتشف انها القصة التقليدية التي تحدث كل يوم .. لايوجد ماء في المصحة .

كانت جموع من المرضى تذهب وتجيء في الشارع ساخطة ، تختبر حنفيات الحريق ، وتدق على مواسير المطر ، وتطل برأسها في البراميل الموزعة على نواصي العنابر .. نفس الاماكن التي يفحصونها كل مرة ، ويعرفون أنهم لن يجدوا فيها قطرة ماء واحدة . غير أنهم هذه المرة كانوا أكثر صخبا من أي يوم آخر ، وكانوا يدقون على المواسير والبراميل في ثورة غاضبة ، ويركلونها احيانا باقدامهم كأنما ليجبروها على أن تفرز الماء . كان الجفاف قد بدأ مبكرا ، والقلل والزمازم كلها خالية . وكان المرضى قد ذهبوا الى المدير فشتمهم ، وهددهم بالطرد من المصحة اذا تجمهروا مرة أخرى .. فعادوا ثائرين يبحثون عن شيء ينتقمون منه ، ويدمدمون بأصوات عالية ، ويركلون كل شيء يجدونه في الطريق .

وعندما ارتفعت الشمس ، وبدأت حرارتها تلذع الرؤوس وتلهب حديد المواسير ، كان الناس قد تعبوا وعادوا الى العنابر يائسين . وهناك استلقوا على أسرتهم متهالكين كالثياب القديمة ، يلعقون شفاههم الجافة ، ويلهثون ، وصدورهم تغلي في حقد ، وعيونهم تبحث هنا وهناك في الفراغ ، ذاهلة معذبة ..

ثم فجأة ، فتح باب عنبر الجمل على مصراعيه ، وتدفق منه المرضى في هياج شديد الى الخارج . كانت في أيديهم قلل ، وزمازم ، وزجاجات فارغة وفي مقدمتهم عملاق أسود من النوبة اسمه عثمان . وكانت جموعهم تتجه صوب المطبخ ، حيث الخزان الوحيد الذي مازال محتفظا ببعض الماء . وعندما رأى سكان العنابر الاخرى هذا الموكب أسرعوا ينضمون اليه دون تردد وقد الهبهم منظر القلل في أيدي الاخرين .

فلم تمض لحظات حتى كان الشارع قد ضاق بالزاحفين . وضجتهم تملأ المصحة كلها عالية مخيفة .

ونظر الطباخ فرأى هذا الزحام كله يتجه اليه واصابه انزعاج شديد فاسرع يقف أمام الباب ، ويصيح معترضا طريق القادمين :

– رايح فين ياجدع انت وهو ؟

واذا بقبضة النوبي العملاق تطبق على عنقه دون انذار :

– فين مفتاح الحنفية ؟

وصرخ الطباخ :

– انت بتخنقني ؟ شيل أيدك .

ولكن النوبي لم يترك عنقه . وعاد يقول باصرار مخيف :

– الحنفية اللي بتجيب من فوق ..

– باقول لك شيل أيدك ! شيل يدك احسن لك ..

وبدا واضحا ان الجدل سوف يطول ، فرفعه النوبي بين ذراعيه وقذف به الى أبعد ركن من المطبخ ، ثم شق طريقه والجميع في أثره نحو فناء المبنى .. حيث السلم الذي يقود الى السطح . واتجه الزحام نحو هذا السلم بضجة عالية وغمر الدرجات زاحفا الى أعلى ، ومع كل درجة يصعدها يدب فيه مزيد من الحمى والجنون .

وبعد لحظات كان الصهريج الكبير مفتوحا ، وحوله تجري مذبحة . كان الماء قليلا في الصهريج ، فهب كل انسان يقاتل حتى يفوز بجرعة قبل ان ينفد وتكسرت معظم القلل على حديد الصهريج وضاعت فيه زمازم كثيرة سقطت من أيدي أصحابها وهم يحاولون ملأها . وعلا الصراخ في كل مكان . وداست الاقدام على رجال ضعاف . وحاول النوبي في البداية ان يقف بنفسه أمام الغطاء ويملأ للناس بالترتيب واحدا بعد الاخر . ولكن منظر الماء أفقدهم الصواب . فداهموه في مكانه وازاحوه بعيدا ، وهجموا على الصهريج يتقاتلون وحلوقهم تزداد جفافا مع كل جرعة يشربونها ، وجنونهم يزداد احتداما كلما قل الماء في الصهريج ، والشمس فوق رؤوسهم تصب السنة من اللهب كأنها رصاص مصهور .

وطار النبأ الى الادارة ، فانقلبت الدنيا هناك . وفتح الوكيل حنجرته على مصراعيها ، وأمر بطرد النوبي الذي قاد هذا الشغب من المصحة ، وابلغت كالعادة نقطة البوليس القريبة حتى ترسل القوة الكافية لانتزاع الرجل من سريره اذا لزم الامر .

وطار النبأ أيضا الى عنبر الدرجات ، وشاع انه لن يكون هناك اليوم طعام لانه لم يعد في المطبخ ماء . فانتشر الذعر على الفور في العنبر .

وبدأ البعض يراجع ما لديه من طعام محفوظ كأنه يستعد لمواجهة مجاعة طويلة ، بينما اعتبر البعض أنفسهم في المجاعة فعلا ، وبدأ على وجوههم مظهر الذين لم يأكلوا منذ شهرين .

ومال لطفي على كتف عزيز وهمس وهو يغمز بعينه :

– واخد بالك من فايز ؟

فالتفت عزيز الى حيث يشير ، ليجد صديقه مكتئبا كأن كارثة وقعت . وابتسم وهو يقول له :

– ماتخافش يافايز ، مش حاتموت جعان .

فنظر اليه فايز مؤنبا ، وهم بان يجيب على ملاحظته . ولكنه قبل أن يفتح فمه فوجيء بباب الحجرة ينفتح بغتة .. وتظهر على عتبته سمر .

كانت تلهث . وعلى ثيابها وفي عينيها وميض غريب . وقبل أن ينهض احد لاستقبالها كانت قد اندفعت الى الداخل وهي تهتف بانفعال :

– انتوا قاعدين هنا والناس قتلت بعضها برة

وابتسم الرجال الثلاثة لهذا الانفعال الذي لامعنى له ، ونهضوا يستقبلونها وأسرع فايز اليها مادا ذراعيه ثم عاد بها الى مقعد بجوار سريره . بينما لطفي يسألها :

– انتي كنت فين ؟

فاجابت وهي ماتزال تختلج في قمة انفعالها :

– كنت جاية من المحطة . وبعدين لقيتهم رايحين المطبخ .. وطلعت معاهم على السطح .. تصور . وشفت كل حاجة بنفسي ..

واستلقى لطفي يقهقه على سريره .

وهز عزيز رأسه وقال وهو يبتسم ابتسامة خفيفة :

– كان ناقص تشربي معاهم كمان .

واذا بها تجيب ببساطة وهي تهز رأسها مؤكدة :

– شربت !

ولمعت عيناها كالطفلة المنتصرة وهي تعلن ذلك أما فايز ، فوضع أصابعه على يدها برفق ، ونظر اليها طويلا قبل أن يقول بصوت خافت :

– سمر .. انتي زعلانه مني . مش كده ؟

فتنهدت اليه . وأسرعت تغلق شفتيه بأصابعها قائلة :

– لايافايز . بلاش الموضوع ده . أنا نسيت

– لكن أنا ...

وارتفع عندئذ صوت لطفي وهو يسعل بخبث :

– فستاذن !

فالتفتت اليه سمر بسرعة :

– تستاذنوا فين ؟ .. انتو لازم تعملوا حاجة . لازم ! أنا مش ممكن أنسى المنظر اللي ..

وقاطعهما فايز برفق وهو يحتج بابتسامة خفيفة :

– منظر أيه بس ؟ احنا مالنا . ايه اللي يدخلك انتي وسط الناس دي .. فاذا بوجهها يحتقن فجأة ، وتتحول اليه في استنكار وهي تهتف كأنما عاصفة تتاهب :

– نعم ؟

واحس الرجال على الفور بان أزمة جديدة توشك أن تباغتهم . وأسرع لطفي يصيح محتجا :

– وبعدين . انتي جرى لك أيه ياست ؟

فالتفتت اليه ، واجابت بانفعال وشعرها يتهدل ثائرا على جبهتها :

– أنا ما جراليش حاجة . هو اللي جرى له .

ثم تحولت الى فايز كالقذيفة :

– انت لازم الناس يبقى عندها عزب علشان تحترمها ! انت بتفكر بس في ال ..

ولم ينقذ الموقف عندئذ الا صوت رضا الذي ظهر فجأة على عتبة الباب وتقدم بخطى بطيئة وهو ينظر الى السقف ويكلم نفسه . ثم وقف لحظات يجيل بصره في الجالسين كما يفعل البطل على خشبة مسرح ، قبل ان يقول بانفعال :

– اطلعوا يابهايم شوفوا العذاب اللي بره ! شوفو الالم ! شوفوا كراهية الذات !

وبدا منظره بالغ الغرابة وهو يختلج بانفعال مع كل كلمة يقولها ، ويضم أصابعه المتوترة ثم يبسطها كأنه يعصر الهواء أمامه ، فلم تستطع سمر أن تغالب الضحك . أما لطفي فنظر اليه

قصة مسلسلة



بقلم : صلاح حافظ

الحلقة السابعة

نظرة طويلة ثم تنهد قائلا :

– يابنى ماتشوف لك مستشفى تانى يمكن عقلك يرجع لك !

فانتفض الفنان باستنكار :

– عقل ؟ هه !

واتجه الى النافذة وفتحها . فهب الى الداخل هواء ساخن ، ووقف هو يهتف باسطا ذراعيه كمن يقدم مشهدا على المسرح :

– اتفضل شوف بنفسك . بص من الشباك ، شوف الطبيعة . شوف جهنم الحمرا ..

وتقدم لطفى من النافذة ، ثم اطل برأسه الى الخارج :

– فين هى دى ؟

– قدامك يابنى آدم .. الزلط بيصرخ ! الشمس بتجلده من غير رحمة . لكن أنت أعمى مش قادر تشوف بص كويس .

– بصيت .. أهه ..

وفتح جفنيه باصابعه .

– شايف ايه ؟

– عساكر ..

فدهش الجالسون ونظروا اليه .

وفوجئوا به عندئذ يمعن النظر بدهشة مائلة الى الخارج ، ثم يهتف :

– ايه الحكاية ؟ دول جايين شوم وكرابيج . وجايين من ورا .. لازم حصل حاجة ..

وعلى الفور هب الجميع واقفين .

وقفز عزيز يركض الى الخارج ، وفى اثره سمر ، وفايز ، ولطفى ، بينما بقى الفنان وحده يشد شعره ، ويقول فى تعاسة :

– عساكر .. هه !

ومر العساكر تحت نافذة الحجرة ثم واصلوا السير الى عنبر الجمل ، ودخلوا فى ضجة مزعجة يسالون عن المرضة . ولحق بهم عزيز والاخرون بعد لحظات ، ووقفوا على مسافة قريبة يراقبون ما سيحدث .

واقبلت نرجس كعادتها ، حازمة ، متعجرفة ، تسأل ماذا يريدون . فبادرها رجل ضخم الجثة يحمل على ذراعه أربعة شرائط :

– عاوزين المريض عثمان محجوب .

– ليه ؟

– فيه امر يخرج من المصحة !

– كده ؟ يستاهل !

وقادتهم الى الداخل .

كان المرضى متهالكين على الاسرة من فرط الظما ولكن ضجة الداخلين جعلتهم يرفعون رؤوسهم المرهقة ليروا ماذا حدث . وما كادت عيونهم تقع على الجنود والعصى فى أيديهم حتى هبوا جالسين دفعة واحدة .. فارتفع على الفور صوت الجاويش مهددا فى صرامة مخيفة :

كل واحد مكانه .

وجمد الجميع فى أماكنهم .

ووزع الجنود انفسهم على طول الممر الذى يفصل بين الاسرة حتى لاينهض أحد . بينما سار أربعة منهم وراء نرجس حتى وصلت الى فراش النوبى العملاق . ومدت أصبعها تشير اليه :

– ده !

كان النوبى نائما . فامتدت يد الجاويش تهزه بعنف الى أن فتح عينيه ودار بهما فى ذهول على الوجوه المطلة من فوقه . وبادره عندئذ صوت الجاويش :

أنت اسمك عثمان محجوب .

فاعتدل ببطء وتساءل . ثم أجاب :

– أيوه .

– أنت خلاص خرجت من المستشفى ! هات هدومك وتعالى ..

فتراجع الرجل ماخوذا وقد ارتسم فى عينيه رعب مفاجىء . وتشبثت يداه دون وعى بملاءة السرير وهو يهتف :

– خرجت ازاى ؟ أنا عيان .

– بلاش غلبه . حاتخرج والا نشيلك .

فتراجع الرجل مرة أخرى . وتوترت أصابعه على الملاءة وهو يصيح :

– أخرج ازاى ؟ أنا عيان .

وفى هذه المرة لم يجب عليه أحد . وانما داهمه الرجال الاربعة من كل ناحية واطبقوا على عنقه .

وصرخ العملاق صرخة عالية . ثم القى بنفسه ممددا فوق السرير ، واطبقت أصابعه على الحديد فى جنون . وعبثا حاول الرجال الاربعة بعد ذلك ان يقتلعوه من السرير . ضربوه على يديه بالشوم وبكعوب البنادق . وحاولوا ان يفردوا أصابعه واحد – واحد – ولكن بلافائدة . كان قد تحول الى قطعة من السرير ، وماتت قبضتاه تماما على الحديد ولم يعد ممكنا ان يزحزح من مكانه .

ويئس الرجال من محاولة اقتلاعه ، فعدلوا عنها . وبدأوا ينهالون ضربا على كل جزء من جسمه دون تمييز . وحوت العصى وكعوب البنادق على راسه وظهره وساقيه ، ومزقت ثيابه ، وهو لايتحرك ولا يكف عن ترديد صرخته المحمومة :

– أنا عيان .. أخرج ازاى .. انا عيان !

وصعد الدم الى رأس عزيز . وبدا له المنظر بشعا لايطاق . وامتلأ قلبه بالحقد على كل ما هو عصا ، وعلى كل ما هو قسوة . وهم بان يقتحم المذبحة ولكن يد لطفى امتدت وقيدته الى مكانه . وعندما نظر الى وجوه المرضى رآهم يراقبون مايجرى فى ملل المتفرج الذى يشهد رواية مثلت أمامه عشرين مرة قبل ذلك . ولاحظ أن عيونهم تلمع احيانا بحقد دفين . ولكنه سرعان ما ينطفىء . وتغيم أبصارهم من جديد وقد حولهم الظما الى خرق بالية .

ومضى وقت طويل وكعوب البنادق لاتهدأ ، والعصى الغليظة لاتجد لنفسها مكانا تضرب فيه . الى أن كف النوبى عن الصراخ . وبدا أنه طحن تماما ، وتحول الى كومة من الدم والاشلاء . . وعندئذ كفوا عن الضرب وتقدموا يحملونه فاذا به لايزال قطعة من السرير . واذا بصوته يبادرهم من جديد :

– أنا عيان !

فعادوا يضربونه . وظلوا يضربونه . ولم يكفوا هذه المرة الا عندما تراخت أصابعه القابضة على حديد السرير ، وقلبوه على ظهره فلم يقاوم . وعلى الفور حملوه واضعين ذراعيه حول أعناقهم . تاركين ساقيه يتجرجران على الارض ، حتى خرجوا به من العنبر . وهناك سمعوا صوته يتردد لآخر مرة . واهيا ضعيفا :

– أنا .. عيان ..

فزغده أحدهم فى جنبيه ليسكت .

وعندما وصلوا الى بوابة المصحة قذفوه داخل سيارة هناك .. وانطلقت السيارة على الفور به كالعادة فى الصحراء ، فى منتصف الطريق بين المصحة والمدينة .

ولبث المرضى بعد خروجه واجمين فى أماكنهم ، ينظرون الى الفراش الخالى ويتبادلون النظرات ورؤوسهم تدور من الظما . وعيونهم لاتكاد ترى ووقف عزيز ورفاقه فى الممر لايطيق أحد منهم أن ينظر الى الاخر ولا يدرون ما الذى يريدونه من وقفتهم هذه .

ومضى بعض الوقت وكل شىء جامد ، ميت ولا أحد يتنفس ، ثم فجأة نظر مطلوب الى السماء وانفجر :

– يارب ؟

فتحت هذه الصرخة للناس نافذة يتنفسون منها ..

وبدأت همهماتهم تسرى فى القاعة ، وأصواتهم ترتفع . وتحول عزيز عندئذ يبحث عن الجمل فلم يجده . واتجه الى سرير مطلوب . وهناك وجد نبيل الصغير يرقد نصف ميت وقد ابيضت شفتاه من الظما ، والرجل العجوز يراقبه فى صمت وعجز لايدرى ماذا يفعل . ووراء الناس الطبيب الشاب يقف بينهم فاحاطوا به ، وراحوا يتصايحون :

– شفت يادكتور ..

– شفت اللى حصل ..

– شفت بنفسك ؟

فغطى عزيز وجهه بيديه ، وانهار جالسا على السرير .

وفى تلك اللحظة دوى من بعيد نفير سيارة مقبلة ، فماتت الضجة فجأة على كل الشفاه وارهف الجميع آذانهم وساد الصمت . ثم ارتفعت من آخر العنبر صرخة هستيرية :

عربية الميه . .

واذا بالعنبر كله فى غمضة عين يتدفق الى الخارج من النوافذ والابواب . ونسى الناس الجنود ، والمذبحة ، وعثمان محجوب ، وانطلقوا يستقبلون العربة التى تحمل الماء . وقفز نبيل الصغير واقفا وقد دبت الحياة فيه فجأة ، وانطلق يعدو بسرعة خاطفة ، ويتخلل بمهارة سيقان الناس . وقفز الدكتور واو على اكتاف الكتل المتدفقة . وراح يركض فوقها وهو ينقل قدميه ببراعة غريبة من كتف الى كتف لكى يسبق الزحام . ولم يتمهل غير الموسيقى العجوز الذى جلس يحمى عوده بين احضانه ولم يطمئن الا عندما خرج الجميع ، فوضعه بعناية على السرير ثم مضى يلحق بالذين سبقوه .

وهز عزيز راسه وهو يتبع ببصره زحام الناس ، ثم تلفت حوله فلم يجد باقيا معه غير مطلوب ، وسمر . ورأى كلاهما ينظر اليه فى صمت وتساؤل . واحس بالصمت ثقيلا وخانقا فلم يستطع أن يطبقه ، وفتح فمه ليقول أى شىء ..

ولكنه لم يفعل .

فمع الضجة التى كانت تتعالى فى الخارج شقت الفضاء فجأة صرخة ثاقبة ، رهيبة ، حبست الكلمات فى حلقة ، وجعلت قلبه يكف عن الحركة .

عندما نظر الى سمر وجد لونها قد شحب فجأة وهى ترهف أذنيها فى اتجاه عربة الماء . وللحظة خاطفة تعانقت نظراتهما ، ثم وجدا نفسيهما يقفزان ، ويركضان الى الخارج ..

كانت عربة الماء تبدو من بعيد وصهريجها مغطى باجساد الناس . وكانت الصرخة العالية قد بلغت كل ركن فى المصحة ، فترك الاطباء مكاتبهم وخرجوا يسالون ماذا حدث . وتركت الممرضات العنابر . وجاء الجمل من عنبر الموالدى حيث كان يشرب مع الدكتور سعيد وترك نائب الكتاب الذى فى يده وخرج يركض مع الراكضين . وفى لحظات كان زحام كبير يزحف نحو العربة لاهثا تسبقه صيحاته العالية ..

– فيه ايه يارجاله .

– حصل حاجة ..

– نجيب دكتور ..

ووصل عزيز أولا ، وسمر كانها ظله . فانشق الزحام يفسح لهما طريقا الى العربة وتقدم عزيز خطوتين ثم جمد فى مكانه فجأة ، وجحظت عيناه

كان على الارض نبيل الصغير ، ومن فمه يتدفق خيط رفيع من الدم .

وانهار عزيز على ركبتيه بجوار الطفل ، ثم مال عليه والصق أذنه الى صدره ووقف الناس يراقبونه فى صمت وقد تعلقت انظارهم بكل تعبير يرتسم على وجهه . ومضت لحظات ثقيلة خانقة ، قبل أن يروه يعتدل ببطء ، ويسند نفسه على ذراعيه . ثم ينهض واقفا .. فحبسوا انفاسهم فى انتظار الكلمة التى سيقولها . ولكنه لم يقل شيئا . وتقدمت سمر نحوه وهى تهز راسها تستفهم ، ثم وضعت يدها على ذراعه ونظرت اليه . فاذا به يبادلها نظرة طويلة صامتة ، ثم يطرق الى الارض . ويهز رأسه باسف .

واختلجت سمر ، وغطت وجهها بيديها كالطفل المذعور . ثم دست رأسها فى صدره وانفجرت باكية .

ودب الجنون فى زحام الناس . وتحولوا كالوحوش الى سائق السيارة الذى كان يقف مذهولا على الجانب الاخر . واطبقوا عليه يريدون أن يفتكوا به . وبدأت تشق الفضاء صرخات الرجل وهو يتداعى تحت الضربات التى تنهال عليه من كل ناحية :

– أنا ماعملتش حاجة . هو اللى دخل على العربية .. هو اللى كان عطشان ...

وتنبه عزيز على هذه الصرخات . وأدرك ان قتيلا آخر يوشك ان يلقى حتفه على الناحية الاخرى من العربة . وتذكر صرخات النوبى الذى كانوا يضربونه منذ قليل . واستيقظ حقده على كل ماهو قسوة ، ووجد نفسه دون وعى يتخلص من سمر ويقفز فوق صهريج السيارة ، ثم يصرخ فى الناس بغضب شديد :

– كفاية . اسمعونى . أنا عزيز . أنا مريض زيكم ..

فافلحت صيحاته فى أن تجتذب انتباه الناس . وبدأت الانظار تتحول اليه متسائلة وتنشغل به عن الرجل .

ولم تكن فى ذهن الطبيب الشاب أية فكرة عما يريد أن يقول . ولكنه كان يريد أن ينقذ السائق باى ثمن . وكانت تعتمل فى نفسه خواطر غامضة وجدها تسبقه وتتدفق على لسانه دون ان يعى بها :

– بتضربوا الراجل ده ليه ؟ هو اللى عطش نبيل ؟ .. هو اللى بيعطشكم كل يوم .. هو اللى ضرب عثمان النهاردة .. هو اللى بيطردكم من غير علاج عشان تموتوا فى بيوتكم ..

فوجم الناس !

والتقط عزيز أنفاسه بصعوبة ، ثم استرسل بغضب متزايد :

– قبل ماتمدوا أيدكم شوفوا القتيل بتاعكم . سايبينه على الارض لين ؟ شيلوه الاول ، وبعد كده نفكر أيه اللى حانعمله احنا مش حانسكت . مش ممكن نسكت . لكن كمان مش حانظلم واحد برىء ..

وسكت ..

ولبث الناس واجمين لحظات يتطلعون اليه ، ويتبادلون فيما بينهم نظرات حائرة .. الى أن شق السكون صوت الجمل ، وهو يصيح من قلب الزحام :

– عندك حق يادكتور . يللا يا رجاله ..

وشق طريقه نحو جثة الطفل .

فتردد الناس قليلا . ووقفوا ينقلون أبصارهم بينه وبين السائق الذى يقف مرتجفا فى وسطهم ولكنهم فى النهاية انضموا اليه . وتجمعوا حول الطفل الهامد .

وخلع أحدهم شالا من الحرير ولفه به ، ثم حمله بين ذراعيه واتجه الى العنبر والناس وراءه فى موكب طويل . وبقى عزيز فوق الصهريج يتابع الموكب فى صمت حتى اختفى وراء المبانى البعيدة ، ثم جلس وقد حس بتعب مفاجىء ، واطرق برأسه يفكر وقد ساد الصمت تماما من حوله ..

وبعد قليل حانت منه التفاتة ، فاكتشف أن سمر ماتزال واقفة فى مكانها تتطلع اليه وهو فوق الصهريج . والتقت عيناه بعينيها ، فانتفض . ومضى وقت طويل وهما يتبادلان النظرات ولا أحد منهما يجرؤ أن يتكلم .

ومن خلفهما كان ينساب من صنبور العربة خيط رفيع من الماء ، تركه الناس يتدفق على الارض ، ويغيب ضائعا فى الرمال ..

– ٢٠ –

قبل أن يصل الى العنابر الموكب الذى يحمل جثة نبيل ، كان عدد من المرضين يعدون للاقاته فى الطريق .

وصاح أحدهم وهو يلهث :

– بسرعة ، بسرعة ، الدكتور زكى محضر العملية .

فخفقت صدور الناس بأمل مفاجىء جارف . أمل كانوا يعرفون انه مستحيل ، ولكنهم مع ذلك صدقوه ، واندفعوا يركضون بالطفل الى عنبر الجراحة ثم تركوا المرضين يحملونه الى الداخل ، ووقفوا هم أمام العنبر ينتظرون ، ويتجادلون ويرفعون أكفهم نحو السماء .

غير ان الدكتور زكى لم يكن موجودا كما قيل لهم . والطفل لم يوضع أبدا على منضدة الجراحة . وانما دخل من باب العنبر ليخرج دون ابطاء من الباب الخلفى ، حيث كانت تنتظره سيارة حملته وانطلقت به هاربة نحو المدينة .

وسمع الناس السيارة عندما انطلقت ، ورأوها وهى تدور حول مبانى المصحة وتبتعد فى الخلاء . ولكنهم لم يفهموا أول الامر . وظلوا واقفين امام عنبر الجراحة . الى أن خرج أحد المرضين يسالهم ماذا ينتظرون . فبادرته أصواتهم .. تسأل فى قلق :

– خير ..

– أيه اللى حصل ؟

– الولد حايعيش ..

واذا بالممرض ينظر اليهم متعجبا ويجيب ..

– ولد مين ؟ الولد خلاص نزل فى العربية .

فادركوا أنها كانت خدعة لانتزاع الطفل من أيديهم دون ضجة ، وتحولوا يصبون الشتائم على رأس الممرض . وماجت جموعهم فى غضب تريد أن تقتحم باب العنبر . وكادوا يقتحمونه بالفعل ، لولا أن الوكيل برز لهم فجأة من الداخل ووقف عند أعلى السلم يصيح بحزم ..

– كل واحد يقعد مكانه .

ثم دفع الذين أمامه بيديه ، فتراجعوا بسرعة وتقدم هو خطوتين ، ثم وضع يده فى جيبه ووقف يجيل فى الجموع نظرات تنبىء بانه يستعد ليقول شيئا . فبدأت الضجة تهدأ قليلا ، وجلس الناس كما أمرهم ، ورفعوا رؤوسهم اليه متطلعين .

وبدأ الرجل حديثه قائلا ..

– كل واحد فيكم يسمعنى كويس .. أنا عاوز اقول لكم أن الحادث المؤسف اللى حصل النهارده مش حايعدى بدون تحقيق ومحاسبة ..

فأثارت هذه الكلمات شيئا من الارتياح فى صفوف الناس ، وبدأت ترتفع من قلب الزحام همهمات راضية .

واستطرد الرجل بصوت أكثر ارتفاعا .

– أحنا اتساهلنا كتير فى الماضى . لكن المصحة فى الايام الاخيرة أصبحت فى حالة فوضى مستمرة والنهاردة بالذات حصلت حوادث مؤسفة . الصبح تجمهر واضطراب عند الادارة .. والظهر شغب واعتداء على الطباخين .. ودلوقت هجمتم على عربية الميه بدون نظام وكانت النتيجة وفاة واحد منكم . الفوضى دى لايمكن السكوت عليها ! ومن النهارده كل واحد فيكم حايكون مسئول عن أعماله ، ويحاسب بكل شدة .

ففوجىء الناس . وبهتوا فى أماكنهم وقد هوت على رؤوسهم هذه الكلمات فاذهلتهم .. وراحوا يتبادلون النظرات فى صمت . بينما شد الرجل قامته باعتداد ثم استرسل وهو يضغط على الكلمات مهددا ..

– أحنا النهارده اكتفينا بطرد عثمان محجوب اللى حرضكم على الشغب فى المطبخ . ولكن بعد كده مش حانطرد المحرض لوحده .. احنا اتحملنا كتير ، وعاملناكم باللين . لكن اللين بيشجع بعض الناس والمثل بيقول .. اتق شر من احسنت اليه ..

ثم جلجل صوته عاليا فى الفضاء ، وهو يختتم حديثه قبل أن ينصرف ..

– سياسة اللين خلاص . انتهت !

« البقية فى العدد القادم »

دليل الكويت

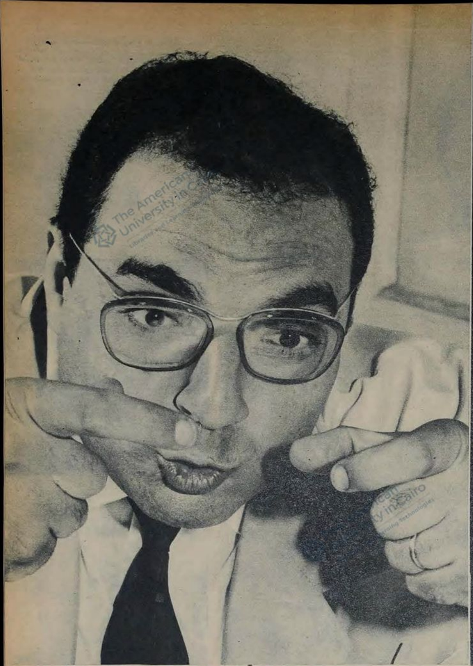
لتسهيل مهمة المشتري في اختيار السلعة التي يبحث عنها..
ولتيسير مهمة البائع في تقديم سلعته إلى أوسع جمهور من المشترين
تصدر هذه الصفحة
حاوية مجموعة من أحدث المبتكرات
إنها السوق
الذي يلتقي فيه البائع بالمشتري

المأساة على وجهه..

هربت من الموت!

كيف عاش المدرسون المصريون الساعات الأخيرة قبل عودتهم من المغرب؟

« هربت من الموت والارهاب.. نفذت بجلدى من التعذيب والطغيان.. » كان هذا هو التعبير الوحيد الذى يردد على أفواه جميع المدرسين المصريين العائدين بعد أن اضطهدتهم حكومة الملك الحسن فى المغرب.. (وآخر ساعة) تقدم صورة ناطقة عن العذاب الذى عاشه المدرسون المصريون هناك على لسان واحد منهم وهو «حسن كامل الجندى» !



حسن كامل الجندى المدرس الذى عاد من المغرب ليكتب ذكرياته عن الايام العصيبة التى عاشها فى ظل حكم الحديد والنار الذى يسيطر على المغرب اليوم .

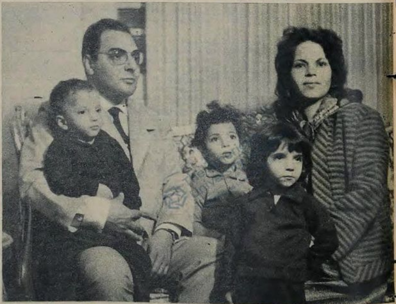
اعتقلونا .. وعذبونا .. وتاجروا فى متاعنا .. ومنعوا الطعام عن اولادنا الصغار .. ثم سلمونا الى صاحب لوكاندة يهودى على الحدود .. واعطوه حق التصرف فى مصيرنا وحياتنا بدون ادنى شفقة او رحمة .. وفى اثناء رحيلنا رأينا الشعب المغربى الوفى وهو يدفن آلامه وحريته المكبوتة وسط بحر من الدموع .. واندفع افراد هذا الشعب نحونا من كل مكان أثناء سيرنا فى الطريق .. اخترقوا حصار البوليس من حولنا .. واخذوا يشدون على ايدينا .. وكأنهم يريدون بذلك ان يقولوا لنا انسوا ما لقيتم من عذاب فى الايام العصيبة التى عشتموها فى ظل الطغيان الذى يحكم المغرب اليوم !

وتتعثر الكلمات على لسان حسن كامل الجندى ، أو المدرس المصرى العائد من المغرب .. فيسرع الى تقليب الصفحات التى وضعها أمامه ، وكتب فيها كل الذكريات الاليمة التى حدثت له ، هو واعضاء البعثة التعليمية فى المغرب .

ولكن قبل أن يروى حسن كامل الجندى هذه الذكريات ، فانه يرى أن هناك واقعة يجب أن تذكر . أولا .. لانه يعتبرها بداية للمؤامرة التى رسمت خيوطها الحكومة المغربية ضد المدرسين المصريين . وكانت هذه الواقعة مفاجأة أعلنتها اذاعة المغرب مع بداية العام الدراسى الجديد . لقد وصل ٥٠٠ مدرس ومدرسة فرنسية لسد النقص فى هيئة التدريس فى المغرب ودهش الطلبة تدفق كل هذا العدد الضخم من المدرسين الفرنسيين . وقبل أن يجدوا تفسيرا لهذا الامر .. فوجئوا للمرة الثانية بالاذاعة نفسها وهى تعلن عن قرب وصول أفواج أخرى من هؤلاء المدرسين الى المغرب !

وكان وصول البعثة التعليمية الفرنسية الى المغرب صدمة أصابت كل الطلبة هناك فى الصميم . فقد اكتشفوا ان أغلب أفراد هذه البعثة من النساء اللاتى لم يسبق لهن احتراف مهنة التدريس فى أى وقت من الاوقات . بل واتضح لهؤلاء الطلبة أيضا أن كل مواهب هؤلاء المدرسات فى الفصل ، لا تخرج عن ابراز مفاتنهن أثناء شرح الدروس ، وتقديم السجائر بالمجان للطلبة بقصد كسب صداقتهم والتقرب اليهم من هذا الطريق الملتوى !

وكانت النتيجة أن بدأ الطلبة يثورون على هذا النظام الداعر . وكثيرا ما كانوا يحتجون على ما يحدث أثناء الدراسة بخروجهم من الحصص .. وظهرت هذه المسألة بصورة واضحة فى معهد «تطوان» الدينى ، الذى كان التلاميذ فيه يلعنون الحكومة الرجعية التى حولت مدارسهم الى مواخير تشبه علب الليل فى باريس .. وكنت لا تسمع على لسان هؤلاء الطلبة سوى عبارة واحدة وهى : « حشومة .. هذه الاشياء ما تقع فى معهد دينى ؟ »



قام رجال الجمرك فى المغرب بتفتيش عائلة المدرس المصرى حسن كامل الجندى ، مع كل افراد عائلات البعثة التعليمية .. ولم يسلم الاطفال من هذا التفتيش الذى صدرت به اوامر مشددة من الحكومة الرجعية هناك !

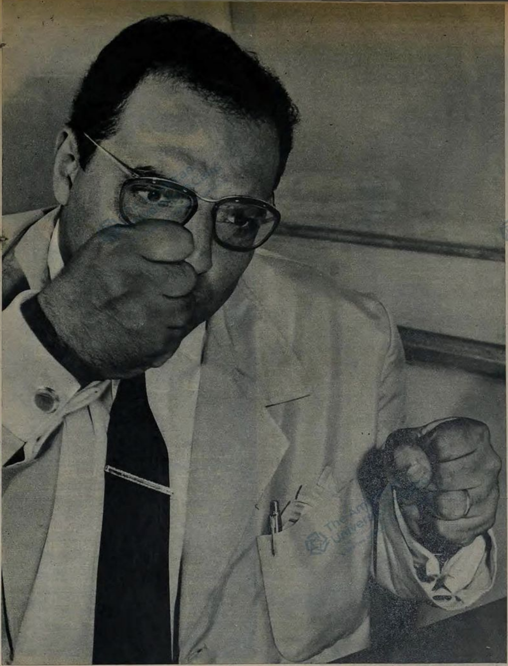
كان الشيء الوحيد الذى استطاع طلبة المعهد ان يقدموه الى المدرس المصرى قبل رحيله ، هو خطابات شكر خاصة ، اعتذروا فيها عما بدر من حكومتهم .. وكان يود المدرس المصرى نشر هذه الخطابات لولا خوفه من توقيع العقاب على اصحابها ..!



عذبونا بأمر الملك .. حشرونا في السيارات .. سلمونا لليهود أخيرا ..



اصرت طالبات المعهد على اخذ صورة تذكارية مع مدرستهن نعمات خلف تودعتها بالدموع



المدرس المصرى حسن كامل وهو يروى كيف فقاوا عين زميلهم المدرس المصرى حامد عثمان .. وجه اليه احد زبانية الملك ضربة مفاجئة قوية من يده.. فدخلت اصبعه فى عين المدرس المصرى وجعل الدم ينزف منها فى الحال !

تصوير يحيى بدر

وحشومة كلمة مغربية معناها عندنا بالبلدى : عيب !

التعذيب بأمر الملك !

كانت هذه هى ابداية .

ونعود الآن الى يوميات المدرس .

✻ لقد فوجىء ذات صباح مع زوجته (التى تعمل هى الاخرى مدرسة للبنات فى المغرب) بأمر من سلطات الامن فى مدينة تطوان التى تبعد عن الرباط بحوالى ٢٥٠ كيلو مترا . وكان الامر يدعوهم الى التوجه الى ادارة الامن فى المدينة لامر هام .

✻ وعلى الفور ارتدى مع أفراد عائلته ملابسهم وتوجهوا الى مقر البوليس .. حيث كان فى انتظارهم ضابط من ضباط الملك .. استقل معهم سيارة وانطلق بها الى مقر القنصلية الاسبانية .. وأمامها نزلوا ليجدوا المدرسين المصريين يقفون فى طوابير مع عائلاتهم ، فى انتظار دورهم لاخذ تاشيرات خروج من المغرب الى الاراضى الاسبانية !

✻ وعندما انتهت مسالة التاشيرات ، امره الضابط بالانصراف على أن يعود مع افراد عائلته للمرة الثانية الى مقر الامن فى تمام الساعة السابعة من مساء نفس اليوم ليكمل بقية اجراءات مغادرته للبلاد!

وذهب فعلا فى نفس الموعد مع زملائه المدرسين المصريين .. الذين أدخلوهم واحدا وراء الآخر الى حجرة بها مجموعة من ضباط المخابرات فى المكتب الثانى . وفى داخل هذه الغرفة أجبروا كل واحد منهم على التوقيع على أربعة محاضر مكتوبة على الآلة الكاتبة بدون قراءة أى حرف فيها . وكانت الجملة الوحيدة التى قالها ضباط المخابرات للمدرسين المصريين أثناء التوقيع ، هى أنهم متهمون بتهمة لايجوز لاى فرد فيهم أن يعرفها .. وأن عليهم أن يغادروا البلاد فى ظرف ٧٢ ساعة على أكثر تقدير !

✻ وعندما حاول زميلهم المدرس حامد عثمان أن يتعرض على ما يحدث لزملائه من تنكيل اندفع نحوه زبانية الملك وأخذوا يكيلون اللكمات الى وجهه .. ويركلونه فى كل موضع من جسمه دون رحمة .. ولم يكتفوا بهذا القدر بل ارادوا أن يجعلوا منه عبرة لكل المدرسين المصريين .. فأدخلوه الى غرفة تشبه غرف التعذيب التى كانت تستخدم فى العصور الوسطى .. ولم يسمحوا له بالخروج من هذه الحجرة الا بعد أن فقأوا عينه !

حشرونا فى ٣ سيارات !

✻ ويكمل المدرس المصرى قصته مع الحكم الارهابى فى المغرب فيقول: وبعد أن وقعنا على هذه الاوراق .. فوجئنا بأحد الضباط وهو يخرج الينا .. ويخبرنا بان الحكومة رأت أن تختصر مدة اقامتنا من ٧٢ ساعة الى ٢٤ ساعة فقط .. وطلب منا هذا الضابط أن نعود الى بيوتنا ونجهز حقائبنا للرحيل .. وقال لنا بالحرف الواحد : أن السلطات رأت الا تسمح لاى عائلة بالخروج من المغرب ، ومعها اكثر من حقيبتين !

✻ وتقبلنا هذه الاوامر الصارمة فى صبر .. وذهبنا الى بيوتنا .. التى كان قد سبقنا اليها بعض تجار الازمات وأقارب ضباط الملك .. الذين لم نجد أمامنا غيرهم لبيع الاثاث .. فكانوا يشترون منا الشىء الذى تبلغ قيمته مائة جنيه بما لايزيد على جنيه أو جنيهين على أكثر الاحوال !

وحتى هذه المبالغ الضئيلة التى قبضناها ثمنا لاثاثنا الذى بيع بتراب الفلوس .. حتى هذه المبالغ رأت السلطات المغربية أنه ليس من حقنا اخذها ! ولذا فما ان وصلنا الى الجمرك حتى وجدنا فيه أوامر عليا بعدم خروج مصرى واحد باية نقود من المغرب .. وبناء على هذه الاوامر سلمنا كل مالدينا من أموال الى رجال الجمرك ، بدون أن نحصل منهم على ايصال واحد يثبت حقنا فى هذه النقود !

✻ كانت كل هذه التصرفات الشاذة قبل حكومة المغرب تجعلنا نشعر بالمرارة أكثر من ان تجعلنا نشعر بالغضب .. ان هذه الاجراءات التعسفية تحدث لنا فوق أرض عربية ١٠٠٪ وكان الشىء الوحيد الذى خفف من وقع هذه الاعمال فى نفوسنا هو وقوف شعب المغرب المحكوم بالحديد والنار الى جوارنا طوال الازمة . فقد وصل عطف الاهالى علينا الى درجة ان أى شارع كنا نمر فيه كان يتحول الى قلعة عسكرية . ومع ذلك لا تستطيع القلة صد تدفق الاهالى نحونا .. كانوا يندفعون الينا بالمئات ليقبلونا فى وسط الطريق!

ولم يتركنا الاهالى فى اية لحظة .. حتى فى اللحظات التى حشرونا فيها داخل ثلاث سيارات .. فقد ظلوا يلوحون لنا بمناديلهم الى ان اختفت عنهم السيارات التى كانت تحملنا الى خارج الحدود .

سلمونا لليهود بعدها

✻ ووصلنا الى الحدود .. فدخلنا الى منطقة سبتة فى تمام الساعة الثالثة صباحا .. وهى منطقة تدخل فى حدود الاراضى المغربية التى يحتلها الاسبان . والتى كان من المفروض أن تتجه اليها حكومة المغرب بدلا من اتجاهها الى أرض الجزائر العربية !

✻ كان أطفالنا وقت الوصول يصرخون من الجوع .. وكنا نحاول تهدئتهم بكافة الطرق دون فائدة .. فقد حرمتنا سلطة المغرب الغاشمة من أخذ أى شىء فى الطريق بما فى ذلك رغيف الخبز !

وسلمتنا السلطات المغربية بعد وصولنا لهذه المنطقة الى شركة يهودية عميلة .. وكان وكيل هذه الشركة عجوزا يهوديا يكره العرب ويكن لهم كراهية لا حدود لها . ولم نمكث فى فندقه سوى ليلتين أردنا بعدها أن نأخذ حقائبنا ، ولكنه أمر على بقاء الحقائب الى أن نسدد له أجرة النوم .. وأخبرناه أننا لانملك مليما واحدا .. وأننا سنرسل له النقود بمجرد وصولنا الى السفارة العربية فى اسبانيا ولكنه رفض .. وقال : حقائبكم ستظل أمانة طرفى حتى تسددوا أجر المبيت !

ولم نجد وسيلة أمامنا فى هذه اللحظة سوى بيع أقلامنا وساعاتنا .. كما اضطرت زوجاتنا الى بيع بعض حليهن بابخس الاثمان .. وسددنا له من بيع هذه الاشياء كل النقود التى طلبها .. وشرعنا نستعد للسفر الى المكان الذى كان علينا أن نركب منه الباخرة التى رتبتها سفارة الجمهورية العربية المتحدة فى مدريد لنقلنا .

✻ وقبل أن نتحرك ، كان قد لحق بنا زميلنا المدرس حامد عثمان الذى فقأت السلطات المغربية عينه ، ورأت ألا يخرج معنا ، وانما يخرج وحده فى الظلام حتى لايثير موجة غضب بين الاهالى ..

كان فى حالة يرثى لها .. فأخذناه الى البوليس الاسبانى ليحرر لنا محضرا بحالته .. ولكن بوليس اسبانيا رفض ان يقوم بهذا العمل .. فحملناه الى أقرب مستشفى .

وفى المستشفى قال لنا الطبيب أن عينه لاجدوى من علاجها .

وبعد عمل الاجراءات اللازمة له .. وصلنا الى مكان الباخرة التى أقلتنا الى مدريد .. ومنها ركبنا الطائرة الى القاهرة

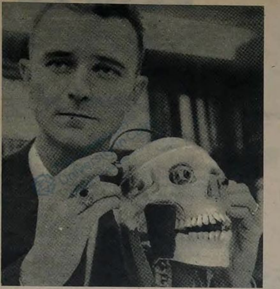
صفحات قليلة كتبها المدرس .

ولكن المآسى الكبيرة لا تحتاج الى كلام كثير .

كمال سعد

الجديد في العالم

ثلاث جراحات خطيرة..



كانت المفاجأة التى اذهلت ٦٥٠٠ طبيب امريكى تجمعوا فى سان فرانسيسكو لحضور المؤتمر التاسع والاربعين للجراحة هى انهم جميعا حضروا لمناقشة عملية جراحية خطيرة ليست من صنع واحد منهم بل ولم يرها اى منهم على الاطلاق !

فقد ناقش هؤلاء الاطباء عددا كبيرا من العمليات الجراحية ولكن اهتمام المؤتمر كله كان مركزا فى العملية التى نجح اطباء الصين الشيوعية فى اجرائها واعادوا بها يدا مقطوعة تماما الى جسد عامل . هذه العملية الخطيرة اشادت بها الجمعية الطبية الايطالية كما نشرت تفاصيلها مجلة (أخبار الطب العالمية) ..

الجراحة الاولى :

كان المريض الذى اجريت له العملية بنجاح عاملا فى السابعة والعشرين من عمره . نقل هذا العامل الى مستشفى الشعب السادس بعد ان نصلت يده تماما عن جسده اثر حادث وقع له فى المصنع . نقل العامل الى المستشفى بعد اربعين دقيقة فقط من قطع يده وفصلها تماما عن الجسد بالرغم من ان الماكينة التى احدثت القطع فى اليد لم تذكر اية تفاصيل عنها الا ان الصور التى نشرها الاطباء تبين منها ان القطع كان قطعا عرضيا تاما ليست به تمزقات طولية .

وهذه الحالة متعبة وقاسية جدا بالنسبة للجراح والمريض معا . كان القطع شاملا للحم والاوعية الدموية والاجهزة الخاصة بالاعصاب . وقد حقق الجراحون الصينيون معجزة اثنى عليها الجراحون الامريكيون فى مؤتمرهم . لقد قطعوا عظام اليد فى كلا الجانبين مسافة طولها ¾ ارباع بوصة تقريبا حتى يتمكنوا من اعداد سطح نظيف وناعم اللمس وصالح لعملية اللحام التى قاموا بها .

وبعدها قام جراحو العظام بلحام العظمة الكبرى فى اليد عن طريق شريحة معدنية ثبتت فى كل طرف بواسطة مسامير (بريمة) صغيرة وترك الجراحون العظمة الصغرى فى اليد دون لحام وتركوها تلحم نفسها بمضى الزمن .

ثم قام جراحو الاوعية الدموية بتوصيل الاوعية الرئيسية فى اليد والعجيب ان هؤلاء الجراحين لم يقوموا بتوصيل الاوعية الدموية عن طريق الخياطة او الغرز العادية المعروفة فى الطب وانما استخدموا انابيب بلاستيك صغيرة لاول مرة فى تاريخ الجراحة !

وبعد اربع ساعات فقط من العملية عادت الدورة الدموية الى اليد من جديد . عادت اليها الحرارة بعد ان ظلت باردة طوال هذه الفترة.

وبعد شهرين فقط ازال الجراحون الشريحة المعدنية ويكفى لكى ندرك مدى نجاح هذه العملية ان نعرف ان المريض تمكن بعد سبعة اشهر فقط من ان يميز اختلاف درجات الحرارة التى تزيد عن درجة واحدة فهرنهيت كما انه يستطيع الآن ان يكتب باصابعه بل ويلعب البنج بنج بيده التى اجريت لها العملية كما انه يستطيع ان يرفع بهذه اليد اثقالا تصل الى ١٢ رطلا تقريبا .

الجراحة الثانية :

المشكلة الثانية التى كانت موضع بحث المؤتمر تدور حول سؤال قديم !

السؤال هو : هل من الافضل تبريد المعدة لتخليصها من آلام القرحة فى الامعاء ..؟

وقد يبدو السؤال غير واضح ولكن تعالوا بنا الى عام ١٩٥٨ لقد نعرف تفاصيل هذه المناقشة الطبية العجيبة . فى هذه السنة قام الجراح الامريكى اوين وانجستين الذى يعمل استاذا بجامعة مينوسيتا بخطوة جريئة تابعتها الدوائر الطبية باهتمام بالغ . قال الطبيب انه وزملاءه عالجوا مريضا مصابا بقرحة فى الامعاء بطريقة جديدة . جعلوا المريض يبتلع انبوبة من البلاستيك فى نهايتها بالون وحينما وصل البالون الى المعدة صب الاطباء فيه عن طريق الانبوبة كحولا متجمدة درجة حرارته — ٤ درجات فهرنهيت . وبعد ساعة واحدة كانت جدران المعدة قد تجمدت تماما . هذه العملية جعلت الجدران عاجزة تماما عن افراز حامض الايدروكلوريك . وهذا يؤدى الى وقف وصول هذا الحامض الى الامعاء . وتوقف وصول الحامض الى الامعاء معناه ان القرحة لن تتهيج.

وهذا العلاج يريح المريض من آلام القرحة لمدة ستة اشهر ثم تعاد العملية من جديد مرة اخرى .

وكانت المشكلة التى واجهت هذه الطريقة هى ان عددا من الاطباء قد اعلن ان تجميد المعدة قد يؤدى الى حالة تسمم كما ان تجميد المعدة قد يؤدى الى ظهور قرحات جديدة فى المعدة نفسها ! هذه القرحة خطورتها اكبر بكثير من خطورة قرحة الامعاء نفسها .

ولكن اطباء جامعة اوريجون اعلنوا ان تبريد المعدة الى درجة ٢٣ فهرنهيت قد يؤدى الى نفس الغرض مع زوال الاخطار التى تحدث للمريض اذا ما وصلت الى درجة حرارة المعدة الى — ٤ درجات فهرنهيت .

واعلن الدكتور وانجستين انه ليس مستعدا على الاطلاق ان يتنازل عن عمليته الجراحية الجديدة. قال انه يسعى لتطويرها وتحسينها. اعلن انه يجرى تجارب جديدة على الكلاب . التجارب الجديدة بدون بالون . يقوم الطبيب بوضع انابيب اربع فى بطن الكلب . انبوبتان تحملان هواء لنفخ وعاء صغير يستخدم لسد المعدة فى نهايتيها العليا والسفلى . والانبوبة الثالثة تحمل مادة كيميائية للتبريد وهى سيلكون اما الانبوبة الرابعة فتخرج هذه المادة من جديد الى مضخة تبردها وتعيدها من جديد وهكذا . اول تجربة من هذا النوع ستجرى على الانسان خلال الشهر الحالى .

الجراحة الثالثة :

واذا كانت عمليات استبدال القلب البشرى حلما يراود البشرية الآن كحلمها فى الوصول الى القمر فان المؤتمر بحث خلال ثلاثة ايام عمليات جراحية خطيرة تم فيها استبدال نصف القلب.

العملية قام بها طبيب جرىء من مدينة هوستون هو الجراح ميشيل بيكى .

كان المريض رجلا فى الثانية والاربعين من عمره كان صمام الاورطى عنده مليئا بمادة طباشيرية لدرجة ان الدم لم يكن يتدفق من والى القلب الى بقية اجزاء الجسم .

وتمكن الدكتور بيكى ومساعدوه من استبدال الصمام القابض بواحد آخر صناعى ولكن حالة قلب المريض كانت سيئة جدا لدرجة انه توقف عن العمل تماما فى اليوم التالى . واعاد الاطباء الحياة الى المريض بعمليات مساج وتدليك للصدر ووجد الدكتور بيكى ومساعدوه ان ما يعانى منه المريض هو الصمام الذى يصل بين البطين الايسر والاذين الايسر وهو الذى يقوم بأخطر ادوار القلب . لقد عجز هذا الصمام تحت وطأة المرض الطويل عن العمل وتعطل تماما .

وفتح الاطباء صدر المريض مرة أخرى وأوصلوا جسده الى جهاز قلب ورئة وقاموا باجراء عملية خطيرة لاستبدال هذا الصمام ايضا ! ونجحت العملية تماما ..!

ولاول مرة انقذ الاطباء نصف القلب بعد ان استبدلوا اخطر جزء فيه .

ويقول الدكتور بيكى ان هذه العملية فيها شفاء تام لعدد كبير ممن يموتون الآن من جراء السكتة القلبية . هؤلاء المرضى شفاؤهم مؤكد اذا ما عولجوا خلال فترة قصيرة ..

مسكين بيتهوفن : حتى الذى ولد اصم.. يمكنه الآن ان يسمع . فقد استغل عامل بسيط فى شركة الكترونية خبرته الفنية ، واستعان بشقيقه الجراح فى كاليفورنيا ، لكى يصنعا آذانا صغيرة جدا يمكن زرعها فى جماجم المرضى. ويسمع بهذه الآذان الآن تسعة من المرضى ، منهم سيدة ولدت صماء تماما . وسيقوم صاحبا الاختراع بتصغير الآذان المقبلة حتى يمكن غرسها تحت الجلد دون حاجة الى ثقب الجمجمة. التكاليف حاليا : الف دولار للاذن الواحدة .

تعديل فى القائمة : اضف القهوة الى العوامل المسئولة عن امراض القلب والذبحة الصدرية ، واطرح من هذه العوامل السمن والدهنيات . فآخر الابحاث تشير الى ضرورة اجراء هذا التعديل فى قائمة الاتهام السابقة .

ربع ساعة تمحو الارتعاش : لا خوف من (الشلل الارتعاشى) الذى يصيب كبار السن. فهناك خلايا معينة فى المخ يكفى ان تلمس بخرطوم صغير من الصلب لكى يتوقف الارتعاش فى الحال. الخرطوم يصب على الخلايا نقطة من النيتروجين السائل فيقتلها . والعملية كلها تستغرق ربع ساعة من وقت الدكتور ارفنج كوبر .. اخصائى جراحة الاعصاب فى مستشفى سان برناباس — نيويورك .

النطق الردىء يعدى : فى دروس اللغة فى جامعة (الينوى) لا يسمع الطالب النطق الردىء للطالب المجاور له. فكل طالب معزول عن جيرانه عزلا تاما تمنع انتقال الصوت .. ولا تسمح له الا بسماع نطق الاستاذ من خلال جهاز كهربائى. اما الاستاذ فيتصل بالجميع من مركز للاشراف يسمح له بمخاطبة كل طالب وسماعه وقتما يشاء .

ثلاجتك فى جيبك : لم يعد التيار الكهربائى شرطا لعمل الثلاجة الكهربائية ، فالثلاجة (الترانزستور) قد برزت الى عالم الوجود . ووحدة التبريد فى هذه الثلاجة يمكن ان توضع فى راحة اليد بسهولة . والثلاجة نفسها يمكن ان تكون باى حجم ، وان يحملها صاحبها معه فى الرحلات الطويلة فى اى مكان.. لان من الممكن ان تدار ببطارية طويلة الامد .



انا سمحتلك تتزوقى وتخرجى وتلبسى عل كيفك . لكن تفهمى اكثر منى .. لا !

مجتمع آخر ساعة

كل العيون تتبع.. جونسون !







صحافة العالم تتبع الكاتب ارفنج جونسون وهو فى الطريق الى ابوسمبل والاوساط العلمية المهتمة بانباء الرحلات والاكتشافات الجغرافية والتاريخية تتتبع اخباره باهتمام شديد.

وزاره الدكتور عبد القادر حاتم وزير الثقافة والارشاد على ظهر يخته عند ما كان راسيا امام نادى يخت القاهرة ،وخصص سلاح الطيران العربى طائرة هليكوبتر ركبها المصور الخاص لمجلة ناشيونال جيجرافيك العالمية ليسجل بعدسته ابحار اليخت يانكى الرابع تحت قيادة كابتن جونسون فوق مياه النيل السمراء من القاهرة الى ابو سمبل .

انا سنكسب من هذه الرحلة التى يقوم بها كابتن جونسون فوق مياه النيل السمراء عشرات من الافلام والصور والتحقيقات الصحفية غير المحاضرات التى سيلقيها فى التليفزيون والجامعات فى اوربا وامريكا وآسيا عن الجمهورية العربية المتحدة والنيل الى جانب كتاب يضم كل هذه المحاضرات والصور ويوزع فى كل الدنيا .. سيكون الكتاب الثامن لمؤلفه ارفنج جونسون

ان الفصل الاول فى حياة هذا الرجل كل سطوره احلام لصبى صغير ولد فى مزرعة هيدلى قرب سبرنج فيلد فى ولاية ماساشوسست فى امريكا ، وكان هناك نهر اسمه كناركت تجرى مياهه على بعد اقدام من المزرعة .

اما والد ارفنج فقد كان كاتبا له مؤلفات عديدة ومكتبة ضخمة فى المنزل اتخذها ارفنج محرابا له يعوض مافاته بتخلفه من المدرسة ، لقد الف والده

لم يكن لليخت مرسى .. فاضطر الدكتور حاتم الى القفز داخل اليخت للقاء جونسون ..

زار الدكتور عبد القادر حاتم وزير الثقافة والارشاد القومى جونسون فى يخته وامضى فترة تحدث معه خلالها عن رحلته القادمة .، ورحلاته السابقة

اندونيسيا في عيد..



لم عقد قران الآنسة كاميليا محمد صنعه على الاستاذ يوسف محمد المحاسب بشركة النصر فى حفل عائلى بهيج ضم اهل العروسين نبالرفاءوالبنين ..



فى حفل عائلى بهيج تم عقد قران الآنسة عواطف بدر الى ابن خالها الاستاذ يس محمد على سكران بالبنك العربى ببورسودان



تمت خطبة الانسة اقبال وصفى سعد الدين الى النقيب فاروق عبد الرحيم برياسة الجمهورية .

لمياء الامير عادل . احتفل بعيد ميلادها الثالث هذا الاسبوع مبروك .





شعار الدورة الرياضية فى كل مكان من اندونيسيا.



الشعلة التى تحمل اعلام الدول المشتركة فى الدورة



يس احمد سوكارنو يلقى كلمته فى الوفود الرياضية جاءت لتشترك باسماء بلادها فى الدورة .

د ج.ع.م. الرياضى لحظة مروره امام الآلاف التى ست فى الاستاد الكبير عند افتتاح الدورة الرياضية



اندونيسيا ـ من عبد المجيد نعمان :

ان اندونيسيا تعيش الآن عيدها الكبير .. ويشاركها فى افراحها مندوبو ٥٠ دولة من دول اسيا ، وافريقيا ، واوربا ، والامريكتين وهدفهم جميعا ـ الذى من اجله جاءوا من بلاد بعيدة ـ التعبير عن الحرية وتمجيدها ٠ وعدم الاعتراف باى نفوذ لاى هيئة أو دولة تتعارض مبادئها مع حرية الشعوب فى الحفاظ على صداقة من تريد .. او نبذ من لا تريد ..

وفى ٧ فبراير من عام ١٩٦٣ اصدر المكتب التنفيذى للجنة الاقليمية الدولية قرارا غريبا ٠٠ لقد قرر حرمان اندونيسيا من الاشتراك فى دورة طوكيو الاوليمبية فى عام ١٩٦٤ ٠٠ بقصد معاقبتها على عدم اشتراك فرموزا واسرائيل فى الدورة الاسيوية الرابعة ،التى تنظمها اندونيسيا فى جاكارتا سنة ١٩٦٢

وكان القرار غريبا لاكثر من سبب .. ان المكتب التنفيذى لا يملك اصداره .. والدعوة للاشتراك فى الدورات الاقليمية من صميم سلطات اللجان المنظمة لهذه الدورات .. ولا يمكن لاحد ان يفرض على اية دولة ان تدعو لزيارتها والاقامة فيها دولا غير صديقة ، فى اى يوم من الايام .. هكذا تسير الامور بين الدول الى ان بدأت اسرائيل تسعى الى اقامة العراقيل أمام تجمع الدول المتوادة المتحابة .. وقد باء سعيها بالفشل !

ولم تمر أندونيسيا قرار اللجنة الاوليمبية الدولية اى التفات ٠٠ واعلن ذلك الرئيس سوكارنو بعد ايام قليلة جدا من صدوره ، على لسان (مالاوى) وزير الشباب بانه ينظم فى جاكارتا دورة رياضية يدعو اليها الدول المستقلة فكرا والهيئات المستقلة .. فى الدول غير المستقلة .

ومنذ اليوم الاول باركت الجمهورية العربية المتحدة ومعها احدى عشرة دولة اخرى قرار سوكارنو .. ان تقف هذه الدول وقفة مساومة قوية امام قرار المكتب التنفيذى للجنة الاوليمبية الدولية ، وفى ابريل ١٩٦٣ تحدد موعد اقامة دورة (جانيفو) الاولى من ١٠ الى ٢٢ نوفمبر ١٩٦٣ ..

ورغم قصر المدة بالنسبة لما تستلزمه اقامة مثل هذه الدورة الضخمة من استعدادات ، فان اندونيسيا صممت على اقامتها فى هذا الوقت القصير لتثبت وتؤكد ان كل شىء ممكن ، مادامت النوايا صادقة ، والايدى متعاونة ..

وقد رفعت اندونيسيا اعلامها واعلام الدول المشتركة فى الدورة فى كل مكان واكثر من تمثال جديد اقيم للتعبير عن الشعور السائد فى اسيا وافريقيا .. شعور الانطلاق وكسر القيود .. فى اخاء وسلام .. وتصميم على بلوغ الاهداف مهما طال الطريق .

البعثة العربية موضع التكريم

ووصلت البعثة العربية على ثلاثة افواج .. وقد حرصت وزارة الشباب على اشتراكنا فى اكبر عدد من الالعاب باللاعبين الذين تسمح لهم ارقامهم ومستواهم بحسن التمثيل . واهتمت بالناحية الاخلاقية ، فاستبعد اكثر من لاعب وادارى ، ونجحت البعثة فى كل شىء نجحت فى أننا نؤكد أننا جديرون باسمنا الرنان الذى تتمتع به جمهوريتنا العربية المتحدة فى الميادين الدولية .. فالى جانب الرياضة الخلق الطيب والايمان والعقيدة المتحررة .. وقد وضعت حكومة اندونيسيا واللجنة المنظمة للدورة كل التسهيلات لبعثتنا

من اجل هذا نجحت دورة جانيفو الاولى .. ونجحت البعثة العربية فى جاكارتا ..

عبد المجيد نعمان

حوالى ١٠٠ كتاب أربعين منها عن رحلاته وستين بعضها للاطفال والبعض عن حياة الشاعر ، وفى محراب الفكر توالدت احلام أرفينج ، كان يقرأ كتب الرحلات كثيرا لم يجلس عند النهر وقدمه فى الماء وسنارة صيد السمك فى يده ومركب يمر بين حين وآخر وخياله يضع سلسلة من الافلام .. انه يدور حول الدنيا يرى ناطحات السحاب فى نيويورك والاسود فى غابات افريقيا ، انه يصارع الموج فى المحيطات .. قبطان يمسك الدفة ويوجه الشراع .. أراض وجزر مجهولة يكتشفها ويضع فوقها العلم الامريكى .. وسط الامواج والعواصف يلتقى بفتاته ... قصة حب .. انها أحلام كثيرة يغذيها خياله الذى الهبته كتب الرحلات التى الفها والده .

الرحلة الاولى

لقد اشترى هو وأخوه قاربا شراعيا وقرأ كتبا كثيرة عن الشراع والملاحة البحرية والرياح والمحيطات .. ولم تكن الكتب فى ذلك الوقت تحوى الكثير من المعلومات لكنها كانت البداية ، ولكن التجربة هى التى صنعت كابتن جونسون

ودفع الشقيقان خمسة آلاف دولار ثمنا للمركب الشراعى ٧٠ ورفعا المرساه من اربعين سنة وجونسون عمره ١٨ عاما فقط .. كان ذلك فى الصيف وأمواج المحيط هادئة نسبيا ، ولأن هذه الفترة تهدأ فيها العواصف الرهيبة التى تبتلع السفن الكبيرة ، كانت تجربة صغيرة تلك التى قاما بها فى ذلك الوقت ، وعادت المركب بقبطانها وبحارتها الى الشاطىء

وهنا قفز الى فكر أرفينج جونسون سؤال « هل يبقى على الشاطىء طوال الشتاء ليمكنه الخروج بمركبه فى الصيف القادم ؟ » ولم تطل حيرته . لقد وجد عملا على مركب تجارى كبير من النوع الذى يعمل طوال السنة ولا يهاب العواصف وأمواج المحيط ..

واستمرت حياة كابتن جونسون سنوات على هذا المنوال ، فى الصيف يخرج بزورقه الى المحيط وفى الشتاء يعمل على المراكب التجارية الكبيرة وهكذا خبر البحر والاعيبه من تجاربه وتجارب الآخرين .

أميرال فى البحرية

ان جونسون لم يدخل المدرسة فى حياته ، لكنه قرأ كثيرا عن البحر وبهذه المعلومات وبالتجارب التى خاضها اكتسب خبرة كبيرة فى البحر والف كتبا عنه ، وهذه الخبرة التى اكتسبها الرجل هى التى قفزت به الى رتبة أدميرال فى أسطول الولايات المتحدة الامريكية خلال الحرب العالمية الثانية .

ومن رحلاته السبع حول العالم خرج جونسون بملايين الخبرات والنوادر . انه يذكر يوما رأى فيه الافق ارضا وبحث على الخريطة فلم يجد أية اشارة عنها ، وتقدم .. ونزل الى الشاطىء .. وسار وسط الاحراش .. وهناك التقى بناس يعيشون على الفطرة .. عراة الا من ورق الشجر .. طعامهم ثمرات جوز الهند التى تمتلىء بها الجزيرة .. يتكلمون لغة لا يفهمها . وقفوا مدهوشين يتفرجون على هذا الغريب الذى لم يسبق لهم رؤيته أبدا .. لقد اكتشف جونسون خمسا من هذه الجزر فى مياه الباسفيك واحدة منها فقط كانت مأهولة بناس يعيشون على الفطرة .. انهم بقايا انسان ما قبل التاريخ .

وخلال رحلاته السبع تعرض للموت ٩ مرات وهرب منه مرات ..

جونسون والنيل

وكابتن جونسون زار مصر اول مرة عام ١٩٢٨ ، وكان أيامها يعمل فى شركة (دولار لاين) لم يبق كثيرا ورحل ليعود هذا العام ويفاجأ كما قال لى بأنه يجد باقيا من ذكريات زيارته الاولى سوى الاهرام وابو الهول والنيل ، كل شىء تغير حتى ابو الهول نفسه فقد نزحوا الرمال التى كانت تحيط به فظهر أكثر روعة ..

لقد وصل الاسكندرية منذ عشرة ايام ثم أبحر الى دمياط ومنها سار فى النيل الى القاهرة حيث استضافه نادى يخت الشراع وقام بجولة فى النيل ما بين كوبرى قصر النيل وكوبرى الجامعة وسجلت الصحافة العالمية والتليفزيون رحلة (يانكى الرائعة) فوق مياه النيل السمراء .. ان يانكى الرابع آخر يخت بناه بنفسه فى هولندا وهو مصمم ليمكن الدخول به فى الانهار وجداره من حائطين من الصلب حتى يتحمل الاصطدام بالصخور ..

لقد أبحر الكابتن جونسون من القاهرة الى ابو سمبل مارا بالصعيد يسجل القلم والعدسة كل ما يقابله فى الطريق ليضمه كتابه عن النيل .. الكتاب الثامن لارفينج جونسون

كتبه وصوره : نهاد رجب



مصور المجلة الجغرافية جاء فى طائرة خاصة لتصوير رحلة جونسون وهو فى طريقه الى ابى سنبل ..



زوجة جونسون فى مطبخها داخل اليخت انه معد لكل المفاجآت

أحاديث المجتمع

يقوم الدكتور عبد القادر حاتم الان بدراسة التصميم الذى وضعه المهندس الايطالى كوزونى للفندق الجديد الذى سيقام مكان سراى لطف الله . ولقصر لطف الله شهرة تاريخية .. فقد شيد منذ نحو قرن من الزمان حين أعد لاستقبال امبراطورة فرنسا أوجينى عند قدومها الى مصر لحضور الاحتفال بافتتاح قناة السويس فى عهد الخديو اسماعيل . والقصر مبنى على أرض تبلغ مساحتها ١٦ فدانا على شاطىء النيل عند مدخل الزمالك .

وسيبنى الفندق على هيئة كبائن سكنية (بنجالو) تضم ٢٩٠ غرفة بها ٥٨٠ سريرا . ومشروع هذا الفندق احد المشروعات العديدة التى وضعها الدكتور حاتم لتنشيط السياحة فى بلدنا والتى ارتفعت بعدد السائحين ٢٠٠,٠٠٠ فى سنة ١٩٥٢ الى نصف مليون سنة ١٩٦٢

وجاء اختيار الدكتور لهذا النوع من مبانى الفنادق عندما التقى بالمهندس الايطالى كوزونى ، وتذكر انه قام بتنفيذ بناء ٣٠٠ كابينة سكنية فى أسوان .. فاستوقفه وتحدث اليه مبديا رغبته فى بناء ١٠٠٠ غرفة فى القاهرة قبل نهاية هذا العام ، وطلب من المهندس الايطالى أن يبحث عن المكان الملائم لاقامة المشروع

وبعد ٤٨ ساعة تقدم كوزونى للدكتور حاتم مقترحا واحدا من ثلاثة أماكن وهى قصر لطف الله بالزمالك وقصر محمد على بالروضة وقصر الامير السعودى طلال فى شارع الهرم .

وبعد ذلك عكف المهندس كوزونى على وضع التصميمات ونماذج الكبائن خلال عشرين يوما وستتكلف الالف غرفة مبلغ مليون جنيه وهو يقل بثمانية ملايين جنيه عما لو شيدت هذه المبانى على نمط الفنادق الكبيرة .

واليوم - وبعد شهرين فقط من بداية العمل - أبدى اللواء كمال حماده مدير ادارة تنفيذ المشروعات ارتياحه لسير العمل فى المشروع وقرب الانتهاء منه . ولا شك أن السائح سيجد متعة كبيرة فى زيارته للاماكن ذات الشهرة السياحية او التاريخية ، كالاقصر وأسوان والقاهرة والغردقة والسخنة

✻ أقام النادى اليوغوسلافى حفل استقبال فى حدائق السفارة اليوغوسلافية بالقاهرة عزفت فيه موسيقى أمريكا اللاتينية من المكسيك وشيلى والبرازيل وبوليفيا - وقدمت رقصات شعبية يوغوسلافية .. وذلك بمناسبة زيارة المارشال تيتو لدول أمريكا اللاتينية ..

كان ضيف الشرف فى الحفل السيد أمين مفتاح مدير ادارة أمريكا اللاتينية لوزارة الخارجية . وحضر الحفل كثير من الشخصيات ورجال السلك الدبلوماسى ووزارة الخارجية . وكان رئيس النادى اليوغوسلافى والملحق الثقافى بسفارة يوغوسلافيا - المسيو نوفا كوفتش - يستقبلان المدعوين ويرحبان بهم .

✻ احتفلت سفارة كمبوديا بالعيد العاشر لاستقلالها - فى الوقت الذى كانت الثورة تجتاح فيه جارتها فيتنام الجنوبية . وقد هرب من فيتنام مئات من رجال الدين البوذيين ولجأوا الى كمبوديا . وبعد زوال حكم ديم اخذت العلاقات بين البلدين فى التحسن .

وكان السفير ومعه عقيلته - التى ارتدت الزى الوطنى المكون من جونلة من الحرير الطبيعى وجاكت من بروكار كمبوديا - يستقبلان الضيوف .. واحتوت مائدة الطعام على أكثر من ٢٠٠ صنف من فطائر السمك وابو جلامبو والجمبرى .. استوردت كلها من كمبوديا وقامت بطهيها حرم السفير وبناته .

وتنقل أعضاء السلك الدبلوماسى ورجال وزارة الخارجية بين غرف السفارة التى أضيئت بثريات كبيرة من الكريستال .. واحتلت مكان الصدارة صورة الامير سيهانوك بابتسامة رقيقة .. وكان الحفل بداية طيبة لموسم حفلات الشتاء الدبلوماسية فى القاهرة



تحية حليم

✻ الكاتب القصصى العالمى سومرست موم سيزور القاهرة هذا الشتاء . والهدف من الزيارة اعداد كتاب جديد عن الشرق الاوسط . وقد صرح سومرست موم بأنه لن يرسل خطابات الى أصدقائه طوال فترة وجوده فى بلادنا حتى يتفرغ لكتابه الجديد .

✻ تحية حليم الفنانة المصرية أرسلت الى صديقاتها خطابات من لندن حيث تعالج عينيها . قالت تحية ان التقدم العلاجى مازال طفيفا وأنه سيطول لمدة ثلاثة شهور . تحية تشكو من روماتيزم فى العينين ، كما تعانى الوحدة .

قالت تحية فى خطابها انها تحن الى الرجوع لبيتها وقطتيها الباهتين اللتين تركتهما فى رعاية جارة لها .

✻ عادة تقبيل أيدى السيدات عادت للظهور كموضة جديدة فى أوروبا ، مجلة تايم الامريكية نشرت تحقيقا صحفيا كبيرا عن عودة هذا التقليد . مع التحقيق نشرت المجلة صورا لزعماء أوروبا وقادتها ورؤساء الوزارات فيها وهم يقبلون أيدى السيدات فى الحفلات العامة .

من بين الصور التى نشرتها المجلة صورة بالميرو تولياتى الزعيم الشيوعى الايطالى وجورج بومبيدو رئيس وزراء فرنسا وكونراد اديناور المستشار السابق لحكومة المانيا الغربية .

(الموضة الجديدة) ليست مقصورة على أوروبا الغربية وانما امتدت الى الدول الشيوعية فى أوروبا بعد أن كانت قد اختفت تماما بعد الحرب العالمية الثانية .. ولكنها عادت من جديد هذا العام بين كل الطبقات والاوساط كما كانت فى فيينا الارستقراطية عام ١٨٢٥

وقد انتشر هذا التقليد انتشارا خطيرا حتى بدأ الرجال وكأنهم يحاولون تعويض ما فاتهم خلال العشرين عاما الماضية !

عزيزة ثابت

عيد الطفولة فى الهند والاحتفال فى القاهرة

البيجوم عظيم حسين حرم سفير الهند فى القاهرة قامت بزيارة مدينة تحسين الصحة بالهرم .. بمناسبة عيد الطفولة فى الهند ، يوم ١٤ نوفمبر من كل عام .. وهناك .. كان فى استقبالها ليلى دوس مؤسسة المدينة ومعها مجموعة السيدات المشرفات على المدينة من أعضاء الجمعية .. وقد قامت البيجوم عظيم حسين بتوزيع الهدايا المختلفة على أطفال المدينة ..





احدى سيدات الهند مع الاطفال تقدم لهم الهدايا فى مؤسسة رعاية الاطفال ..

البيجوم عظيم حسين تمنح ليلى دوس احد الاوسمة فى عيد الطفولة ..



كما اتصلت الاحتفالات بعد ظهر نفس اليوم .. فقد اقيم فى الساعة الثالثة والنصف بعد الظهر احتفال آخر بالمدرسة القومية الثانوية للبنات بالعجوزة ، قدمت فيه منوعات ترفيهية مختلفة اشترك فيها السيرك الهندى الموجود حاليا بالقاهرة ، كما اشترك فيها أطفال القاهرة وأطفال الجالية الهندية الموجودة بالقاهرة .. وتم فيها تقديم أطفال كل دولة الى اخوانهم من أطفال الدولة الاخرى .. وظل الاحتفال حتى الساعة السابعة من بعد ظهر الاربعاء الماضى .

فريد الأطرش يحكى تفاصيل رحلته :

مفاجأة غير منتظرة فى باريس !

حينما زرت أمى فى مستشفى بيروت طلبت شيئاً واحداً ... ما هو ؟



شىء غير متوقع كان ينتظر فريد الاطرش فى باريس . . . وشىء آخر كان ينتظره فى بيروت . . وشىء ثالث كان ينتظره فى القاهرة . . وباريس نظمى - المحررة بآخر ساعة - تكشف هذه المفاجآت غير المنتظرة فى رحلة فريد التى استغرقت ثلاثة شهور وخمسة أيام . . !

الزمان : الثانية عشرة منتصف الليل المكان : احد الملاهى الكبيرة المنتشرة فى الشانزليزيه فى باريس .

وكان فريد الاطرش يجلس على مائدةمنزوية فى ركن خافت الضـــوء واذنه تسرح مع الموسيقى الشاعرية التى تملاالمكان لشومان وبيتهوفن وكبارالموسيقيين .. وفجاة - ضمن البرنامج - بدات الفرقة الموسيقية الفرنسية تعزف لحن اغنيته المعروفة (وياك .. وياك) وقامرواد الملهى يرقصـــون على انغامهـــا ورؤوسهم تتمـــايل مع اللحن الشرقى الجذاب !

ولم يصدق فريد اذنيه .. فقام فى الحال وغادر المكان .. واخذ يسير على قدميه اكثر من ساعتين فى شوارع باريس وهو يفكر ماذا يفعـــل ؟.. ودارت فى ذهنه اشياء كثيرة عن مصير الموسيقى الشرقية وقال لنفسه : ان موسيقانا واغانينا ليست أقل من مستوى الموسيقى الغربية ولكن كيف نسلط عليها الاضواء فى الخارج ؟..

وتوجه فريد فى الصباح التالى الى شركة (باتى ماركونى) وطلب مقـــابلة الموسيقار فرانك بورسيـــل قائد اكبر فرقة موســـيقية فى باريس .. وكان هـــدف فـــريد أن يستمع الموســـيقار الفرنسى بورســـيل الى بعض الحانه الشرقية ويعرف نوع الانتـــاج الفنى الموجود فى القاهرة ويمكنه غزو اوروبا .

واعتذر بورسيل عن هذا العرض من فريد الاطرش بادىء الامر ، وقال انه استمع الى بعض الاغانى العربية ووجد انها لا تصلح لطبعهـــا على اسطوانات توزع فى البلاد الغربية !..

ولم ييأس فريد .. وذهب الى مدير القسم العربى فى الشركة التى يعمـــل لحسابها بورسيل - واسمه خشلف ،

وهو جزائرى الاصل وصـــديق قديم لفريد - واستطاع خشلف ان يقنـــع بورسيل بأن يستمع الى بعض الحان فريد الاطرش وقال له : انهـــا تختلف من كل الالوان الشرقية التى استمع اليها من قبل !..

ماذا قال بورسيل

وتمت المقـــابلة بين فـــريد وفرانك بورسيل - واستمرت اكثر من ساعتين - واستمع بورسيل الى موسيقى فـــريد الاطرش بشغف واهتمام ظاهرين .. ودهش بورسيل آخر الامر وقال :

- فعلا انها موسيقى شرقية .. انها أول مرة استمع فيها فى حيـــاتى الى موسيقى اصيلة من القاهرة العظيمة ، واعتقد انها سوف تنتشر فى اوروبا بسرعة البرق !..

وفى الحال تم التعاقد بين بورســـيل وفريد الاطرش على طبع ١٢ قطعـــة من اغانيه وموسيقاه على اسطوانة واحدة كبيرة .. وعلى كل وجه ٦ قطع كاملة .. على أن يقوم بورسيل بتوزيع جديد من فرقتـــه الموسيقية المكونة من ١٢٠ عازفا من أشهر العازفين الفرنسيين !..

وفى شهر ديسمبر القادم يسافر فريد الاطرش الى باريس للاشراف عـــلى التسجيل بنفســـه ، وابداء رايـــه فى التوزيع الجديد !..

وهكذاتحولت مفاجأةسعيدة فى رحلة فريد الاطرش الاخيرة .. التى عاد منها الى القاهرة منذ ايام واستمرت ثلاثة شهور وزيادة !..

وكان فريد الاطرش قد ســـافر الى باريس ممثلا لجمعية المؤلفين والملحنين التى يراسها ومعه هيئة مفوضـــة من الجمعيـــة ، وهم : مأمون الشـــناوى وعبد الحميـــد عبد الرحمن .. وذلك لانهاء المشاكل المعلقة بين الجمعية فى القاهرة وبين المكتب الرئيسى الدولى فى باريس !..

كان حلما وتحقق

قلت لفريد الاطرش :

- ما هو شعورك عندما استمعت الى موسيقاك مصادفة تعزفها فرقةموسيقية اجنبية فى أحد ملاهى باريس ؟

قال فريد :

- كان الحـلم الكبير الذى يراودنى طوال حياتى أن أقدم الموسيقى الشرقية التى تسمعها أوروبا وتعجب شعوبها !. اننا استطعنا أن نصـــل الى بطولات عالمية فى الرياضة . وأخذنا فى التصوير جوائز عالميـــة . كما استطعنا أن نحرز انتصارات فى عالم الطب واستفدنا من الدعاية التى قدمها الفنانون العرب فى الخارج .. وكان البـــاقى أن تنتشر الموسيقى العربية فى اوروبا وتغـــزو اسواقها !..

وصـــدقونى انه لم يكن يهمنى على الاطلاق أن أكون مؤلفها أو صاحبها . وليس معنى ذلك انه لا توجد عندنا الموسيقى الشرقيـــة التى تصـــل الى المستوى العالى وتستطيع اوروبا وامريكا ان تفهمها وتتلوتها .. انها موجودة فعلا ولكن الاضواء غير مسلطة عليها ، واعتقد ان انتاج عبـــد الوهاب وفريد الاطرش وغيرهم من كبـــار الموسيقيين العرب ثروة فنية موســـيقية لابد من نشرها فى الخارج !..

ويسكت فريد قليلا ، وينظر بعيدا من شرفته المطلة على النيل فى الدور العاشر .. ثم يقول :

- لقد استطعت ان أحقق جزءا من هـــذا الحلم ولا اســـتطيع ان اصف سعادتى عندما سمعت ان المطربات فى الاتحاد السوفيتى يغنين لى (يا زهره فى خيالى) .. باللغة العربيـــة .. تصوروا .. باللغة العربية !.. أليس شيئا مفرحا !..

بقى أن أقول لكم ..

- أن أوروبا وامريكا على موعد مع موسيقى فريد الاطرش والحانه فى أوائل العـــام القـــادم .. وبعـــد أن تغزو اسطوانات بورسيل الجديدة الاسواق هناك .. سيستمع الناس الى موسيقى (حبيب العمر ، ويا زهرة فى خيالى ، وبنادى عليك ، ونجوم الليل ، وكهرمانه ، وزمرده ، وسوق العبيد ، والجوارى ، وبنت النيل) .. وســـوف تعزفهـــا الفرق الموسيقية فى القـــاهرة والاندية والملاهى الليليـــة ســـواء فى باريس او لندن أو روما .. كما عزفت لحن (يا مصطفى .. يا مصطفى) من قبل ليوب عزام !..

هل انتهت المشاكل ؟

قلت لفريد الاطرش رئيس جمعية المؤلفين والملحنين :

- ما هى مشاكل جمعية المؤلفـــين والملحنين التى سافرت من اجلها الى باريس ؟..

قال وهو يلتقط العـــود الثمين من جواره ويحتضنه كابنه الوحيد :

- تصـــوروا .. هنـــاك ملايين من العملة الصعبة ضائعة علينـــا فى أمريكا وانجلترا .. وكلهـــا حقوق المؤلفـــين والملحنين العرب .. فقـــد كان المكتب الرئيسى فى باريس يتولى هذه العملية ويدفع المبالغ المستحقة لنـــا كل عام بعـــد تحصيلها من مختلف الجهات . وعندما وقعت حرب السويس وحدث العدوان على بورســـعيد توقفوا عن التحصـــيل والـــدفع .. ووضعت الحراسة على أموالنا هناك فأصبحت الاموال المجمدة لنا تقدر بحوالى ٩٦ الف جنيه استرلينى ... وأردنا ان نسوى حسابات المبـــالغ المعلقة طوال فترة الانقطاع !..

وكانت محطة اذاعة لندن تدفع لنـــا كل عام ١٨ الف جنيه استرلينى .. وفجأة امتنعت عن الدفع بدورها منذ عامين عنـــدما اكتشفت فجأة أننا لم ندخل فى الاتفاقيات الدولية مثل اتفاقية بيرن او اليونســـكو التى تحمى حق المؤلف والملحن فى الخارج !..

ولقد ذهبنا لنحمل مسئولية عـــدم الدفع للجمعية الفرنسية التى تقـــوم بتحصيل هـــذه المبالغ .. واتفقنا أن تقوم هى بهذه المسئولية ، ولكن الذى سيحل كل هذه المشاكل دخولنا فى أى اتفاقية دولية !..

ويتحـــدث فريد الاطرش عن بعض المشاكل التى واجهها فى المكتب الدولى لجمعيـــة المؤلفين والملحنين فى باريس فيقول :

- لقد اكتشفنا فى باريس أن هناك أموالا متأخرة لنا تقـــدر بحوالى عشرة آلاف جنيـــه ، وهى ايرادات بعض الاغنيات التى لا يعرفون أسماء مؤلفيها وملحنيها .. وانا شخصيا لم اعرفهم .. ومنها اغان لام كلثوم .

واضطررت الى الاستعانة السريعة بالسيدة ام كلثوم لمعرفة أسماء المؤلفين والملحنين لبعض أغنياتها القديمة .. مثل اغنية مطلعها يقول :

مالى فتنت بلحظك الفتاك !..

وعرفت منها أن مؤلف الاغنية هو على الجارم ، أما الملحن فهو ابو العلا محمد !..

- ما هى الاغانى التى حصلت على أكبر الايرادات ؟

- أغنية أهوى لاسمهان ، ومؤلفهـــا مأمون الشناوى .. وبلغت ايراداتهـــا ثلاثة الاف جنيه للمؤلف وثلاثة الاف جنيه أخرى للملحن . وهنـــاك بعض الاغنيات مع مرور الايام تعطى ايرادات أكثر !..

صاحب القلب الضعيف

وقد انتهز فريد الاطرش فرصـــة وجوده فى باريس للعـــلاج .. والذى لا يعرفه أحد انه ممنوع من الغنـــاء طوال حياته بأمر من اطباء القلب .. وقد أصيب ثلاث مرات بجلطة فى القلب .. ويسافر كل عام الى باريس لمقابلة الطبيب الخـــاص الذى يشرف على علاجه وهو البروفيسير (لونجير) . وقد نصحه هذه المرة بالراحة وعـــدم الغناء اذا اراد أن يعيش !..

ولكن الدموع تســـبح من عينى الموسيقار الضعيف القلب وهو يقول :

- انى أفضل أن أعيش ســـنة مع الموسيقى على ان اعيش مائة ســـنة بدونها !..

وقلت لفريد :

- ولماذا لا تستمع الى نصـــائح الطبيب ؟

وقال لى :

- لو امتنعت عن الغنـــاء .. فماذا سيكون مصيرى ؟.. ســـأنتهى .. سأقضى حياتى فى المنزل فى ركود تام . لن يكون لحيـــاتى أى معنى .. كيف أتخلى عن جمهورى الذى لم ابتعـــد عنه منذ ٣٤ عاما وزيادة بالرغم من كل العقبـــات والازمات التى قابلتهـــا فى حياتى . هل أحرم نفسى من السعادة وأعيش منزويا فى غرفة بمنزلى لارعى صحتى ؟..

لقد وازنت بين الاثنين ..وفضلت ان أموت وانا اغنى امام الناس على أن امكث حبيســـا فى منزلى بـــين زوايا النسيان عشرات الســـنين !..

ويسكت فريد قليلا ويعود ليقول :

- الاعمار بيد الله !..

الغلاء فى باريس

ويحكى فريد الاطرش ذكريات الايام القليلة التى عاشها فى باريس فيقول :

- انها أغلى بلد فى العالم .. فلا يمكن أن تعيش فيها الا اذا كنت من أهل البلد نفســـه . ولا يمكن أن يدفع الواحد اقل من ثلاثة أو أربعة جنيهات اذا اراد تناول الغداء أو العشـــاء فى احد المطاعم المتواضعة جدا .. واسالوا عبد الوهاب !..

ومنذ ثلاث سنوات ارتفعت اسعار كل حاجيات المعيشة بنسبة ٥١٪ .. ومنذ ثلاثة شـــهور تعقد الحكـــومة اجتماعاتها كل يوم لبحث ومناقشـــة أسباب غلاء المعيشة وكيفية الحد منها حتى لا ترتفع اكثر من ذلك !..

ثم يقول :

- صدقونى أن القاهرة ارخص بلد فى العـــالم .. وعنـــدنا من الاماكن السياحية التى تفوق فى جمالها اماكن كثيرة فى العالم .. ولكن لا توجد عندنا الدعاية الكافية !.

ويصف فريد شعوره عنـــدما التقى ببعض المصريين فى باريس ليقول :

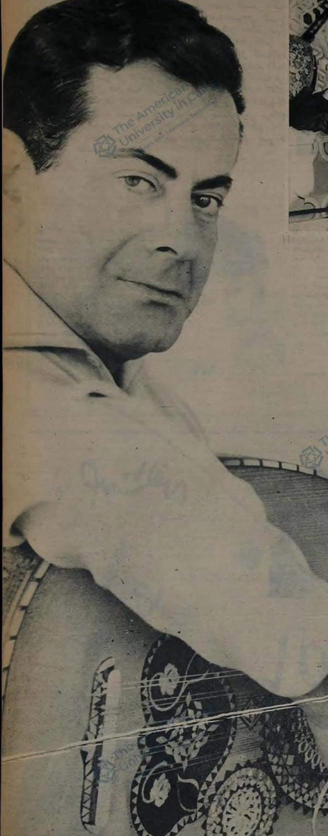
- لا يمكن أن أصف لكم مقـــدار السعادة التى تغمـــرنى اذا التقيت بمصرى خارج الحـــدود .. انى أحس كأننى رأيت مصر كلهـــا .. وكانت اجمل اللحظات التى عشـــتها عندما التقيت مصادفة بالدكتور حسن الحفناوى فى احد مقـــاهى باريس . وعندما التقيت ايضا بالصحفى سعيد سنبل .. وكان فى جولة سريعة قبـــل عودته الى القاهرة !

وباريس بالذات تمتـــلىء بالالاف من أصـــدقاء فـــريد الاطرش ، وكلهم من الجزائريين الذين يحبون رؤية أفلامه وسماع موسيقاه .. وفى فرنســـا اكثر من ٤٠٠ الف جزائرى يقيمون هناك .

وشاهد فريد عرضا لاحد افلامه فى باريس - فيلم (ماليش غيرك) - وقد قوبل فريد من العـــرب هنـــاك بنفس الحفاوة التى يلاقيهـــا فى القـــاهرة والبلاد العربية !..

ملحـــوظـــة

هنـــاك حقيقـــة الخبرة نسى فريد الاطرش فى غمـــرة الحـــديث ان يذكرها .. وهى انه لم يستطع - بوصـــفه رئيس جمعيـــة المؤلفين والملحنين - ان يحل المشكلة المعلقة فى باريس ولم ينجح الثلاثة - فريد ومأمون وعبد الحميد عبد الرحمن - فى تصفية المســـائل الماليـــة .. والمنتظر ان يتم حل الموقف بعـــد عودة العـــلاقات السياسية بين القاهرة وباريس عن طريق السفارة المصرية هناك !







ثلاث صور بعد العودة : مع صورةاسمهان الحب الكبير في حياته ..
ومع التليفون الذىينقل تهانى الاصدقاء.. ومع العود الصديق الوحيد لقلبه !

تصوير يحيى بدر

والواقع الذى يمكن قوله :

– انفريد الاطرش استطاع ان يغزو اسواق شمال افريقيا فيقسوة الاحتلال الفرنسي ويجذب آذان سكان تونس والجزائر والمغرب بموسيقاه والحانه على الرغم من الحرب العنيفة التى يشنها الفرنسيون على اللغة العربية هناك !..

لقاء مع امى

وكان ضمن برنامج رحلتي خلال عودتي من باريس أن أطير الى لبنان لرؤية والدتي المقيمة الآن في احد المستشفيات الخاصة !

وهذه هى المرة الاولى التى تسافر فيها والدتى الى لبنان بعد أن عاشت حوالى ٤٠ عاما في القاهرة . وطلبت أن تعيش بقية حياتها بين اقاربها المقيمين في جبل الدروز هناك !..

وفي كل مرة اسافر فيها الى بيروت اذهب لزيارة امي .. وفي هذه المرة طلبت منى عندما جلست بجوارها في الفراش أن اغنى لها على العود .. وبكيت .. بكيتبالدموع . فقد تذكرت قصة كفاح امى عندما جئنا لاجئين الى مصر .. وكانعمرى وقتها لا يتعدى سبع سنوات ، وكانت معنا المرحومة أسمهان .. وفتحت عينى على صوت امى الحزين وأناملها الرقيقة التى كانت تعزف على هذا العود .. وكنت لا أنام الا اذا سمعتها تغنى .. وورثت عنها أختىاسمهان هذه العادة الجميلة .. كانت تغنى دائما وفي أى مكان !..

ومرتهذه الصور كلها امامى وكأنها شريط سينمائى . ومنذ وفاة المرحومة أسمهان لم تشف امى من النوبات العصبية التى تحدثلها كلما تذكرتها !

وقد سألت فريد بصراحة :

– ما هو آخر حب في حياتك ؟

وقال لى من خلال دموعه التى كان يجففها بمنديله :

– ربما لن تصدقينى اذا قلت ان اسمهان هى الحب الوحيد الباقى لى .. ولكنها الحقيقة على أى حال !..

عودة الى لبنان

وبعد ثلاثة شهور يعود فريدالاطرش الى لبنان لتصوير فيلم لبنانى مصرى مشترك .. وسيكون كل الممثلين من المصريين .. وتدور كل احداث الفيلم في لبنان .. وهذه اول مرة يصور فيها فيلم مصرى بأكمله في لبنان .

قلت لفريد الاطرش :

– ما هى الافلام التى ستصورها هذا الموسم ؟

– كان المفروض أن يصور فيلم (الرجل الصغير) الذى كان سيخرجه المرحوم عز الدين ذو الفقار .. ولم يحدد بعد موعد التصوير بعد أن أسندوا اخراجه الىمحمود ذو الفقار ! . وهناك مشروعلفيلم آخر هو (رحلة النسيان) .. وكاتب القصة هو الصديق الصحفى (موسى صبرى) ، ومخرجها (حلمى حليم) .. والمفروض الا اقدم الا فيلمين في العام الواحد . فاذا بعد فيلم رسالة من امرأة مجهولة لم اقدم فيلما جديدا !..

– كيف تختار قصة الفيلم ؟

– القصة هى الاساس لنجاح او فشل أى فيلم سينمائى .. وانا لا استطيع بألحانى وحدها ان اضمن نجاح قصة فاشلة !..

– ما هى الاغانى التى انتهيت من تلحينها خلال رحلتك ؟

– لقد اخذت معى بعض الاغنيات فعلا لالحنها في بيروت .. وقد انتهيت من تلحين بعضها .. ومنها أغنية لمأمون الشناوى .. وتقول :

غدار .. غدار .. غدار
انا اللى الحب ما قدرش على
ولا سلمته دمعه من عنيه
غلبنى الحب من ساعة ما شفتك
وخد قلبى وروحى ونور عنيه

وسألت فريد :

– من هو الغدار ؟..

فضحك وقال :

– هذا كلام أغانى فقط لا غير !

وسألت فريد الاطرش عن الوقت الذى يستغرقه تلحين الاغنية فقال :

– أحيانا أنتهى من تلحين اغنية في خمس دقائق .. واغنيات أخرى تأخذ منى سنوات لتلحينها .. فالالحان لا تخرج الا من الاعماق الحقيقية والانفعالات الواقعية للفنان !..

مفاجاة لم اتوقعها

وسألت فريد الاطرش :

– ما هى عروض التليفزيون التى قدمت لك ؟

قال :

– لم يعرضوا على حتى الآن اى عرض للعمل في التليفزيون .. وانا لا اتأخر عن اى مساهمة في نجاح تليفزيون بلدى ، كما أننى مستعد لتقديم أى أغان بدون مقابل .. وكنت قد قدمت للتليفزيون اغنية في برنامج اضواء المسرح وفوجئت بها تعرض في احد مشاهد فيلم منتهى الفرح الذى اخرجه الصديق محمد سالم ، وتقاضيت عنها ثلاثة آلاف جنيه !..

– ما رأيك في الفيلم ؟

– الواقع اننى لم أشاهده حتى الآن .. ولكننى اعتقد انه عمل ناجح !

وجلست مع فريد الاطرش اكثر من ساعتين .. لم ينقطع خلالهما رنين جرس التليفون في منزله . المعجبون يريدون الاطمئنان على صحته .. ويهنئونه بعودته . وفريد يضحك بسرعة ويغضب بسرعة أيضا من بعض الاسئلة السخيفة .

وفي خلال هذه المدة التى جلستفيها مع فريد استمعت الى بروفات لبعض أغانيه الجديدة .. ونسيت ان اقول لك ان فريد بعد كل اغنية يستأذن منى قليلا ليخرج ويضع القطرة في عينيه .. لانه اذا غنى فانه يبكى من شدة تأثره واندماجه في الانفعال الحزين للاغنية !..

وتركت فريد الاطرش وهو يدندن على عوده وكأنما يعيش قصة حب جديدة !..

. ربما كنت على صواب في ظنى .. وربما كنت على خطأ !..

ايريس نظمى

ناس تحت الأضواء



● عبد الحليم حافظ .. يغادر مستشفى سان جيمس بعد اسبوع بالضبط وينتقل الى شقته في احد ضواحي لندن لكي يقضى فترة النقاهة من العلاج الجديد الذى أعاده مرة ثانية تحت اشراف الدكتور ايفات – طبيب الملكة الخاص – ويمضى عبد الحليم الاسبوع الاخير قبل عودته الى القاهرة تحت رقابة صحية دقيقة من الدكتور تانر .. وقد اكد الاطباء الانجليز فى التقرير الاخير أن الخطر ابتعد نهائيا عن عبد الحليم وأن الطريقة التى نقلوا بها العلاج الجديد كانت السبب فى النزيف المفاجيء .. والمطلوب الآن من عبد الحليم الا يرهق نفسه لمدة شهرين على الاقل وأن يسير على برنامج يومى خاص بحيث لا يعمل اكثر من اربع ساعات فى اليوم .. وقد اجل عبد الحليم سفره الى مستشفى البحرية فى امريكا بعد أن تحسنت حالته تماما ..!



● مها صبرى .. عادت من بيروت ودرجة حرارتها ٣٩ بسبب الانفلونزا ولكنها توجهت من المطار مباشرة الى الاستديو لاجراء التشطيبات الاخيرة فى فيلم (بين القصرين) وكانت مها قد طارت الى ليبيا لاحياء ٦ حفلات هناك ثم واصلت الطيران الى بيروت عن طريق روما لمدة ١٢ ساعة بدون توقف وفاجأتها الانفلونزا بعد وصولها .. ولكنها رفضت الاعتكاف فى الفندق حسب تعليمات الاطباء وظلت تصور المناظر الخارجية لفيلم (ليل بلافجر) مع عماد حمدى واحمد مظهر من منطقة الروشة ثمانية ايام حتى وصلت حرارتها الى درجة ٣٩ وزيادة ..!



● سهير زكي . لمعت فجأة خلال الشهور الاخيرة وانهالت عليها عقود الافلام وقد انتهت سهير من تصوير فيلم (مطلوب زوجة فورا) امام فريد شوقى وفيلم (انا وهو وهى) وسوف تبدأ تصوير فيلم (اجازة حب) مع رشدى اباظه بعد ايام .. واضطرت الى رفض عدة عقود للرقص فى لندن وفى هونج كونج وفى طوكيو لارتباطها بموجة افلام فى الموسم الجديد وفى نفس الوقت تصور سهير استعراضا كبيرا من اخراج محمد سالم فى التليفزيون . وسهير زكى بدأت تتلقى دروسا فى الالقاء والتمثيل .. ومازال عمرها ١٩ سنة فقط ..!

● ثريا .. الامبراطورة السابقة لايران – وافقت اخيرا على الزواج من ماكسمليان شيل النجم الالمانى بعد قصة غرام عنيف استمرت اكثر من عام .. وقد بدأت تظهر معه فى الاماكن العامة بينما تجلس أمها بالقرب منهما لابعاد الصحفيين والمصورين عنها .. وفى نفس الوقت مازالت ثريا تفكر فى العرض الذى قدمه اليها المنتج الايطالى دينولا ورنتس للعمل فى السينما وذلك بعد نجاح التجارب التى اجريت لها فى ستوديوهات روما ولم يعرف حتى الآن اسم الفيلم ولكن ماكسميليان شيل سيكون البطل طبعا ..!



● يوسف وهبى ، المفروض ان يعود الى القاهرة فى اوائل ديسمبر بعد انتهاء العلاج الخاص الذى استمر خمسة عشر شهرا فى لندن .. ولكنه بعث اخيرا بخطاب خاص الى امينة رزق يطلب فيه ان ترسل له رواية بنات الريف ورواية اعظم امرأة وبعض المسرحيات الصغيرة لاعادة كتابتها ومعنى ذلك انه اجل عودته مرة أخرى الى القاهرة مع انه يرسل لاصدقائه منذ ثلاثة شهور بمواعيد مختلفة لانتهاء العلاج فى ساقه المكسورة .. ويقيم يوسف وهبى فى شقة صغيرة مع زوجته وابنته هناك ويمضى اغلب وقته فى القراءة ..!

المحرر المجهول



ابتسم من فضلك



بقلم محمد عفيفي

ذكريات جنينية !

القول بان هناك ذرة كربون مختبئة فى كل خلية حية لا يعنى بالطبع انها موجودة هناك مثل بندقة داخل قشرتها ، فلا شك انك تكون عبيطا لو تناولت خلية حية وشققتها ورحت تفتش فيها عن ذرة الكربون توطئة لاستخراجها بملقاط . فالذرة من ناحية ليست شيئا يمسك بالملقاط مهما كان هذا الملقاط صغيرا ، كما اننى كنت مبالغا عندما قلت ان ذرة الكربون نفسها هى التى صنعت الخلية الحية ..

كلا ، هى ليست ذرة الكربون ، لا هى بكامل هيئتها ، ولا هى نواتها ولا هى كهاربها الستة التى تدور حول النواة ..

هى الطاقة الكامنة فى ذرة الكربون لا الذرة نفسها ـ واخد بالك !

هى الطاقة الكامنة فى تلك الذرة وفى كل ذرة اخرى ، الطاقة التى تمسك تلك الكهارب من دورانها الابدى حول النواة ، كما تربط اجزاء النواة بعضها الى البعض بتلك القوة الرهيبة .. رهيبة جدا تلك القوة بدليل النتائج التى تترتب على تحطيم الذرة ، واحمد ربنا على انه ـ منذ عشرين عاما ـ لم يكن عندك شغل فى هيروشيما !

هذه الطاقة التى تحررت من ذرة اليورانيوم منذ عشرين سنة ، هى نفس الطاقة التى اعتقد انها تحررت من ذرة الكربون منذ بليونى سنة ، لا فرق الا أن الاولى تحررت لكى تزيل الحياة من مدينة ، والثانية تحررت لكى تبنى الحياة فى كوكب . وهذا فرق يبدو لنا ضروريا اذا نحن لاحظنا من الذى قام بعملية التحرير فى كل من المرتين !

فى ذلك اليوم السحيق هبط الشعاع فوق البنفسجى من السماء ، والقت الذرة المتمردة نفسها بين احضانه فى لحظة سريعة تخلخلت أوصالها واحست انها ستسقط فى مكان عميق . . فمدت ذراعيها ، مدت كهاربها الستة لكى تتعلق باقرب الاشياء اليها ، وكانت تلك الاشياء ذرات أخرى ـ ذرات الهيدروجين والاوكسجين والازوت . بسرعة تعلقت بها وتشابكت معها مثل تشابك تروس الآلة ، وبذلك نجت من الضياع .

هى نجت لانها تكيفت سريعا ، والفت من جاراتها الذرات أول حلقة فى أول سلسلة من سلاسل كيمياء الحياة .. وكانت هذه بداية الرحلة ، رحلة الكيمياء التى استمرت ملايين وملايين السنين حتى نجحت الذرة التائهة فى بناء بيتها المحكم من الخلية التناسلية الخالدة ..

مسكينة تلك الذرة الكامنة فى تلك البويضة المخصبة ، انى اتخيلها وارثى لها . اتخيلها وهى تتهيأ للقيام بتلك المهمة العسيرة . مهمة بنائى أنا ، واكاد اسمعها من فرط حيرتها تحدث نفسها قائلة :

ـ تبتدى ازاى يا بت ؟ تبتدى منين يا بت ؟ آه ! ..

وتلتفت الى الخلية قائلة لها :

ـ بالله يا اسمك ايه .. انقسمى اتنين !

ولما كانت تلك الخلية ما تزال جاهلة فانها تقول متسائلة ..

ـ حاضر يا ابلة .. انقسـم فيتـلى ولا اختزالى ؟ ..

ـ يانهارك اسود ! بقى لنا دشليون سنة فى الشغلانة دى ولسه بتسالينى السؤال ده ؟

ـ اصلى يا ابلة لسه متعينة هنا جديد ؟

ـ معلش ، انتى عندك كام كروموسوم !

ـ ٤٨ يا ابلة ..

ـ اقسمى كل واحد نصين ، يبقوا كام ؟

ـ ٩٦ يا ابلة ..

ـ خلاص ، خلى لنفسك ٤٨ وادى اختك زيهم .. اوعى تغالطيها ! انا ح اعدهم وراكى كروموسوم كروموسوم ! ..

ـ عيب يا ابلة .. انا بتاعة كده !..

وعن فورها تشرع فى مضاعفة كروموسوماتها توطئة للانقسام الى خليتين ، تلك العملية التى تتم فى خلال اربع وعشرين ساعة لاغير .. ثم تنقسم كل خلية الى اثنتين لكى اصبح مؤلفا من اربع خلايا ، وهكذا حتى لا يأتى على اليوم الخامس الا وانا ـ نقرة على الخشب ـ مؤلف من مائة خلية كاملة ! .. وتلك هى اللحظة التى تقرر الذرة المهندسة نقلى الى المعمل الرئيسى ، ساحبة اياى لكى تلصقنى فى ركن من جدار الرحم .. وهناك تناولنى أولى وجباتى الغذائية ، وهى كمية مناسبة من انسجة والدتى التى تعمل على تذويبها بوساطة انزيم خاص لم تنس ان تزود به جسمى الصغير ..

ومن نفس هذا الجسم الصغير تفرز من دم أمى هرمونا خاصا بغير دورات الحياة فيها ، وبتلافى وقوع المأساة المتوقعة بعد اسبوعين فى شكل موجة من الدماء تجرفنى الى الخارج ..

من تلك اللحظة وانا كائن طفيلى يعيش على حساب أمى .. أنا الفيروس الذى يلبد فى خلية البكتيريا ويحول عملياتها لمصلحته الخاصة . أنا ميكروب أفطر على لحم أمى واتغذى على دمائها توطئة لان افرز نفاياتى فيها ، أفليس عجيبا بعد كل ذلك ان تحبنى ؟ لو كنت مكانها لكرهتنى قطعا ، ولشربت دواء يقتلنى ويريحنى منى ، ولكنك تعرف النساء . كان لازما لبقاء النوع ان تكون الاناث قليلات العقل ، وربما كانت الذرة الخبيثة تفرز منى هرمونا آخر خاصا بتعطيل الذكاء فى الانثى ! ..

هناك فى الظلام اختمر يوما بعد يوم ، وانمو وانضاعف عن طريق الانقسام المستمر فى خلاياى ، تلك العملية التى قد تبدو لك صعبة جدا ـ ولا شك انها صعبة عليك وعلى ـ ولكنها فيما يبدو ليست صعبة على الخلية .. ان الخلايا فى الظن تحب الانقسام وتستمتع به ، والا فكيف نشأ دنيا صور زمان وقيل الآن ؟ ان الذرة المهندسة لو اطلقت للخلايا حرية الانقسام لراحت تنقسم وتنقسم الى مالا نهاية ، ولطلع لنا كائن خرافى الحجم يجلس ليشرب شايه على جبال الالب ، من براد موضوع على قمة ايفرست !

فلو انها اطلقت الحرية لخلايا العضو الواحد ـ خلايا كبدى مثلا ـ لاخذ يكبر ويكبر حتى لا يترك مكانا لقلب او فشة أو طحال ، ولفتحتنى فلم تجد فى الا كبدا ! وكذلك الحال بالنسبة للراحى الذى لا اشك فى انه لو تركت له حرية الامتداد لامكننى ان اكتب هذا المقال فى البيت ، ثم امده ـ من النافذة لكى اسلمه لرئيس التحرير فى الجرنال !

فالصعوبة فيما يبدو ليست فى حمل الخلايا على الانقسام ، وانما فى كبحها عنه ! وربما كان الانقسام نوعا من التناسل الذى تستمتع به الخلايا المفردة ، وهذا الرأى بالطبع من عند فرويد ! فهو يرى ان الطاقة الجنسية التى تربط بين افراد البشر هى نفس الطاقة التى تربط بين الخلايا فى الفرد الواحد ! رحمه الله واحسن اليه ـ كان رجلا عبقرى الاباحة !

وهناك اختمر وأنمو ، يوما بعد يوم لتتمايز انسجتى واعضائى وفقا للخريطة المنشورة امام ذرة الكربون ، وهى خريطة عجيبة حقا .

هى خريطة وفى الوقت نفسه مسودة خريطة ، والا فما كل هذا الشطب والمحو والتعديل الواضح فى رسومها ؟..

هى عدة خرائط لا خريطة واحدة ، كل خريطة منها تمثل مرحلة من مراحل تطور الحياة ، من الخلية الواحدة الى كاتب هذه السطور .. فى واحدة منها ترى رسما لى فى شكل مستعمرة مفككة من الخلايا ، وفى الثانية ترانى فى شكل دودة ، وفى الثالثة ترانى فى شكل سمكة ، ثم فى شكل سحلية ، واخيرا جدا فى شكل انسان . لذلك يظهر لى فى احدى المراحل ـ على جانبى مشروع فمى ـ أقواس تشبه خياشيم الاسماك ، تلك الاقواس التى ما تكاد مهندستى تراها حتى تهتف قائلة :

ـ يا ندامتى ! دنا نسيت وح اعمل سمكة !

وتسارع بازالة تلك الخياشيم عنى ، مستخدمة مادتها ـ لاعتبارات اقتصادية ـ فى صنع الانبوبة الموصلة بين زورى واذنى .

وهذا مايحدث ايضا بالنسبة للحبل الظهرى الذى ازود به فى باكورة حياتى الجنينية ، والذى لا يلبث أن (يشطب) وتستبدل به السلسلة الفقرية التى تناسبنى كبنى آدم .

كذلك الحال بالنسبة للاعضاء التى ازود بها فى بعض المراحل لاعتبارات تاريخية ، ثم تنسى فى كالمقص الذى ينساه الجراح بين الحين والآخر فى قلب الزبون . ومثل ذلك عضلات الاذن التى ربما كانت تنفعنى لو كنت قطا او كلبا ، والتى لا اذكر اننى انتفعت بها ـ بصفتى الشخصية ـ الا فى المرات التى حاولت فيها اضحاك العيال عن طريق تلعيب الاذنين ـ ولا اذكر انهم ضحكوا كثيرا . ونفس الكلام ينطبق على الزائدة الدودية التى لا يمكن ان تكون ذات فائدة لى الا اذا كنت الجراح الذى يستأصلها لى بخمسين جنيها غير البقشيش .

فهى دورات غريبة فى مسالك حلزونية ، توحى بطبيعة المحافظة الشديدة التى تلتزم بها ذرة الكربون فى عملها ، مفضلة ان تكرر نفس الاسلوب وتسلك نفس الطريق الذى حفظته خلال مراحل التطور المختلفة ، كأنها شرقاوية مثلى تطبق المثل القائل امشى سنة ولا تخطى قنا !

لذلك يخيل الى فى بعض الاحيان انها لم تكن راغبة حقا فى أن تقطع كل ذلك الطريق لكى تصل الى ، وانه لو ترك لها الامر لوقفت فى بنائى عند مرحلة الدودة أو السمكة أو السحلية !

بل يخيل الى انها لم تكن ترغب فى قطع كل تلك الاشواط التى قطعتها فى تطور الحياة ذاتها ، وانها لو استطاعت لظلت الى الابد فى صورة الكائن الاول وحيد الخلية .. الم تبق فعلا ـ عندما استطاعت ـ فى ذلك الشكل البدائى الذى تمثله لنا الاف الانواع التى نعرفها من الفيروسات والبكتيريا !.

لكنها لم تستطع ذلك دائما . كانت هناك على الدوام قوة تدفعها من الخلف الى الامام ، ومن اسفل الى أعلا ، وترغمها على أن تتعقد وتتطور .

هى قوة الزمن الذى قال من البداية أن شيئا من الاشياء لن يبقى على حاله .. كل شيء يجب أن يتحرك ويتغير ويتطور . ولذلك لم يترك الذرة الكسولة لكسلها ، وما برح يدفعها عبر ملايين السنين حتى أسكنها بويضة أنثى البشر لكى تبنينى انا ، وهى التى كانت تفضل ان تكون فى بويضة بيته صغير تجارى !

نعم هى دفعت من الخارج لكى تسكننى أنا ؛ وكان سيان عندها ان تسكن اى جسم سواى .. فلتكن لى زلومة فيل أو ذيل طاووس ، كل ذلك لا يهمها . فلأكن تسناسا على الشجرة او ضفدعة فى الترعة ، ولا يهمها بتكلة ! فلأكن غرابا او حداية او ام قويق ! فلأكن ام اربعة واربعين ! فلأكن البرغوث الذى يقرصنى أو الميكروب الذى يقرص البرغوث ! فلأكن ذبابة او ميكروبا عالقا بأرجل الذبابة ! فلأكن بكتيريا او الفيروس الذى ينهش لحم البكتيريا ! كل ذلك لا يهمها ، اليست كلها بيوتا دائمة تعيش فيها ؟ ..

هى لاتغادر البيت الا لبيت آخر ، فماذا يهمها اين يقع هذا البيت ؟ وماذا يهمها منظر هذا البيت من الخارج ؟ ماذا يهمها ان انظر انا فى المرآة فارى وجه الخنزير او الكلب البولدوج او المستر تشرشل ؟!

انى اكاد اسمعها فى كل محطة تصل اليها من محطات التطور وهى تقول : موش خلاص ؟! موش ارتاح بقى كفاية تطور ؟! فيأتيها صوت الزمن قائلا لها لسه بدرى يا حلوة ! ويواصل دفعها الى الامام وهى تتنهد فى استسلام ، كما فعلت اول مرة بين احضان الشعاع فوق البنفسجى ..

فى بعض الاحيان نجحت فى ان تخلد الى كسلها وتستقر ، كما حدث ـ على سبيل المثل ـ فى النملة التى يقال انه لم يطرأ عليها اى تغيير يذكر منذ خمسين مليون سنة ..

لكنها ما كادت تحصر فى بويضة الفقاريات حتى انفتح باب التطور على مصراعيه ، وما برح الزمن يشيلها ويحطها حتى أودعها فى تلك البويضة التى نشأت منها انا ..

وهنا ـ كلمة اتالها افراؤها ! ـ اميل الى أن اسى الكلام الذى قلته قبل ذلك من عدم ايثارها اياى بقدر خاص من الحب ! انى ـ انا الانسان ـ انمير عن سائر الحيوانات بفص زائد فى مخى ، ذلك الفص الذى لا اشك فى أنه ينفعها بقدر مما ينفعنى (او هل اقول بقدر ما يضرنى ؟!) ، والذى اراحها ـ هى الكسولة ـ من متاعب كثيرة .. الم امكنها بهذا المخ من أن تمارس ـ للمرة الاولى منذ ايام الديناصور ـ متعة السيطرة على سائر الكائنات ؟ الم اجعلها تسير بغير أن تحرك ساقين ، وأن تطير بغير ان ترفرف الجناحين ؟ .. الم اخترع لها الادوية التى توفر عليها نصف متاعبها فى القيام بوظائف تشغيل الجسم وحمايته ؟ .. الست من هذه اللحظة اعد لها الصاروخ الذى سوف ينقلها لكى تمارس سيادتها على سائر الكواكب ؟!

يخيل الى انها تكون قاسية ولا اخلاقية ان هى لم تحبنى بعد كل هذا ! وهى ـ للاسف ـ قاسية ولا اخلاقية ! ..

هى تحبنى ولا تحبنى .

هى تحبنى كنوع ولا تكترث بى كفرد .

هى لم تزودنى بالكرات البيضاء التى تحمينى من الامراض حبا فى سواد عيونى ، ابدا ولا من اجل ذلك تزودنى بالادرينالين عند اللزوم .

هى لاتفعل شيئا من ذلك الا لكيلا اموت ـ انا الفرد ـ قبل ان تتمكن من تنفيذ الهدف الذى من اجله بنتنى .. وو ان تتركنى وتمشى ! ..

وهذا فيما اعتقد هو السبب فى اننى اعيش حتى ابلغ المائة ، فى حين لايعيش الكلب الاخس عشرة سنة ، ولاتعيش النحلة الاخس سنوات ، ولا يعيش الفيروس الا عدة ايام ! .

انا اعيش كل هذه المدة بالرغم منها ، لانه هكذا قال لها الزمن الذى اسكنها فى ..

لانى كائن معقد وبيت صعب البناء . فى تسعة اشهر لا اقل تبنينى ، وفى خمسة اعوام تعلمنى المشى والكلام ، ومهما صنعت فليس فى وسعها ان تجعلنى اتناسل قبل خمسة عشر عاما !

فاذا تناسلت فليس فى وسعها ان تجعلنى انجب اكثر من طفل واحد فى المرة الواحدة ، وفى العام الواحد مع التفاؤل الشديد !

لكن سائر الحيوانات تنمو سريعا وتتناسل سريعا ، واذا تناسلت فهى تتناسل عدة مرات فى العام ، وتنجب عدة اطفال فى كل مرة ، دعك من الحشرات التى تتناسل بالالاف ، والفيروسات التى تتناسل بالملايين !

لذلك تنفض يدها من تلك الكائنات وتتركها لكى تموت سريعا .. ماذا تصنع بها بعد أن تناسلت وزودتها بالبيوت الجديدة ؟..

ولذلك تمد فى عمرى انا ، لا لشيء الا لبلادتى فى التناسل ! والكلام عنى ـ خلى بالك ـ بصفتى ممثلا للنوع ، فمن أفراد النوع من ينجب عشرين طفلا ويعيش الى مابعد المائة ، ومنهم من يموت فى ليلة الدخلة ! .. اى ان الانسان ليس يتناسل ببطء لانه يعيش طويلا ، وانما يعيش طويلا لانه يتناسل ببطء ! ..

وهذا يذكرنى بالسلاحف التى تعيش مئات السنين ، فلماذا غلبتنى وحدها فى طول العمر ؟ .. يؤسفنى اننى لا املك كتابا فى علم الزحالف لكى أستفتيه ، ولكننى لا اشك فى أن السبب انما يرجع ولكننى لا اشك فى أن السبب انما يرجع الى شيء واحد هو الزحالف ابلد منى فى التناسل ! .. يكون غريبا حقا لو اننى قرأت فى هذا الكتاب غير ذلك .. فاذا كانت السلحفاة الانثى تحب التدلل لوتجرى من زوجها شأن سائر الاناث ، كم من الزمن يلزم له ـ ذلك الزحلف البطيء الجلف ـ يحصلها ؟!..

لكننى قد خرجت عن الموضوع ووجب على أن اعود الى حيث كنت ، فى الظلام حيث أنمو وتتمايز انسجتى و اعضائى ـ عجبا ! ما هذه الاهتزازات الفاجئة حولى ، وما هذه التشنجات التى لم اعهدها من قبل فى عالمى الدافيء الأمين ؟! يبدو أن شيئا عجيبا يحدث . يبدو أن البيت قد تم بناؤه وفقا للخريطة ، وأن الطبيب المولد يتهيأ لاستقبال محسوبك ، فالى اللقاء فى الاسبوع القادم لكى استقبك شربانى ـ أم تراك تفضل البنات ؟! ..

محمد عفيفى

أخبار اليوم

اسسها سنة ١٩٣٤

محمد التابعى

تصدر عن مؤسسة أخبار اليوم

اسسها سنة ١٩٤٤

مصطفى امين وعلى امين

مدير التحرير

مصطفى أمين

الادارة : القاهرة شارع الصحافة

تليفون ٧٧٧٧٧

الاعلانات : شركة الاعلانات الاخبار

شارع الصحافة تليفون ٧٧٨٦٠

التوزيع : شركة توزيع الاخبار

٦ شارع الصحافة تليفون ٧٩٧٤٤

الاشتراكات

البريد العادى

ج٠٤٠م ودول اتحاد البريد العربى جنيهان مصريان ـ باقى بلاد العالم ٤ جنيهات مصرية او ١٢ دولارا او : ـ/٢/٤ جنيهات استرلينية

البريد الجوى

يمكن الاستعلام عنها من قسم الاشتراكات بالمؤسسة او من وكلاء الاشتراكات فى الخارج



المزودة بفلتر ميكرونايت الجديد

الذي يزيل حماوة الدخان ...
يلطف طعم السيجارة ...
ويجعل نكهة التبغ لذيذة ومعتدلة ...

أفضل فلتر ، ألذ نكهة

احدى منتوجات شركة ب. لوريلار بالولايات المتحدة - الاولى مع احسن السجاير بفضل اختبارات لوريلار